الجـامعـــــــة الإســـــلامية_ غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـــــــــــلـــيـــــــــة الآداب
برنـــامـــــج الصـــحـــافـــــة

واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية

"دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"

إعداد الطالب/

محمد صابر الشرافي

إشراف الدكتور/

حسن محمد أبو حشيش

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الصحافة

٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ

إقـــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية

"دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب: محمد صابر العبد الشرافي**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ: 2015/5/23**

The Islamic University–Gaza
Research & Graduate Affairs
Faculty of Arts
Master of Journalism

The reality of investigative journalism in Palestinian newspapers

"An analytical study and comparative field"

Submitted by:
Mohammed Saber El Shorafi

Supervised by:
Dr. Hasan Mohammed Abu Hashish

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Journalism

٢٠١٥ م – ١٤٣٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1180

الرقم.....ج س ن/35/..... Ref

التاريخ 2015/05/23..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد صابر العبد الشرافي** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/** قسم **الصحافة**، وموضوعها:

واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية – دراسة تحليلية وميدانية مقارنة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت05 شعبان 1436هـ، الموافق 2015/05/23م الساعة الحادية عشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حسن محمد أبو حشيش	مشرفاً و رئيساً	.....
د. أيمن خميس أبو نقيرة	مناقشاً داخلياً	.....
د. خضر مصطفى الجمالي	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الصحافة**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف +970 (8) 286 0700 Tel: فاكس +970 (8) 286 0800 fax: P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢)﴾[1]

صدق الله العظيم

(١) سورة النمل، الآيات: ٢٠-٢٢.

الإهـــداء

قال تعالى: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"(١)

إلى روح والدي طيب الله ثراهما، وتغمدهما بواسع رحمته، وأسكنهما فسيح جناته، وأدخلهما الفردوس الأعلى بإذنه تعالى.

إلى زوجتي الغالية "أم تيم" **وأبنائي قرة عيني (تيم، تسنيم)**، الذين غمروني بمحبتهم ورعايتهم وصبرهم.

إلى أخواتي وإخوتي وأهل زوجتي وعائلتي ..... عزوتي وسندي.

إلى المدافعين عن الحقيقة ..... زملائي الصحفيين.

إلى الذين رووا بدمائهم ثرى هذا الوطن والأكرم منا جميعاً ..... شهداؤنا الأبرار.

إلى جرحنا النازف ..... أسرانا البواسل.

إلى كل أساتذتي وزملائي وأصدقائي ..... إلى كل من وقف بجانبي.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع عرفاناً لهم بالجميل

البـاحـــث

(١) سورة الاسراء، الآية ٢٤.

شكر وعرفان

قال تعالى: " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ"(١)

أحمد الله عدد خلقة ورضا نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته، أن مكنني من إنجاز هذا الناتج العلمي، ومن أدب رد الفضل لأهله أشكر أستاذي الدكتور: حسن محمد أبو حشيش- أستاذ الصحافة والإعلام المساعد- لتفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة، وهو أنموذج أفتخر به لفكر العالم المستنير، ولسعة صدره، وأمانته، ودقته، فكل موطن قوة في هذه الدراسة ينطق بفضله، وسأبقى أعتز بما قدمه لي.

وأقدر كل من المناقش الداخلي: د. أيمن أبو نقيرة- أستاذ الصحافة والإعلام المساعد بالجامعة الإسلامية، والمناقش الخارجي: د. خضر الجمالي- أستاذ الصحافة والإعلام المساعد بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، لتفضلهما بقبول مناقشة الدراسة، فقد غمراني بلطفهما، وحسن تعاونهما، وأفاداني بغزارة علمهما.

والشكر موصول لأعضاء لجنة مناقشة خطة الدراسة، والمحكمين الذين حكموا الدراستين التحليلية والميدانية، وأثروا الدراسة بملاحظاتهم العلمية القيمة، فجزاهم الله عني خير الجزاء/ وهم: أ. د. عبد الصبور فاضل، و أ. د. شريف اللبان، و أ. د. جواد الدلو، و أ. د. حسين أبو شنب، د. زهير عابد، ود. ماجد تربان، ود. أحمد الترك، ود. فريد أبو ظهير، ود. عزام أبو الحمام، ود. حسين ربيع، ود. بشرى الحمداني، ود. حسن دوحان، و أ. محمد أبو عرقوب، و أ. فضل سليمان، و أ. وسام عفيفة، و أ. سمر شاهين.

وأشكر د. محمد القطاوي- أستاذ النحو والصرف المشارك، على تفضله لتدقيق الدراسة ومراجعتها لغوياً.

ولا يسعني إلا أن أشكر أساتذتي في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية، وأساتذتي بكلية الإعلام بجامعة الأقصى، وأشكر صاحبة الصرح العلمي الجامعة الإسلامية والعاملين فيها.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفيت فيما قصدت، والحمد لله من قبل ومن بعد.

الباحث

---

(١) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

الملخص باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، من خلال معرفة القضايا التي تتناولها التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، والمصادر الأولية للتحقيقات الاستقصائية، واستخدامها للأسلوب الاستقصائي، ومعرفة الأساليب المتبعة، والأساليب الاقناعية، وكذلك معرفة المساحة التي أفردتها كل صحيفة لتلك التحقيقات الاستقصائية، وأوجه الشبه والاختلاف للعناصر الإبرازية للمادة الإعلامية، فضلاً عن معرفة الاشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في عملهم الاستقصائي، والإسهام في وضع مقترحات من شأنها النهوض بالصحافة الاستقصائية وزيادة فعاليتها.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وفي إطارها تم استخدام منهج الدراسات المسحية، وفي إطاره تم استخدام أسلوبي تحليل المضمون ومسح أساليب الممارسة، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وتم في إطاره توظيف أسلوبي المقارنة المنهجية، والدراسات الارتباطية، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال ثلاث أدوات هي: استمارة تحليل المضمون، وصحيفة الاستقصاء، والمقابلة، واعتمدت الدراسة على نظريتي ترتيب الأولويات "الأجندة"، والقائم بالاتصال "حارس البوابة".

وشملت عينة البحث الصحف التالية: "الحياة الجديدة" و"فلسطين" و"الرسالة"، والتي تمتد خلال الفترة الزمنية ما بين ٢٠١٣/١/١ إلى ٢٠١٤/٦/٣٠، وجرى اختيار ٣٠ تحقيقاً استقصائياً من صحف الدراسة، باستخدام أسلوب الحصر الشامل، أما عينة القائم بالاتصال فهي جميع الصحفيين الاستقصائيين الواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية عينة صحف الدراسة.

وفيما يتعلق بأهم نتائج الدراسة التحليلية:

١. اهتمام صحف الدراسة بالقضايا الاقتصادية، ناتج عن تردي الحالة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني.

٢. أن غالبية صحف الدراسة استخدمت الأسلوب الاستقصائي في تحقيقاتها الاستقصائية.

٣. أن صحيفة الحياة الجديدة أولت اهتماماً أكثر من صحيفتا فلسطين والرسالة من ناحية عدد ومساحة الصفحات التي أفردتها للتحقيقات الاستقصائية سواء في أعدادها أم في ملحقها– حياة وسوق.

أما نتائج الدراسة الميدانية فقد أظهرت:

١. أن دوافع ممارسة الصحفيين للتحقيقات الاستقصائية ناتجة عن ضرورتها للمجتمع من منطلق مكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري، والكشف عن قضية أو موضوع معين.

٢. أن غالبية الصحفيين قد حصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية.

٣. أن المتغيرات التي تحدد فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين، تتحدد وفقاً لطبيعة القضايا التي يتناولها الصحفيين.

٤. أن صحيفة الحياة الجديدة لديها تبويب للتحقيقات الاستقصائية خلافاً لصحيفتا فلسطين والرسالة.

٥. أجمع الصحفيين أن الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في فلسطين هي مؤسسات المجتمع المدني.

٦. أن تتبع الوثائق والأشخاص هي أحد أهم المصادر التي يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات.

٧. أن إدارة الصحيفة تتدخل في تحديد الموضوعات التي يتناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية.

٨. أن هناك مجموعة من الخطوط الحمراء لا تقبل الصحيفة بعمل تحقيقات استقصائية حولها تمثلت في الأمور الأمنية والسياسية.

٩. الاشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في فلسطين تمثلت في نقص الكوادر الصحفية وضعف العنصر المادي، وحالة الانقسام السياسي وعدم وجود تشريعات قانونية تؤكد حق الحصول على المعلومات.

١٠. أجمع الصحفيين على أن تطور الصحافة الاستقصائية في فلسطين يتمثل بالتعبير عن مصلحة المواطنين والالتزام بأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي وضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها:

حث الصحف على زيادة عدد التحقيقات الاستقصائية وإعطائها مساحات على صفحاتها، وضرورة التركيز على القضايا السياسية والاجتماعية والأمنية، وتشجيع الصحافة الاستقصائية مهنياً وأكاديمياً وإجراء دراسات علمية حولها، وتذليل العقبات أمام الصحفيين ومنحهم حق الحصول على المعلومات والوثائق، وإعادة صياغة وتفعيل القوانين والتشريعات لترسيخ الصحافة الاستقصائية وعدم تكبيلها، وضرورة وجود بيئة ديمقراطية لنمو وتطور الصحافة الاستقصائية بعيداً عن المناكفات والتجاذبات السياسية والحزبية الضيقة.

Abstract

The study aims at observing the reality of investigative journalism practices in Palestinian newspapers through identifying the issues tackled in the Palestinian newspapers as well as the primary sources of investigations so as to apply them in the investigative style, recognizing the used methods, the persuasive methods, see the space specified by each newspaper to those investigations, see the similarities and differences of the salient elements of the article, as well as identifying the dilemmas facing investigative journalists during their work, and contributing to developing proposals that may advance and increase the effectiveness of investigative journalism.

This study belongs to the descriptive researches, as it applies the survey method as its framework which used both content analysis and survey practice methods as well as the method of reciprocal relations, where both the comparative method and the correlational method were employed. Data were collected through three tools: content analysis form, a newspaper survey and the interview. The study relied on Agenda Setting Theory and Gatekeeper Theory.

The newspapers' sample included *Al-Hayat Al-Jadida*, *Felesteen* and *Alresalah*. The study sample spanned over the periods from 1st of January 2013 to 30th of June 2014. Thirty investigations have been chosen from the selected sample using the technique of comprehensive inclusion. The sample of the communicator involved all investigative journalists whose names were included in the study's newspapers.

The main findings of the analytical study:-

1. The study shows that the newspaper of Al-Hayat AL-Jadida is more interested in investigative reports than both the newspaper of Felesteen and AL-Resalah.
2. The study's newspapers are concerned with the economic issues due to the deterioration of the economic condition in the Palestinian society.
3. The study's newspapers mostly used the investigative style in its investigative reports.

4. The newspaper of Al-Hayat AL-Jadida is more interested than both the newspapers of Felesteen and AL-Resalah in providing the number and specifying the space of pages for investigative reports.

The findings of the field study:

1. The study shows that motivation of journalists for investigative reports are due to the necessity of combating corruption and revealing the malfunction and failure of management as well as highlighting certain issues.

2. Most journalists have got specialized training courses in investigative reports.

3. The variables that determine the effectiveness of investigative press in Palestine are assessed according to nature of the issues tackled.

4. Unlike both the newspapers of Felesteen and AL-Resalah, the newspaper of Al-Hayat AL-Jadida is classified concerning the investigative reports.

5. Journalists unanimously agree that civil society organizations support and encourage the investigative press in Palestine.

6. Tracing documents and persons is one of the most important sources employed by journalists in tackling their reports.

7. The newspaper management interferes in specifying the topic tackled by journalists in their reports.

8. There are some security and political issues which are not allowed to be investigated by journalists.

9. The problems facing the investigative press in Palestine are due to lack of trained workers, financial crisis, state of political rift and unavailability of legal legislations that emphasize the right to obtain information.

10. Journalists unanimously agree that the development of the investigative press in Palestine is represented in expressing the interest of citizens committing to professional ethics and insuring as well as protecting investigative journalists.

Conclusion and recommendations of the study:

1. Urging newspapers to increase the number of investigative reports by specifying more spaces.

2. Focusing on the security, social and political issues.

3. Encouraging the investigative press professional and academically.

4. Conducting scientific studies to overcome the obstacles encountering journalists.

5. Granting journalists the right to obtain information and documents.

6. Re-formulating and re activating the laws and legislations to establish the investigative press.

7. The necessity of creating a democratic environment for developing the investigative press for away from political polarizations and arguments as well as narrow Factional differences.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

آيات قرآنية ..... أ
الإهداء ..... ب
شكر وعرفان ..... ج
الملخص باللغة العربية ..... د
الملخص باللغة الإنجليزية ..... و
فهرس المحتويات ..... ط
فهرس الجداول ..... ك
المقدمة ١

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة ٤

أولاً: أهم الدراسات السابقة ٥
ثانياً: الاستدلال على المشكلة ١٨
ثالثاً: مشكلة الدراسة ١٩
رابعاً: أهمية الدراسة ٢٠
خامساً: أهداف الدراسة ٢٠
سادساً: تساؤلات الدراسة ٢١
سابعاً: الإطار النظري للدراسة ٢٢
ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها ٢٦
تاسعاً: مجتمع الدراسة ٣٦
عاشراً: عينة الدراسة ٣٦
حادي عشر: وحدات القياس والتحليل ٣٩
ثاني عشر: إجراءات الصدق والثبات ٤٠
ثالث عشر: الأساليب الاحصائية المستخدمة ٤٨
رابع عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة ٤٩
خامس عشر: صعوبات الدراسة ٥٠
سادس عشر: تقسيم الدراسة ٥١

الفصل الثاني

ماهية الصحافة الاستقصائية ٥٣

المبحث الأول: المفهوم والنشأة والتطور ٥٤
المبحث الثاني: آليات ممارسة الصحافة الاستقصائية ٦٥
المبحث الثالث: الصحافة الاستقصائية وعلاقاتها ٧٤

الفصل الثالث

الواقع المهني والأكاديمي للصحافة الاستقصائية في فلسطين ٩٢

المبحث الأول: الواقع (مهنياً، وأكاديمياً) ٩٣
المبحث الثاني: الاشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في فلسطين ١٠٤

الفصل الرابع

نتائج الدراستين (التحليلية والميدانية) ١١٦

المبحث الأول: نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة ١١٧
المبحث الثاني: نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين ١٥٤

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات ١٩٠

المبحث الأول: مناقشة نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة ١٩١
المبحث الثاني: مناقشة نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين ٢٠٢
المبحث الثالث: التوصيات ٢٢٠
مصادر ومراجع الدراسة ٢٢٢
ملاحق الدراسة ٢٣٥

فهرس الجداول

رقم الجدول	موضوع الجدول	رقم الصفحة
١-	الصدق الداخلي لفقرات محور الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين.	٤٣
٢-	الصدق الداخلي لفقرات محور سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها.	٤٤
٣-	معامل الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة.	٤٥
٤-	معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) لفقرات الاستبانة.	٤٧
٥-	معامل الثبات (طريقة والفا كرونباخ) لفقرات الاستبانة.	٤٨
٦-	مقياس الإجابة لفقرات مستوى الموافقة وفقرات درجة الأهمية.	٤٨
٧-	حجم التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١١٧
٨-	عدد التحقيقات الاستقصائية التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة ومنفردة في صحف الدراسة.	١١٨
٩-	أنواع الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٢٠
١٠-	الأساليب المتبعة في التحقيقات الاستقصائية بصحف الدراسة.	١٢٣
١١-	المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٢٤
١٢-	الاتجاه العام للصحفيين في صحف الدراسة.	١٢٦
١٣-	مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٢٧
١٤-	بيئة المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٢٩
١٥-	المنهجية المتبعة للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٣١
١٦-	الجمهور المستهدف بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٣٣
١٧-	اللغة المستخدمة بمضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٣٣
١٨-	الاستمالات المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٣٥
١٩-	أساليب الاقناع المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٣٧
٢٠-	مساحة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٣٩
٢١-	مساحة التحقيقات الاستقصائية من مساحة الصحيفة وبالنسبة لصحف الدراسة.	١٤١
٢٢-	موقع المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٤٢
٢٣-	العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية (العناصر التيبوغرافية) بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٤٤

٢٤-	العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية (العناصر الجرافيكية) بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.	١٤٨
٢٥-	أعمار الصحفيين من عينة الدراسة.	١٥٤
٢٦-	المؤهل العلمي للصحفيين من عينة الدراسة.	١٥٥
٢٧-	الصحف التي يعمل بها الصحفيين من عينة الدراسة.	١٥٥
٢٨-	عدد سنوات الخبرة الصحفية بشكل عام للصحفيين عينة الدراسة.	١٥٦
٢٩-	عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية للصحفيين عينة الدراسة	١٥٧
٣٠-	مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية.	١٥٨
٣١-	مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية.	١٥٩
٣٢-	دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية.	١٦٠
٣٣-	حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية.	١٦١
٣٤-	أسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة.	١٦٢
٣٥-	الموضوعات أو القضايا التي تناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية.	١٦٣
٣٦-	مدى وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيقات استقصائية ولم يكتب عنها الصحفيين.	١٦٤
٣٧-	أسباب عدم كتابة الصحفيين لموضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية.	١٦٥
٣٨-	المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين.	١٦٦
٣٩-	درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين.	١٦٧
٤٠-	مدى وجود قسم متخصص للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين.	١٦٨
٤١-	مدى وجود تبويب ثابت للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين.	١٦٨
٤٢-	دعم الصحف التي يعمل بها الصحفيين للتحقيقات من عدمه.	١٦٩
٤٣-	مدى أهمية التحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين.	١٧٠
٤٤-	من الذي يضع خطة عمل التحقيقات في الصحف التي يعمل بها الصحفيين.	١٧١
٤٥-	الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في فلسطين.	١٧٢
٤٦-	شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية.	١٧٣
٤٧-	مدى تطبيق شروط ومعايير الاستقصاء في الصحف التي يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين.	١٧٤
٤٨-	ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين.	١٧٥
٤٩-	المصادر التي يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية.	١٧٦

٥٠-	تقييم الصحفيين لجودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين.	١٧٧
٥١-	تقييم الصحفيين لقانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥.	١٧٨
٥٢-	مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥، لعمل الصحافة الاستقصائية.	١٧٩
٥٣-	مدى تدخل إدارة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي في تحديد موضوعات التحقيقات التي ينفذها.	١٨٠
٥٤-	كيفية تصرف الصحفيين إذا تعرضوا لضغوط تحول دون نشر تحقيق استقصائي معين لهم.	١٨٠
٥٥-	مدى تواجد موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها.	١٨١
٥٦-	التعرف على الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء ولا تقبل صحف عينة الدراسة بنشرها.	١٨٢
٥٧-	مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم.	١٨٣
٥٨-	نوع المضايقات التي يتعرض لها الصحفيين بسبب نشر تحقيق استقصائي.	١٨٣
٥٩-	مدى تأثير تحقيقات الصحفيين على المسؤولين وصناع القرار.	١٨٤
٦٠-	الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفي من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.	١٨٥
٦١-	سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين.	١٨٧

المقدمة:

إن التطور المذهل لوسائل الإعلام في العقود الأخيرة، أدى إلى إحداث تغيير جوهري في شكل الأنواع الإعلامية ومضمونها، وأصبح لكل منها خصوصيته، التي أسهمت في تقدمه، ومع تطور الأحداث، وتنوع الظواهر، وارتفاع حدة المشكلات، وارتباطها بحياة الجمهور، كان على الصحف ابتكار طرائق صحفية جديدة، تقوم بمهمة المعالجة الشاملة لكل هذه القضايا من حيث التفسير والبحث وتقديم الحلول، مما أدى إلى نشأة (التحقيقات الاستقصائية) كنوع إعلامي تحريري مهم ومتطور، ارتبط باحتدام المنافسة بين وسائل الإعلام المختلفة، حيث لجأت إليه الصحافة للتعمق في تقديم الوقائع والأحداث، من خلال معالجة قضية أو مشكلة أو ظاهرة، سواء أكانت قديمة أم حاضرة أم مستقبلية(١).

فقد ظهرت الصحافة الاستقصائية مع بداية تطور مفهوم الصحافة في المجتمع واتجاهها إلى الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، وخاصة جوانب الانحراف والفساد ونتيجة لذلك سمي محرروها بـ "المنقبين عن الفساد"(٢).

وفي الآونة الأخيرة شهدت المنطقة العربية اهتماماً بما يعرف بـ "صحافة الاستقصاء"، حيث بدأ الصحفيون العرب ينظمون المؤتمرات لهذا الغرض مثل مؤتمر شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية- أريج، للحث على أهمية هذا النوع من الصحافة وإنجاز تحقيقات تنهض بالمجتمعات وتفعل دور الإعلام في خدمة المجتمع، وطالب عدد كبير من الصحفيين بضرورة نشر هذا النوع من الصحافة في دول المنطقة العربية وتعريف الصحفيين العرب بآخر تقنيات البحث عن المعلومة ومنهجية كتابة التحقيقات الاستقصائية(٣).

فالصحافة الاستقصائية التي تتعدد مسمياتها، هي صحافة التقصي أو صحافة العمق، مبنية على فرضيات إما بإثباتها أو نفيها، وعلى بعض الأسئلة والمعلومات والبيانات والوثائق والأبحاث المخبرية وغيرها، وذلك للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملاً في الإصلاح أو كشف المستور.

---

(١) جمال المحمود، "التحقيق الصحفي"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الثاني، المجلد ٢٤** (دمشق: كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠٠٨م) ص ٣٠٩.

(٢) أحمد البخاري، أحمد الأمين، نقابة الصحفيين الموريتانيين، الصحافة الاستقصائية، **منشورة عبر الانترنت** (موريتانيا، ٢٠١٠م) ص ٣، الرابط https://www.aswat.com/files/Investigative%20Journalism-%20AR.pdf، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/٢/١٣.

(٣) أسماء معروف، **المفكرة الاعلامية**، تجارب اعلامية، الصحافة الاستقصائية هي جوهر العمل الصحفي لكنها تتطلب الكثير، موقع عبر الانترنت، الرابط http://www.themedianote.com/news/، تاريخ الاسترجاع ٢٢-٢-٢٠١٤

هذا النوع من الصحافة مارسته الصحافة الفلسطينية بدرجات متفاوتة في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، إلى جانب محاولة بناء فرق خاصة لهذا الفن ضمن أقسام التحقيقات الصحفية، فضلاً عن وجود عمل استقصائي فردي يتفاوت بين دعم المؤسسة الصحفية ورعاية من مؤسسات داعمة تهتم بهذا النوع، ورغم وجود أقسام خاصة ومتخصصة للصحافة الاستقصائية لم يمنع من وجود عدد من الصحفيين العاملين بهذا المجال، حيث برزت في السنوات الأخيرة أسماء صحفيين، هدفوا بالأساس إلى الكشف عن الفساد ومعاقبة مرتكبيه، وقد حازوا على جوائز إقليمية ودولية، نتيجة دعم مؤسسات معينة لهذا الفن.

ونتيجة ظهور الجهات الداعمة للصحافة الاستقصائية في فلسطين مثل شبكة أريج وغيرها، فضلاً عن تخصيص جوائز نوعية لمحرريها، وتقديم الدعم التدريبي لهم، بدأ مفهوم الصحافة الاستقصائية في الانتشار حتى اتجهت بعض الصحف الفلسطينية نحو تخصيص قسم أو وحدة خاصة بها، وأصبح هناك تحقيقات استقصائية نوعية في صحفنا الفلسطينية مبنية على أسلوب استقصائي، وفق المنهجية المتبعة للتحقيقات الاستقصائية.

وفي ضوء بداية هذه الانطلاقة الحديثة للصحافة الاستقصائية في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، بشكل عام، وعدم فعاليتها بالشكل المطلوب أو المأمول، الذي يرجع بذلك للبيئة التشريعية المقيدة في مجملها لممارسة الصحافة لدورها الرقابي بحرية، ولعوامل أخرى تشكل في النهاية حزمة من الاشكاليات التي تعيق ممارسة هذا الفن التحريري.

ولكونها تعد حجر الزاوية في بناء المجتمع الديمقراطي الذي يقوم على الشفافية، ومبدأ الرقابة والمساءلة والمحاسبة وكشف المستور، وجب تسليط الضوء على واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، من خلال التعرف على واقع ممارسة هذا الفن الحديث في الصحف الفلسطينية، فضلاً عن رصد وكشف الاشكاليات التي تحول دون انتشارها، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها فلسطين من تجاذب وتنافر فكانت هذه الدراسة.

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول الباحث في هذا الفصل أهم الخطوات المنهجية والإجرائية المتبعة في هذه الدراسة، وقد تعرض لهذه الأمور في خمسة عشر بنداً، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أهم الدراسات السابقة.

ثانياً: الاستدلال على المشكلة.

ثالثاً: مشكلة الدراسة.

رابعاً: أهمية الدراسة.

خامساً: أهداف الدراسة.

سادساً: تساؤلات الدراسة.

سابعاً: الإطار النظري للدراسة.

ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها.

تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينتها.

عاشراً: وحدات التحليل والقياس.

حادي عشر: إجراءات الصدق والثبات.

ثاني عشر: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

ثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة.

رابع عشر: صعوبات الدراسة.

خامس عشر: تقسيم الدراسة.

أولاً: أهم الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالصحافة الاستقصائية والتحقيقات الصحفية، والقائم بالاتصال، واختار ١٥ دراسة متنوعة، ذات صلة قريبة بموضوع الدراسة، من الأحدث للأقدم، على النحو الآتي:

أ- الدراسات العربية:

١. دراسة بعنوان: الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية(١).

استهدفت الدراسة التعرف على نمط هذا النوع التحريري المستحدث في الصحف العربية وخاصة في مصر، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي، وأسلوب المقارنة المنهجية، حيث انقسم مجتمع الدراسة إلى المحررين الاستقصائيين العاملين بالصحف المصرية الأربعة وهي: (الوطن، المصري اليوم، اليوم السابع، الأهرام) شملت ٢٥ محرراً، والعينة الثانية من النخب عدد ١٠٦ مفردة، موزعة على ٧٤ مفردة من القيادات المهنية بالصحف المصرية، و٣٢ مفردة من النخب الأكاديمية بالجامعات المصرية، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة أداتين هما: (دليل المقابلة المقننة، واستمارة الاستبيان).

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. اجماع الصحفيين الاستقصائيين حول التأثيرات السلبية للقوانين المنظمة للعمل الصحفي.
٢. إفرازات المناخ التشريعي تقف عائقاً أمام المحرر الاستقصائي في جميع مراحل تنفيذ تحقيقاته الاستقصائية.
٣. هذا النمط التحريري مارسه ويمارسه العديد من الصحفيين ولكن بشكل غير ممنهج أو مخطط في الصحف المصرية.
٤. أكدت النخب المهنية والأكاديمية بشأن مستقبل الصحافة الاستقصائية بأنها لن تنمو في ظل مناخ لا يدعمها في ظل نظام سياسي يعتمد على الهيمنة السياسية، وتضييق المساحة الحرة.

---

(١) حسين ربيع، "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (المنيا: قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٣م).

٢. دراسة بعنوان: الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجاً(١).

استهدفت الدراسة التعرف على مهام الصحافة الاستقصائية، ومدى وجود هذا النوع في العراق، انطلاقاً من مبدأ حق التعبير وحرية الوصول إلى المعلومة، متمثلة بالتحقيقات الاستقصائية والمواضيع التي عالجتها، حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي، وعينة دراسته كانت على المحافظات الجنوبية للعراق وهي: (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان)، واستخدم أداتي الاستبيان وتحليل المضمون، حيث وزعت استمارة الاستبيان على المحافظات الثلاثة محل الدراسة بالتساوي، أي لكل محافظة (١٥٠) استبياناً، وتم اهمال (٤٠) استبانة، وخضعت للتحليل النهائي (٣٣٠) استمارة، وتناول في هذه الدراسة عينة مكونة من (٤٥٠) صحفياً وصحفية في المحافظات الجنوبية للعراق.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. وجود صحافة استقصائية بالعراق، ولكن بمستوى ضعيف ومحاولات خجولة.
٢. معظم الصحفيين الاستقصائيين من الذكور.
٣. معظم الصحفيين الاستقصائيين وجدوا موضوعات استقصائية، ولم يكتبوا عنها، وخاصة في كشف الفساد المالي والإداري.

٣. دراسة بعنوان: قارئيه المواد الاستقصائية في الصحف المصرية(٢).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على قارئي المواد الاستقصائية المنشورة في الصحف المصرية الخاصة، ومعرفة سمات جمهورها وعلاقته بنوعية المضمون الاستقصائي المنشور بالصحف المصرية الخاصة من خلال رصد وتحليل العوامل المؤثرة على قارئي المواد الاستقصائية في الصحف المصرية الخاصة، والتعرف على العلاقة بين هذه العوامل، والسمات العامة المميزة لجمهور القراء المعنيين بمتابعة هذه المواد المنشورة في تلك الصحف.

---

(١) هادي حسن، "الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثنى وميسان) أنموذجاً"، **مجلة آداب ذي قار، المجلد الثاني، العدد٨، كانون الأول** (العراق: جامعة ذي قار، ٢٠١٢م) ص٣٢٨- ص٣٤٩.

(٢) زكي الريس، "قارئيه المواد الاستقصائية في الصحف المصرية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: قسم البحوث والدراسات، معهد الدراسات والبحوث العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٢م).

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، وفي اطارها اعتمدت على منهج الدراسات المسحية، وفي اطاره اعتمدت على أداتين هما: استمارة تحليل المضمون، والاستبيان، كأداة لجمع البيانات والمعلومات، وركزت الدراسة على التغطيات الاستقصائية "التحقيقات، تقارير، حوارات، كاريكاتير، مقالات، في بعض الصحف المصرية الخاصة "المصري اليوم، الدستور، الشروق، البديل"، بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها (٤٠٠) مبحوث.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. أن المبحوثين يفضلون قراءة المواد الاستقصائية من خلال الصحف المصرية الخاصة، نظراً لأن سياستها التحريرية تعبر في المقام الأول عن قضايا المجتمع والقراء.

٢. قدرة الصحف الخاصة على تقديم شرح وتفسير عن مختلف القضايا والأحداث، حيث جاءت صحيفة "المصري اليوم" في مقدمة الصحف الخاصة التي يفضل المبحوثين قراءة المواد الاستقصائية من خلالها وعلى رأسها قضايا الفساد والانحرافات.

٤. دراسة بعنوان: رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون(١).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحف المصرية للأسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعية التي تؤثر في تطبيق صحافة الاستقصاء في الصحف المصرية، ورصد ملامح التغطيات المعمقة التي تنشرها الصحف وحدود العمق والتوثيق بها بالإضافة إلى ما تطرحه من حلول في اتجاه التغيير، إلى جانب التعرف على الاشكاليات المتعلقة بوسائل جمع المعلومات والمحاذير والقيود القانونية والضوابط الأخلاقية من خلال رؤية القائم بالاتصال.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، والتي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي، وفي اطاره استخدم أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، من خلال دراسة الحالة بالتطبيق على الموضوع الاستقصائي المنشور في جريدة الدستور حول" موتى السجون في مصر"، واستخدمت أداة الاستبيان بالتطبيق على عينة عمدية قوامها (٧١) مفردة، من القائم بالاتصال بأقسام التحقيقات الصحفية في الصحف المصرية

---

(١) شيم قطب، "رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتي السجون"، **بحث مقدم إلي المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر- قضايا الفقر والمهمشين بين الواقع والتحديات- في الفترة ١٣-١٥ يوليو** (القاهرة: كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م).

على اختلاف ملكياتها، بالإضافة إلى مقابلات معمقة مع عينة من قيادات الصحف وأساتذة الإعلام.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. أن هناك متغيرات عديدة أثرت على تطور مفهوم وممارسة الاستقصاء في الصحافة المصرية يدخل في إطارها المناخ الديمقراطي وغياب ثقافة الإعلاء من شأن الحقيقة.

٢. وجود عوامل مهنية ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة في المؤسسات الصحفية التي تتحكم فيها، مثل التمويل وغياب التأهيل والتدريب، وعدم قناعة الصحفيين بجدوى العمل الاستقصائي.

٣. وجود مناخ سائد نحو ممارسة الترغيب والترهيب ضد الصحفيين الاستقصائيين.

٥. دراسة بعنوان: معالجة الأشكال الاستقصائية والرأي بالصحف المصرية لبعض القضايا الصحية للشباب المصري(١).

استهدفت هذه الدراسة رصد أساليب معالجة الأشكال الاستقصائية والرأي (التحقيق –المقال– أحاديث الرأي) بثلاث صحف مصرية هي: (الأهرام، والوفد، والدستور)، لبعض القضايا الصحية للشباب المصري، حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، والتي اعتمدت على منهجي المسح الإعلامي والمقارن، واستخدمت أداتي تحليل المضمون والاستبيان، بالتطبيق على عينة قوامها (٤٢٠) مفردة من الشباب بمحافظة الدقهلية.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. غلبة وظائف الإعلام والإخبار والرصد والتسجيل، فيما يتعلق بأهداف ووظائف المواد الاستقصائية بصحف الدراسة، في معالجتها للقضايا الصحية الخاصة بالشباب المصري.

٢. اتفاق أكثر من نصف المبحوثين حول قدرة الصحف المصرية على معالجة القضايا الصحية انطلاقاً من دورها الفعال في تغطية قضايا المجتمع، علاوة على معالجة القضايا بالأشكال الاستقصائية والرأي.

---

(١) هند حجازي، "معالجة الأشكال الاستقصائية والرأي بالصحف المصرية لبعض القضايا الصحية للشباب المصري: دراسة تطبيقية مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (المنصورة: قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٠م).

٦. دراسة بعنوان: العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية(١).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية، واستهدفت تحديد المتغيرات المؤثرة على القائم بالاتصال في الصحف القومية والحزبية والخاصة في مصر، ومدى انعكاس تلك المتغيرات على ممارسته لوظيفته النقدية وتحديد العلاقة بين عدد من المتغيرات هي: (نمط ملكية الصحيفة –الانتماء الحزبي – الموقع الوظيفي – الخبرة المهنية – المسئولية القانونية)، ومدى إدراك القائم بالاتصال لدوره الرقابي وممارسته لهذا الدور.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، والتي اعتمدت على منهجي المسح الإعلامي والمقارن، تحت أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية، واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على (١٥٧) مفردة، ينتمون إلى (١١) صحيفة قومية وحزبية وخاصة.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. أن الدور الرقابي للصحافة المصرية محدود بوجه عام، رغم مرور أكثر من ٢٥ عاماً على التعددية الحزبية والصحفية.

٢. ارتباط الدور الرقابي للصحافة وفق الظروف والملابسات السياسية، ومدى تقدير رؤساء التحرير لحدود التعبير المسموح بها في إطار فلسفة التشدد في الحظر والتجريم، في التعامل مع جرائم الصحافة والنشر واستحداث جرائم جديدة بعبارات غامضة ومطاطة تستهدف في المقام الأول إرهاب الصحفيين وردعهم والحيلولة دون قيام الصحافة بواجبها في التصدي للفساد والاستبداد.

٣.الوظيفة النقدية للصحافة تتحدد فعاليتها وفق مجموعة من المتغيرات في إطار المناخ السائد وما يطرأ عليه من تقلبات وتحولات تؤثر في طبيعة ممارستها للدور الرقابي.

٧. دراسة بعنوان: دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني(٢).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع التحقيق الصحفي في الصحف الفلسطينية اليومية، من خلال متابعة التحقيق الصحفي في الصحف الفلسطينية، ودورها في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني المختلفة، من خلال تحليل مضمون المادة الصحفية للتحقيقات المنشورة في الصحف الفلسطينية.

---

(١) حنفي أمين، "العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية: دراسة مسحية على القائم بالاتصال في الصحف المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (المنيا: قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٢م).

(٢) حسن أبو حشيش، "دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية"، **رسالة ماجستير غير منشورة** (القاهرة: قسم الدراسات الاعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠١م).

حيث تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، التي اعتمدت على منهج مسح الدراسات المسحية، من خلال مسح مواد فن التحقيق الصحفي المنشورة في الصحف الفلسطينية اليومية، على عينة عشوائية مقدارها ١٠%، واستخدم الباحث أداتين هما: تحليل المضمون، والمقابلة.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. ضعف في تواجد فن التحقيق الصحفي في صحف الدراسة، وأنها ليس بالمستوى المطلوب.

٢. قلة المصادر المعتمدة بالتحقيقات في الصحف عينة الدراسة.

٣. أن التبويب في تحقيقات صحف الدراسة مفقود تماماً.

٤. ضعف عام في شكل التحقيقات الصحفية، وضعف أثر فعاليتها في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني في صحف الدراسة.

٥. وجود معيقات تتعلق بالمؤسسة الصحفية وبالكادر نفسه إضافة إلى الظروف السياسية المحيطة، وهروب غالبية التحقيقات لأسلوب الحياد في مجتمع يغرق بالمشاكل وهموم.

ب- الدراسات الأجنبية:

٨. دراسة بعنوان: الصحافة الاستقصائية في ماليزيا(١).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى التغطية الاستقصائية في صحيفتين صادرتين باللغة الإنجليزية في ماليزيا، من خلال رصد حجم اهتمام الصحيفتين بالتحقيق الاستقصائي ونوعية القصص الاستقصائية والتقنيات التي تستخدمانها في جمع وكتابة تلك القصص، إضافة إلى التعرف على العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في ماليزيا ورصد توجهاتهم نحو مستقبل الصحافة الاستقصائية في البلاد.

وتنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على منهجي المسح الإعلامي والمقارن، حيث طبقت على صحيفتي ، New Strait Times ، Star باستخدام تحليل المضمون للصحيفتين خلال(١٢) شهراً من أكتوبر ٢٠٠٤ وحتى سبتمبر ٢٠٠٥، بالإضافة إلى تطبيق استبيان على (٥٠) صحفياً ماليزياً.

---

(١) Samuel Ihediwa; Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers, Paper Presented to: **International Conference on Social Science and Humanity (IPEDR)**, vol.5, 2011, Pp: 193-197

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. طول فترة تنفيذ التحقيقات الاستقصائية أدى إلى قلة عددها خلال فترة هذه الدراسة.

٢. اعتراف الصحفيين الماليزيين بصعوبة الصحافة الاستقصائية، نظراً لصعوبة إجرائها كنتيجة مباشرة لتقييد حرية الصحافة في البلاد.

٣. وجود عقبات تواجه الصحفيين الاستقصائيين أبرزها ممارسات الأمن الداخلي، وقانون المطبوعات والنشر، والرقابة، والضغوط التنظيمية في الصحف نفسها.

٤. وفيما يتعلق برؤية المبحوثين لمستقبل الصحافة الاستقصائية في ماليزيا، ظهر أن ٥٢.٨% منهم متفائلون ويرونه مستقبلاً مشرقاً، في حين يرى ٣٧.٨% منهم أن الوضع سيظل علي ما هو عليه الآن، بينما يرى ٩.٤ % أن مستقبل الصحافة الاستقصائية في ماليزيا سيكون أسوأ مما هو عليه الآن.

٩. دراسة بعنوان: تقارير التحقيق في الولايات المتحدة ١٩١٧- ١٩٦٠(١).

تناولت هذه الدراسة تاريخ الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة، وهي الفترة الممتدة من عصر صحافة البحث عن الفضائح Muckraking Journalism وفترة الستينيات، واهتمت بتوصيف التحرير الاستقصائي كنوع فرعي من التحرير الصحفي في الصحف الأمريكية في العقود الوسطى من القرن العشرين، من خلال تحليل أكثر من (٤٠٠٠) قصة استقصائية تم ترشيحها لنيل جائزة بوليتزر في الصحافة، وكشف التحليل عن أن أسلوب الكشف أو الفضيحة The Exposé ، برز كممارسة دائمة في الصحف الأمريكية مثلت عاملاً مهماً في ترتيبات السلطة المحلية خلال تلك الفترة.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج التاريخي، واستخدمت تحليل المضمون للتحقيقات الواردة في صحف الدراسة خلال مدة زمنية.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. أن التحقيقات الاستقصائية خلال تلك الفترة كانت تدور حول المشكلات ذات الاهتمام المجتمعي: كالفساد الحكومي والمشاكل الاجتماعية والأعمال التجارية والجريمة.

---

(١) Gerry Lanosga; Investigative Reporting In The United States,1917-1960, **Unpublished Dissertation Doctor of Philosophy (PHD)**, the School of Journalism, Indiana University, 2010.

٢. كشفت هذه التحقيقات عن المخالفات أو إخفاقات النظام، فإنها تكشف عن الصحافة الاستقصائية كممارسة مهنية في القرن العشرين، ودور مؤسسة بوليتزر في توجيه هذا التطور من خلال الجوائز التي تمنحها لمثل هذه التحقيقات.

٣. كشفت عن علاقة أكثر تعقيداً بين الصحافة والسلطة، مما أدى إلى تصاعد التحديات التي يواجهها الصحفيون الاستقصائيون من قبل السلطة الرسمية.

١٠. دراسة بعنوان: تقارير التحقيق في أمريكا ١٩٤٦- ١٩٦٠(١).

هدفت هذه الدراسة التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب البارد (١٩٤٦-١٩٦٠)، من خلال رصد دورها في كشف الفساد والظلم الاجتماعي في المجتمع الأمريكي في هذين العقدين.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج التاريخي، واستخدمت أداة تحليل المضمون للصحف الأمريكية خلال الفترة الزمنية الخاصة بالدراسة.

وكشفت نتائج الدراسة :

١. أن التقارير الاستقصائية لم تكن فئة في مسابقات الأعمال الصحفية خلال السنوات التي تناولتها الدراسة، وكانت الأعمال الفائزة تصنف في إطار فئات عامة.

٢. بروز مصطلح "الكشف" ارتبط بقوة بمطالب الصحفيين والمؤسسات الصحفية بحرية الحصول على المعلومات.

٣. إن الخلط بين الإعلام الوطني والإعلام العام أدى إلى خلق صورة مشوهة عن حيوية التحرير الاستقصائي خلال فترة كبيرة من القرن العشرين، مؤكدة أن استمرار هذا النوع من الصحافة وازدهاره يتطلب من الإعلام التنافسي أن يتحد مع القوى الاجتماعية.

٤. أن "الصحافة الفاضحة" كانت نشطة خاصة في المدن والبلديات الصغيرة في الولايات المتحدة، وأن تلك الفترة شهدت نشاطاً ملحوظاً من قبل بعض المؤسسات الإخبارية والمنظمات الصناعية للمطالبة بقوانين حرية المعلومات، وأشارت إلى ضرورة إعادة النظر في مفهوم "الصحافة السلبية"، في السنوات التي تعقب الحروب.

---

(١) Gerry Lanosga; Investigative Reporting in America 1946-1960, **Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, Sheraton Boston, Boston, MA, Aug 05,2009, Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p374837_index.html

١١. دراسة بعنوان: المواقف والتصورات والخبرات لصحفيي التحقيق في عصر الإنترنت(١).

استهدفت هذه الدراسة بحث حالة الصحافة الاستقصائية في عصر الإنترنت من خلال تحليل مواقف وتصورات وتجارب الصحفيين الاستقصائيين في الصحف التي يعملون بها، والكشف عن مدى تغيرها بالمقارنة مع وضع الصحافة الاستقصائية في العقدين الماضيين، كما اختبرت مدى تأثير نوع الملكية في دعم غرفة الأخبار، ودرجة الرضا الوظيفي والالتزام لدى الصحفيين الاستقصائيين، واستهدفت اختبار فروض نظرية بناء الأجندة من خلال سؤال الصحفيين عينة الدراسة عن مدى اعتقادهم في قدرتهم على إصلاح النظام من خلال عملهم مما يعد مؤشراً رئيسياً لدرجة الرضا الوظيفي لهؤلاء الصحفيين.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على المنهج المسحي للإعلام، وعلى أداة الاستبيان الإلكتروني بالتطبيق على عينة غير احتمالية قوامها (٢٨١) مفردة من الصحفيين الاستقصائيين في حوالى مائة صحيفة أمريكية مطبوعة، بالإضافة إلى أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق على ١٠ صحفيين استقصائيين ينتمون لصحف

USA Today, New Orleans Times Picayune, New York Times.

وكشفت نتائج الدراسة:

١. أن نوع الملكية لا يؤثر في دعم غرفة الأخبار أو درجة الرضا الوظيفي والالتزام لدى الصحفيين، وارتفاع نسبة الرضا الوظيفي لدى المبحوثين والتفاني في أداء العمل.

٢. أن معظم المحررين المراقبين "حراس البوابة" يعتقدون أن عملهم يتمتع بنفوذ كبير في إصلاح السياسة، وأن ذلك له تأثير ذو مغزى على الرضا الوظيفي لديهم، حيث إن الصحفيين الاستقصائيين اليوم يمتلكون فرصة أكبر من أمثالهم في العقدين الماضيين في الاتصال بصناع القرار لمتابعة تأثير قصصهم.

---

(١) Andrew D. Kaplan; Investigating the Investigators: Examining the attitudes, perceptions, and experiences of investigative journalists in the internet age, **Unpublished Dissertation Doctor of Philosophy (PHD)**, The University of Maryland, College Park, 2008

١٢. دراسة بعنوان: التحقيقات الصحفية في الصحف اليومية الأمريكية الصغيرة(١).

انطلقت هذه الدراسة من أن الصحفيين الاستقصائيين هم "حراس الضمير" Custodians of Conscience الذين يقضون وقتهم بمراقبة الأنظمة الاجتماعية ومؤسساتها العامة، ولكن التحرير الاستقصائي يتركز في الصحف الكبيرة سواء القومية أو الإقليمية، حيث توافر قدر أكبر من الموارد وكذلك القراء الذين يعطون اهتماماً أكبر بالكشف عن الفساد والجريمة والفضائح، كما أن المنافسة هي معيار تلك الصحف في الحصول على الأخبار، لذلك استهدف الباحث من دراسته التعرف على مدى ممارسة هذا الأسلوب من العمل الصحفي في الصحف الصغيرة ذات الموارد الأقل وفي مجتمعات تفضل البعد عن الصراع، والتعرف على رؤية الصحفيين في تلك الصحف الصغيرة لمدى تأثير كل من الأوضاع المهنية والأوضاع الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية على الصحافة الاستقصائية، وأي منها الأكثر تأثيراً، وكذلك مدى وجود تصنيف رئيسي يميز الأنواع المختلفة لوجهات نظر الصحفيين إزاء الصحافة الاستقصائية.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، واستخدمت الدراسة الاستبيان الإلكتروني بالتطبيق على عينة عمدية قوامها (٣٢) صحفياً في (١٥) صحيفة تصدر في الإقليم الأوسط الشمالي الشرقي في الولايات المتحدة (١٠ من الصحف الكبيرة، ١٦ من الصحف المتوسطة، و ٦ من الصحف الصغيرة).

وكانت أهم نتائج الدراسة:

أن أسلوب التحرير الاستقصائي لا يزال موجوداً بين الصحفيين، إلا أنهم أقل إقبالاً على تنفيذ مشروعات استقصائية مقارنة بنظرائهم في الصحف القومية والكبيرة، بسبب ثقافة غرفة الأخبار في الصحف التي يعملون بها، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية التي يتعرضون لها، وكذلك عدم دعم المجتمع لهم.

١٣. دراسة بعنوان: دورات التحقيقات الاستقصائية في التاريخ الأمريكي(٢).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة من خلال التتبع التاريخي لهذا النوع من الصحافة، واعتمدت على نموذج "الوجه المتجهم" أو "الوجه العبوس" والذى يبحث جانباً

---

(١) Dan Berkowitz; Professional views, community news: **Investigative reporting in small US dailies**, **Journalism**, Vol. 8 (5), 2007, Pp: 551–558

(٢) Mark Feldstein; A Muckraking Model: Investigative Reporting Cycles in American History, **The Harvard International Journal of Press/Politics**, Vol. 11, No. 2, 2006, Pp: 105–120

مهماً في تقاطع العلاقة بين الصحافة والسياسة، والذى يمكن أن يقدم قيمة تنبؤيه للمستقبل والماضي، حيث استخدم الباحث هنا المنهج التاريخي.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. أنه بعد مرور مائة عام على إطلاق الرئيس الأمريكي الأسبق تيودور روزفلت في عام ١٩٠٦ لتعبير "التجهم" فإن الصحافة المعادية استمرت في أداء دور مهم في تسليط الضوء على أخطاء الأفراد والمؤسسات القوية في الولايات المتحدة.

٢. أن الصحافة الاستقصائية الجادة والجوهرية أحد أكثر الوظائف حيوية للصحافة الحرة التي تعد حصن الديمقراطية الذي يمكن أن يسهم في تحقيق تغييرات اجتماعية مهمة وبطريقة سلمية.

٣. أن نموذج الصحافة الاستقصائية يمكن أن يستمر في الولايات المتحدة بشرط تحقيق أمرين الأول: أن تكون مطلباً عاماً من خلال اندماج مجموعات سياسية واقتصادية واجتماعية، والثاني: توفير الدعم الإعلامي في ظل مناخ قانونى متسامح.

١٤. دراسة بعنوان: اختلاف وجهات النظر في التحقيقات الصحفية بالصحف المحلية في السويد(١).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على رؤية كل من القادة السياسيين والصحفيين المحليين في السويد لمفهوم الصحافة الاستقصائية ورصد تصوراتهم حول إمكانية تطبيق الأسلوب الاستقصائي في الصحافة المحلية والعقبات التي تقف في طريق تنفيذ هذا الأسلوب كممارسة يومية في العمل الصحفي في السويد، حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على منهج الدراسات المسحية، واستخدمت أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق (١٦) مفردة بواقع ثمانية قادة سياسيين وثمانية صحفيين من أربع مدن في السويد.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

١. وجود دعم قوي لـ "صحافة المراقبة" بين المبحوثين، وأظهرت فروقاً بين آراء كل من الصحفيين والسياسيين فيما يتعلق بمفهوم الصحافة الاستقصائية وطبيعة دورها.

٢. أكد السياسيون على أهمية التوسع في التغطية الإعلامية للقضايا، في حين كان الصحفيون أكثر تركيزاً على ضرورة التعمق في تغطية تلك القضايا مع ضرورة اعتماد الصحفي الاستقصائي على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات وألا يكتفي بنقل أنشطة وقرارات الحكومة المحلية دون التعمق والاستقصاء.

---

(١) Lars Nord; Watching the Watchdogs: Differing Perspectives on Investigative Journalism in Local Newspapers in Sweden, **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, Dresden International Congress Centre, Dresden, Germany, Jun 16, 2006, Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p90702_index.html

٣. أبرز العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين تتمثل في نقص الموارد وارتفاع تكلفة تنفيذ التحقيقات الاستقصائية، وصعوبة الاتصال المباشر بين الصحفيين والمسئولين في الحكومة المحلية، إضافة إلى امتناع الموظفين في الإدارات المحلية من إعطاء معلومات للصحفيين خوفاً من رؤسائهم.

١٥. دراسة بعنوان: خداع صحفيي التحقيق لجمع الأخبار المعلومات(١).

استهدفت هذه الدراسة التعرف عن اتجاهات مجموعة من المحررين الاستقصائيين نحو الخداع كوسيلة في جمع الأخبار والمعلومات، والتعرف على مفهومهم للخداع ورؤيتهم لأهميته في التحرير الاستقصائي، ومدى تأييدهم أو رفضهم الشخصي لاستخدامه في ممارسة عملهم الاستقصائي، فضلاً عن التعرف على المعايير التي يضعها كل منهم لنفسه لتجنب استخدام الخداع، وهل المنافسة تؤدي دوراً رئيسياً في اللجوء إلى استخدام الخداع، وعلاقة كل ذلك بأخلاقيات الممارسة الصحفية.

حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي، وعلى أداة المقابلة المتعمقة مع مجموعة من المحررين الاستقصائيين ذوي الخبرة مكونة من (١١) محرراً في عدد من الصحف الأمريكية لتحديد اتجاههم نحو استخدام الخداع في عملهم الاستقصائي.

وكشفت نتائج الدراسة:

١. اختلاف المحررين الاستقصائيين في موقفهم تمثلت في تصنيفهم باطار ثلاث فئات، الفئة الأولى المحررون المتشددون Purist الذين يرفضون استخدام الخداع (محرر واحد فقط)، والفئة الثانية المحررون المؤيدون بشروط الذين يؤيدون استخدام الخداع حسب الظروف وطبيعة المعلومات ويؤيدون استخدامه في مواقف محددة (٦ محررين)، أما الفئة الثالثة فهم المحررون البراجماتيون الذين يؤيدون استخدام الخداع بصفة عامة (٤ محررين)، وفي الوقت نفسه أظهرت النتائج اتفاق المحررين الأحد عشر على أنه لا ينبغي استخدام الخداع بشكل روتيني.
٢. أن اتجاهات الصحفيين الاستقصائيين نحو استخدام الخداع في حصولهم على المعلومات تخضع لسياسة الصحيفة بدرجة أكبر من خضوعها للمعايير الأخلاقية الذاتية للصحفيين أنفسهم.

---

(١) Margaret Elaine Regus; Deception In News Gathering By Investigative Reporters, **Unpublished Thesis Master Of Arts** (**MA**), California State University, Fullerton, 1982.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: موقع الدراسة من الدراسات السابقة، على النحو الآتي:

١. أظهرت الدراسات السابقة في مجملها عدداً من النتائج ذات العلاقة بهذه الدراسة، من خلال بلورتها في مراحلها المختلفة.

٢. تنوعت الدراسات السابقة من حيث النوع ما بين (التحليلية والميدانية)، وبالمناهج ما بين (التاريخية والمقارنة ومنهج المسح الإعلامي)، وبالعينة ما بين (الجمهور والقائم بالاتصال)، وبالأدوات ما بين (استمارة تحليل المضمون والاستبانة والمقابلة) في الصحافة الاستقصائية.

٣. بعض الدراسات تتناول القائم بالاتصال في الصحافة والضغوط والعوامل المؤثرة فيه في الصحف، حيث أسهمت بذلك في التركيز على القائم بالاتصال كونه العنصر الأساسي في هذه العملية، وكونه حجر الزاوية بالمؤسسات الإعلامية.

٤. لم تتناول أية دراسة من الدراسات السابقة موضوع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية بشكل خاص أو في فلسطين بشكل عام.

٥. اتسمت الدراسات العربية والأجنبية بالتنوع والإثراء الموضوعي والمنهجي، حيث استخدمت المنهج التاريخي والمقارن والمسحي، واستخدمت عدة أدوات منها المقابلة المقننة، والاستبيان، وأداة تحليل المضمون للتحقيقات الاستقصائية بالصحف.

٦. تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات العربية والأجنبية في انتمائها للبحوث الوصفية، واستخدامها منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، وتتفق مع بعضها باستخدام أداة تحليل المضمون للصحف، وأداة صحيفة الاستقصاء الخاصة بالصحفيين الاستقصائيين.

ثانياً: استفاد الباحث من الدراسات السابقة على النحو الآتي:

١. تكوين قاعدة معرفية للدراسة التي يتتبعها، وبلورة الإطار المعرفي، ومشكلة الدراسة بشكل واضح.

٢. بلورة المفاهيم والمصطلحات حول الصحافة الاستقصائية، وواقع ممارستها، والعوامل المؤثرة فيها من خلال رصد اشكالياتها، فضلاً سبل النهوض بها وتطورها.

٣. الاستفادة منها في الجوانب المنهجية، والأطر النظرية التي اعتمدت عليها، وتحديد نظريات الدراسة.

٤. تحديد فئات استمارة تحليل المضمون للتحقيقات الواردة في الصحف الفلسطينية عينة الدراسة.

٥. بلورة أسئلة صحيفة الاستقصاء الخاصة بالصحفيين الاستقصائيين، لمعرفة واقع واشكاليات الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، وسبل النهوض بها من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.
٦. الاستفادة مما ورد فيها من مواد علمية في مناقشة النتائج، ما أسهم في تعزيز بعض النتائج وتأكيد دلالتها، أو نفيها.

مما سبق يتضح من خلال المسح الميداني والمكتبي أن عنوان الدراسة جديد –حسب علم الباحث– ولم يسبق لباحث آخر أن تناول موضوع الصحافة الاستقصائية أو التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية بشكل خاص أو في فلسطين بشكل عام، بالشكل الذي تطرحه هذه الدراسة.

ثانياً: الاستدلال على المشكلة:

يتمحور الاستدلال على المشكلة حول تلمس الباحث من خلال دراسته ومتابعته للصحف ومخالطته بالمجال الصحفي، بروز فن من الفنون الصحفية عرف حديثاً بـ "الصحافة الاستقصائية" كمصطلح بدأ ينمو بشكل متسارع، مع أنه موجود منذ زمن، ولكن دون التعمق به، مما استدعى التعرف على واقع هذا الفن في الصحف الفلسطينية، وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على عينة من الصحف الفلسطينية التي يتواجد بها تحقيقات.

حيث أجرى الباحث الدراسة الاستطلاعية على عينة عمدية من الصحف اليومية، وهي: (الأيام، الحياة الجديدة، فلسطين)، بواقع شهر، والتي تمثلت بثمانية وعشرين عدداً، امتدت من تاريخ ٢٠١٤/٢/١م ولغاية ٢٠١٤/٢/٢٨م.

وعينة عمدية من الصحف الحزبية وهي: (الرسالة، الاستقلال)، بواقع شهر، والتي تمثلت بثمانية أعداد من كل صحيفة خلال شهر فبراير، الممتد من تاريخ ٢٠١٤/٢/١م ولغاية ٢٠١٤/٢/٢٨م.

وعينة عمدية من مجلة (السعادة) الشهرية، بواقع عدد واحد، وهو شهر فبراير لعام ٢٠١٤م.

وكانت أهم نتائج الدراسة الاستطلاعية، على النحو الآتي:

١. وجود كم من التحقيقات في عينة الصحف المختارة منها استقصائية بدعم مؤسسات، ومنها ما هو غير مدعوم من مؤسسات للصحافة الاستقصائية، بواقع (٣) تحقيقات في صحيفة (الحياة الجديدة) بنسبة ٥٠% من التحقيقات في صحف الدراسة، وبواقع (٢) في صحيفة (الرسالة) بنسبة ٣٣.٣% من التحقيقات في صحف

الدراسة، أما صحيفة (فلسطين) فكان بها تحقيق واحد فقط بنسبة ١٦.٧% من التحقيقات في صحف الدراسة، وصحيفة (الاستقلال) بها تحقيق واحد فقط بالعدد ٧٣٩، صفحة رقم ١٩، حيث لا يتبع أسلوب التحقيق الاستقصائي، كونه يفتقر للمنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية.

٢. عدم وجود تحقيقات استقصائية في صحيفة (الأيام)، أي ٠% من التحقيقات.

٣. عدم استطاعة الباحث الحصول على عينة من صحيفة (القدس)، كونها تحتاج لاشتراك، خلال فترة الدراسة الاستطلاعية للصحف الفلسطينية.

٤. عدم وجود تحقيقات تتبع أسلوب ومنهجية التحقيقات الاستقصائية في مجلة (السعادة)، بل تحقيقات صحفية، أي ٠% من التحقيقات.

٥. غياب التحقيقات السياسية في الصحف عينة الدراسة الاستطلاعية.

٦. تنوع الموضوعات المطروحة في التحقيقات الاستقصائية، حيث شملت (الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، القانونية).

٧. ركزت التحقيقات الاستقصائية في عينة الدراسة الاستطلاعية على الآتي:

– الموضوعات الصحية الخاصة بقضية الأغذية (الخضراوات والفواكه، الخبز) بنسبة ٣٣.٣% من التحقيقات الاستقصائية.

– الموضوعات الاجتماعية الخاصة بقضايا الفقر وبعض القضايا المجتمعية (كأكل مال الفقراء واليتامى، اختلاس الجمعيات الأهلية للمال)، بنسبة ٣٣.٣% من التحقيقات الاستقصائية.

– الموضوعات الاقتصادية الخاصة بقضية الفساد المالي والإداري للمؤسسات، بنسبة ١٦.٧% من التحقيقات الاستقصائية.

– الموضوعات القانونية تمثلت بقضية فساد بعض المؤسسات الأهلية والشركات الخاصة، بنسبة ١٦.٧% من التحقيقات الاستقصائية.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

وبناءً على الدراسة الاستطلاعية تم تحديد مشكلة الدراسة في التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية محل الدراسة، وذلك من خلال رصد وتحليل واقعها، والتعرف على الاشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في عملهم، وسبل نهوضها وتطورها.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من الاعتبارات الآتية:

١. قلة الدراسات الأكاديمية العربية التي تعنى برصد واقع الصحافة الاستقصائية عربياً، من خلال تحليل مدى ممارسة الصحف للأسلوب الاستقصائي في معالجة القضايا المختلفة في الصحف.

٢. ندرة الدراسات التي تتناول الصحافة الاستقصائية والتحقيقات الاستقصائية في فلسطين.

٣. الدور الذي يلعبه التحقيق الاستقصائي، من خلال طرحه للموضوعات والقضايا الحساسة التي يحتاج الجمهور الفلسطيني معرفتها، ووضعها أمام الرأي العام.

٤. إمكانية توضيح الرؤية أمام غالبية الصحفيين العاملين بالصحف الفلسطينية على اختلاف أنماط ملكيتها، ولفت انتباههم إلى الأسلوب الاستقصائي في الممارسة الصحفية، وبناء قاعدة معرفية حول موضوع الصحافة الاستقصائية تفيد طلبة الإعلام، والباحثين الأكاديميين في هذا المجال.

٥. تأطير وترسيخ مفهوم الصحافة الاستقصائية ورصد واقع ممارستها واشكالياتها.

خامساً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، وذلك من خلال رصد واقع ممارستها في الصحف الفلسطينية والاشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في عملهم الاستقصائي، والإسهام في وضع مقترحات من شأنها النهوض والتطوير وزيادة فعالية هذا الفن، ويمكن تقسيم هذا الهدف الرئيسي لمحورين يشتملان على مجموعة من الأهداف الفرعية التي تساعد على تحقيق الهدف الرئيسي، وذلك على النحو الآتي:

أهداف تتعلق بتحليل المضمون:

١. التعرف على حجم التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية عينة الدراسة.

٢. التعرف على القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة.

٣. التعرف على الأساليب المتبعة في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

٤. التعرف على المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية، ومصادر المعلومات الأولية في صحف الدراسة.

٥. التعرف على مدي استخدام المنهجية المتبعة بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة.

٦. معرفة الأساليب الإقناعية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

٧. التعرف على المساحة التي أفردتها كل صحيفة للتحقيقات الاستقصائية بصفحاتها، وأوجه الشبه والاختلاف للعناصر الإبرازية للمادة الإعلامية في التحقيقات الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة.

أهداف تتعلق بالقائم بالاتصال:

١. مدي تأهيل الصحفيين الاستقصائيين بالصحف الفلسطينية لممارسة العمل الاستقصائي.

٢. التعرف على دوافع ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية.

٣. التعرف على الموضوعات والقضايا التي تناولوها في تحقيقاتهم.

٤. التعرف على المتغيرات التي تتحكم في فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

٥. التعرف على أهمية التحقيقات الاستقصائية في صحف القائم بالاتصال.

٦. التعرف على المصادر التي يستخدمونها عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية.

٧. التعرف على الاشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في تحقيقاتهم الاستقصائية.

٨. الإسهام في وضع مقترحات وآراء من شأنها نهوض وتطوير الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

سادساً: تساؤلات الدراسة:

تدور الدراسة حول السؤال الرئيسي الآتي:

ما واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة على النحو الآتي:

أولاً: الأسئلة الخاصة بـ (تحليل المضمون):

١. ما حجم التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٢. ما موضوعات التحقيقات الاستقصائية التي تناولتها صحف الدراسة؟

٣. ما الأساليب المتبعة في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٤. ما المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٥. ما مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٦. ما الأساليب الإقناعية في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٦. مدى استخدام المنهج الاستقصائي بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٧. ما مساحة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

٨. ما العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة؟

ثانياً: المحاور الخاصة بـ (صحيفة الاستقصاء)، والتي يندرج تحتها عدة أسئلة:

١. ما مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية؟

٢. ما أهمية التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة بشكل خاص، وفي فلسطين بشكل عام؟

٣. ما واقع التحقيقات الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين؟

٤. ما المصادر التي يستخدمونها في تحقيقاتهم الاستقصائية؟

٥. ما الاشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين؟

٦. سبل نهوض وتطور التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين؟

سابعاً: الإطار النظري للدراسة:

اعتمد الباحث على نظريتين من نظريات الإعلام، لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها، ولفهم أكثر دقة في تفسير نتائج الدراسة، وهما على النحو الآتي:

أ- نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة):

تعد نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)، إحدى نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، التي تسعى لتقديم فهم وتصور عن العلاقة بين وسائل الإعلام والأفراد.

حيث ترجع أصول هذه النظرية إلى "والتر ليبمان"، من خلال كتابه والذي هو بعنوان "الرأي العام" سنة ١٩٢٢م، ويرى أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع(١).

وتهتم هذه النظرية بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير، التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تهم المجتمع، وتثير اهتمامات الناس تدريجياً، وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها، ويلاحظ تأثيرها من خلال أن وسائل الإعلام توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوعات، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد، وما الذي ينبغي أن يعرفوه ويشعروا به (٢).

وظل هذا الاتجاه المنهجي مسيطراً على بحوث وضع الأولويات حتي الوقت الحاضر، حيث يتم الربط بين الموضوعات التي تطرحها وسائل الإعلام وبين إدراك الجمهور لتلك الموضوعات(٣).

مما سبق يتضح أن بحوث ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة بين أولويات القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام، وأولويات القضايا التي تشغل تفكير واهتمامات الجمهور كعلاقة تبادلية يمكن تحديدها من خلال الموضوعات والقضايا الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام(٤).

وتتضمن عملية وضع الأجندة ثلاث اتجاهات بحثية متميزة، هي: (٥)

الاتجاه الأول: وضع أجندة الجمهور: وتتخذ من أولويات اهتمام الجمهور متغيراً تابعاً لها.

---

(١) منال مزاهرة، **بحوث الإعلام: نظريات الاتصال**، ط١ (عمان: دار الميسرة، ٢٠١٢) ص ٣٢٧.

(٢) كامل مراد، **الاتصال الجماهيري والاعلام: التطور، الخصائص، النظريات**، ط١ (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م) ص ١٤٨-١٤٩.

(٣) حسن مكاوي، وليلي السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١م) ص ٢٩١.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٠.

(٥) بسيوني حمادة، **الاتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة** (القاهرة: جامعة القاهرة، د.ت) ص٥.

الاتجاه الثاني: وضع أجندة السياسة العامة: وتتخذ من أولويات قضايا السياسة العامة ودوائر صنع القرار، وأولويات اهتمام صانعي القرار متغيرًا تابعاً لها، بينما تمثل أولويات اهتمامات وسائل الإعلام المتغير المستقل.

الاتجاه الثالث :وضع أجندة وسائل الإعلام :وتتخذ من أولويات قضايا وسائل الإعلام متغيرًا تابعاً لها، وقد انبثق هذا المجال البحثي عن الدراسات الاجتماعية.

وقد سعى الباحث لتوظيف هذه النظرية لمعرفة مدى الاعتماد على الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، من خلال أجندتها الإعلامية وطرحها للموضوعات والقضايا التي تخدم هذا الهدف، حيث تم توظيف هذه النظرية من خلال استمارة تحليل المضمون بهدف الكشف عن هذه الجوانب.

ب- نظرية القائم بالاتصال (حارس البوابة):

يمثل القائم بالاتصال وحدة التحليل الأصغر في الإجابة على الأسئلة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسالة الإعلامية، ويعد أحد المفاهيم الخاصة بالعلاقات التنظيمية داخل المؤسسات الإعلامية(١).

و تعني هذه النظرية بأن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عدة، وهي تنتقل من المصدر حتي تصل إلى المتلقي، وتشبه هذه المرحلة السلسلة المتكونة من عدة حلقات، حيث إن الدراسات الإعلامية التي تناولت حارس البوابة انتهت إلى أن هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر بالقائم بالاتصال، التي على ضوئها يحدد ما ينشر وما لا ينشر منها(٢).

ويرجع الفضل للعالم النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية "Kurt Lewin"، في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية حارس البوابة، فتعد دراسة "ليوين" من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال، حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتي تصل إلى الجمهور يوجد نقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وكلما طالت المراحل التي تقطعها المادة الإعلامية حتي تظهر في الوسيلة الإعلامية، تزداد المواقع التي يصبح فيها سلطة فرد أو عدة أفراد، تقرر ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس

---

(١) محمد عبد الحميد، **نظريات الاعلام واتجاهات التأثير**، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ص٩١.

(٢) محمد حجاب، **نظريات الاتصال**، ط١ (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م) ص ٢٦٩.

الشكل أو بعد إدخال تعديلات عليها، يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات لهم أهمية كبيرة في انتقال المعلومات(١).

ومفهوم "حراس البوابة": يعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال، بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار لما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر حتي يصل في النهاية إلى الجمهور المستهدف.

وقد أشار "ليوين" إلى فهم وظيفة "البوابة"، من خلال فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة(٢).

ويعرف حارس البوابة: "بالشخص الذي يستهدف التأثير في الناس بأفكار لديه خلفية واسعة عنها، يؤمن بها ويصدر عنها في سلوكه وتصرفاته، ويستخدم لذلك كافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة، ومختلف الأساليب الإقناعية، لتحقيق التأثير المطلوب، وذلك وفق منهج علمي وفني مدروس ومخطط ومستمر(٣).

ويذكر حسن مكاوي، وعاطف العبد، نقلاً عن عالم الاتصال "برلو"، عدة شروط يجب أن تتوافر في القائم بالاتصال، وهي على النحو الآتي(٤):

١. توافر مهارات الاتصال، وهي: (الكتابة، القراءة، التحدث، الانصات، التفكير السليم).
٢. اتجاهات القائم بالاتصال نحو: (نفسه، الموضوع، المتلقي)، فكلما كانت الاتجاهات ايجابية زادت فعالية الاتصال.
٣. مستوى معرفة المصدر بالموضوع الذي يعالجه، يؤثر في زيادة فعاليته.
٤. مركز القائم بالاتصال في اطار النظام الاجتماعي والثقافي، وطبيعة الأدوار التي يؤديها، والوضع الذي يراه الناس فيه يؤثر على فعالية الاتصال.

---

(١) حسن مكاوي، وليلي السيد، **مرجع سابق**، ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الاعلام** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨م) ص ٢٩٤-٣٠٠.

(٣) محمد حجاب، **مرجع سابق**.

(٤) حسن مكاوي، وعاطف العبد، **نظريات الاعلام**، (القاهرة: مركز الجامعة للتعليم المفتوح، ٢٠٠٧) ص ٢٦٩.

المعايير المهنية أو العوامل التي تؤثر على حارس البوابة، على النحو الآتي(١):

١. معايير المجتمع وقيمه وتقاليده: ويقصد به المبادئ والقيم الاجتماعية التي يتقبلها المواطنون، حيث يرتبط ذلك بالتنشئة الاجتماعية، فيجب على القائم بالاتصال الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، لتدعيم قيم المجتمع وتقاليده وحماية الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع.

٢. المعايير الذاتية للقائم بالاتصال: مثل (عوامل التنشئة الاجتماعية، التعليم، الاتجاهات، الميول، الانتماءات، الجماعات المرجعية).

٣. المعايير المهنية للقائم بالاتصال: وفيها يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله، وتؤدى إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها، حيث تتضمن تلك المعايير (سياسة الوسيلة الإعلامية، مصادر الأخبار المتاحة، علاقات العمل وضغوطه).

٤. معايير الجمهور: يجب على وسائل الاعلام أن ترضي جمهورها، ولكي يتحقق هذا يجب معرفة الجمهور معرفة دقيقة من خلال الدراسات العلمية، لذاك القائم بالاتصال دائماً بحاجة شديدة إلى تحديد جمهوره بدقة، وأن تصوره لهذا الجمهور يؤثر على قراراته تأثيراً لا يمكن التقليل من شأنه.

وقد سعى الباحث إلى توظيف هذه النظرية لمعرفة اشكاليات الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، من خلال وجه نظر الصحفيين "القائم بالاتصال" الذين سترد أسماؤهم بالتحقيقات عينة الدراسة، حيث تم توظيف هذه النظرية من خلال صحيفة الاستقصاء المعدة مسبقاً، بهدف رصد الاشكاليات والضغوط التي تؤثر عليهم في عملهم الاستقصائي، وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية من وجهة نظرهم.

ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

أ- نوع الدراسة:

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، "التي تعني بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، بهدف الحصول على معلومات وبيانات كافية ودقيقة عنها، حيث تستهدف وصف دقيق للظاهرة التي يقوم بها الباحث، والتنبؤ بأحداثها واتجاهاتها"(٢).

---

(١) حسن مكاوي، وليلي السيد، **مرجع سابق**، ص ١٧٩- ١٨٤.

(٢) سمير حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي- بحوث الاعلام**، (القاهرة: دار عالم الكتب، ٢٠٠٦م) ص ١٣١.

ب- المناهج والأساليب المستخدمة:

اعتمدت الدراسة على منهجين هما:

١- منهج الدراسات المسحية: "الذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية، كونه: جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف الظاهرة موضوع البحث، لمدة زمنية كافية للدراسة، بهدف تكوين قاعدة بيانات ومعلومات أساسية في مجال تخصص معين"(١)، وفي اطار هذا المنهج استخدم الباحث:

١.١. أسلوب تحليل المضمون: ويستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية، من حيث الشكل والمحتوى(٢)، وهو أسلوب مناسب لجمع بيانات كمية لتحقيق الهدف من البحث المتمثل في رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية.

١.٢. أسلوب مسح أساليب الممارسة: وهو يعني جمع البيانات عن مجموع القائم بالاتصال في نوعيات وسائل الإعلام، ووصف خصائصه وسلوكه في إطار النظام الكامل للمؤسسة الإعلامية والمجتمع، وتسجيل هذه البيانات وتبويبها وتكوين قاعدة معرفية وصفية عن خصائص القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية(٣)، وذلك بهدف مسح رؤى وتصورات القائم بالاتصال لواقع ممارسة العمل الاستقصائي في الصحف الفلسطينية، ورصد رؤيتهم للاشكاليات التي تواجههم، من خلال صحيفة الاستقصاء.

٢- منهج دراسات العلاقات المتبادلة: ويسعى إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة(٤)، وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث:

١.٢. أسلوب المقارنة المنهجية: ويستخدم عندما يلجأ الباحث إلى الموازنة أو المضاهاة بين حالتين مختلفتين جوهرياً أو أكثر، وتحدثان في السياق الطبيعي(٤)، واستخدمه الباحث للكشف عن حدود الاختلاف والاتساق بين صحف الدراسة في مجال التحقيقات الاستقصائية، ورؤي الصحفيين الاستقصائيين حول الاشكاليات التي تواجههم، وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين.

٢.٢. أسلوب الدراسات الارتباطية: ويستخدم للتعرف على العلاقات بين المتغيرات المختلفة في الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضع الدراسة(٥)، واستخدمه الباحث للوقوف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين بعض

---

(١) منال مزاهرة، **مرجع سابق**، ص ١٣٩.

(٢) بركات عبد العزيز، **مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، ط١ (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢م) ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٣) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤) ص ١٦٧.

(٤) سمير حسين، **مرجع سابق**، ص ١٦٠.

(٥) **المرجع السابق نفسه**، ص ١٦٤.

الفئات الأساسية في دراسة تحليل المضمون، وكذلك بين بعض السمات العامة للقائم بالاتصال وإجاباتهم على التساؤلات في الدراسة الميدانية.

ج- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث ثلاث أدوات لجمع البيانات والمعلومات، هي على النحو الآتي:

١- المقابلة المقننة: "وهي التي يتم إعداد أسئلتها بطريقة محددة ومقننة قبل المقابلة، وتستهدف التعرف على آراء المبحوث ووجهات نظره من خلال هذه الأسئلة(١)، التي هدف الباحث من خلالها التعرف على واقع الصحافة الاستقصائية مهنياً وأكاديمياً، والاشكاليات التي تواجه الصحفيين وسبل نهوض ومستقبل الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

٢- استمارة تحليل المضمون: "وهي إحدى الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً وكمياً، وكذلك هي إحدى المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كماً وكيفاً على أساس خطة منهجية منظمة"(٢).

إجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون:

أعد الباحث استمارة تحليل المضمون، لجمع المعلومات المطلوبة، وقام بتحديد الفئات وتعريفها تعريفاً إجرائياً، مستفيداً من الدراسة الاستطلاعية، والدراسات السابقة، وعرضها على عدد من الأساتذة والخبراء لتحكيمها*، والتأكد من سلامتها وقدرتها على جمع المعلومات المطلوبة، ثم تجربتها للتأكد من مناسبتها لجمع مادة الدراسة.

واشتملت على الفئات الآتية:

١. فئة الموضوع: وهي طبيعة القضايا التي يدور حولها التحقيق في الصحف الفلسطينية عينة الدراسة، سواء أكانت:

---

(١) سمير حسين، **المرجع السابق نفسه**، ص٢٠٠.

(٢) عاطف العبد، وزكي عزمي، **الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والاعلام** (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م) ص ٢٠٨.

* انظر إلى استمارة تحليل المضمون، **ملحق** رقم (٤).

١.١. سياسية: ويقصد بها تلك القضايا التي يغلب عليها الطابع السياسي، وتشمل أبرز المشاكل والقضايا السياسية على الصعيدين المحلي والدولي، ومنها: "جيشوري الإسرائيلية" مصانع الموت تقتل الحياة في طولكرم (١).

٢.١. اقتصادية: ويقصد بها تلك القضايا التي يغلب عليها الطابع الاقتصادي، والتي تهتم بالصناعة، والمال، وأعمال البنوك، والعملات، وغير ذلك، ومنها: "غزة البقرة الحلوب لحيتان المال(٢).

٣.١. اجتماعية: وهي الموضوعات التي تهتم بالقضايا الاجتماعية والخدمات والمساعدات، التي تنتشر في المجتمع الفلسطيني وتؤثر عليه بشكل مباشر، ومنها: "مؤسسات دولية في غزة لها في مساعداتها مآرب أخرى"(٣).

٤.١. دينية: وهي تعني بالموضوعات التي تهتم بقضايا المسلمين وشئون دينهم وكل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية وتطبيقها، ومنها: "خفايا مجهولي النسب وكشف المستور"(٤).

٥.١. صحية: وهي تلك القضايا التي يغلب عيها الطابع الصحي، والتي تهتم بصحة المواطنين، من خلال النظافة أو الشرب، ومنها: "٢٦% من تنكات المياه المحلاة التجارية في محافظات غزة ملوثة"(٥).

٦.١. قانونية: ويقصد بها تلك القضايا التي يغلب عليها الطابع القانوني، والتي تهتم بالقضايا القانونية والعقوبات والقوانين الإلزامية للتجار وغيره، ومنها: "الأغذية والأدوية الفاسدة عقبات أمام الحد من انتشارها"(٦).

٧.١. زراعية: وهي تعني بالموضوعات التي تهتم بالقضايا الزراعية، والمتمثلة بالمبيدات الحشرية الزراعية، وطرق استخدامها، وغير ذلك، ومنها: "خضراوات وفواكه مسممة ومسرطنة في غزة"(٧).

٨.١. بيئية: ويقصد بها تلك القضايا التي يغلب عليها الطابع البيئي، والتي تهتم بالبيئة المحيطة للمواطنين، وغيرها، منها: "منشآت جماعين الحجرية تقتلها"(٨).

٩.١. أخرى: ويقصد بها الموضوعات ذات الاهتمامات المختلفة، والتي لم يسبق تصنيفها ضمن الفئات السابقة.

---

(١) انظر في العدد ١١٧ من ملحق الحياة الجديدة– حياة وسوق، بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٨.

(٢) انظر في العدد ١١٧٦ من صحيفة الرسالة، بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٠.

(٣) انظر في العدد ١١٨٠ من صحيفة الرسالة، بتاريخ ٢٠١٤/٣/٦.

(٤) انظر في العدد ١٠٦٢ من صحيفة الرسالة، بتاريخ ٢٠١٣/١/١٠.

(٥) انظر في العدد ٢٠٩٣ من صحيفة فلسطين، بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٨.

(٦) انظر في العدد ١٣٧ من ملحق الحياة الجديدة– حياة وسوق، بتاريخ ٢٠١٤/١/٢٦.

(٧) انظر في العدد ١٤١ من ملحق الحياة الجديدة– حياة وسوق، بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٣.

(٨) انظر في العدد ١١٤ من ملحق الحياة الجديدة– حياة وسوق، بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢١.

٢. فئة الأساليب المتبعة: ونقصد هنا البناء الفني لصياغة التحقيق بالصورة والهيكلية التي سوف يقدم المحقق مادة تحقيقه للجمهور، وهذه الأساليب تضم الفئات التالية:

١.٢. الموضوعي: هو أبسط الأساليب الفنية وأكثرها سهولة، حيث يحمل وجات نظر مختلفة، لأنه يستطيع عرضها كما جاءت وينقسم إلى مقدمة وجسم وخاتمة(١).

٢.٢. الوصفي: حيث يقدم الصحفي موضوعه عن طريق الوصف المباشر، مع إبراز الملامح الرئيسية للشخصية، أو المكان الذي تجري عليه أحداث التحقيق(٢).

٣.٢. القصصي: يعتمد عليه الصحفي في المواضيع التي يوجد حولها اختلافات كبيرة، من خلال شهادات وشواهد تكمل الواحدة منها الأخرى، ويبدأ الصحفي في تركيبها دراماياً، ليثير الجمهور ويجلبه نحو متابعة التحقيق، وكأنه بصدد رواية قصصية(٣).

٤.٢. الحديث: حيث يقوم الصحفي بإثارة المشكل، ويبدأ باستجواب أطراف القضية الواحد تلو الآخر، ويكون التحقيق عبارة عن مجموعة من المقابلات(٤).

٥.٢. الاعتراف: يقدم صورة نابضة بالحياة وزاخرة بالمعاني، يرسمها الصحفي بغزارة المعلومات التي يدلي بها المصدر، ويعتمد على الأمانة والصدق في نقل العبارات، وهذا النوع مبني على غياب شخصية الصحفي(٥).

٦.٢. عدة أساليب: وفيه يعتمد الصحفي على أكثر من أسلوب في تناول موضوع التحقيق.

٧.٢. أخرى: ويقصد بها أسلوب لم يسبق تصنيفه ضمن الفئات السابقة.

٣. فئة الاتجاه: وهي الفئة التي توضح التأييد أو المعارضة أو الحياد في المضمون موضوع التحليل بالنسبة للمواقف أو القضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه.

---

(١) حسن أبو حشيش، **فن التحقيق الصحفي في الصحافة الفلسطينية**، ط١، غزة، ٢٠٠٦، ص٣٣.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٣٤.

(٣) محمد لعقاب، **الصحفي الناجح- دليل عملي للطلبة والصحفيين** (الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) ص١٠٤.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص١٠٥.

(٥) حسن أبو حشيش، مرجع سابق، ص٣٦.

٤. فئة المصدر: هي تلك المصادر التي تعتمد فيها الصحيفة على مصادرها في الحصول على الأخبار(١)، وتشمل الفئات الآتية:

١.٤. المراسل: "وهو الصحفي الذي يعمل خارج الإقليم الذي تصدر فيه الصحيفة، فإذا كان داخل البلد نفسه ولكن خارج المدينة التي تصدر فيها الصحيفة يسمى مراسل محلي أو إقليمي، ويقوم بتغطية الأنشطة في نطاق المحافظة أو الإقليم الذي يتواجد فيه"(٢).

٢.٤. المندوب: "وهو الصحفي الذي تقوم الصحيفة بتسميته في جهة ما أو قطاع أو وزارة لتزويدها بالأخبار"(٣).

٣.٤. صحف: " هي مطبوع دوري يصدر بصفة منتظمة، وتحت عنوان ثابت، وتنشر الأخبار والموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية والاقتصادية وتشرحها وتعلق عليها"(٤).

٤.٤. مجلات: وهي تلك المطبوعة التي تصدر إما بشكل شهري أم نصف سنوي، أم سنوي، وتنشر الموضوعات المتنوعة، وتنقل الأخبار، وتتخصص في مجال معين.

٥.٤. إذاعة وتلفزيون: وهي التي تبث إما بالصوت فقط، أو بالصوت والصورة المتحركة، إما باستقبالها الإشارة أو إرسالها.

٦.٤. مواقع الكترونية: وهي التي تنشر موادها الإخبارية، أو موضوعاتها المتنوعة عبر شبكة الإنترنت.

٧.٤. وكالات الأنباء: وهي التي تقدم خدمة إخبارية من خلال تغطيتها للأحداث بالصوت والكلمة والصورة إلى مختلف الوسائل الإعلامية"(٥).

٨.٤. كتب: هي تلك المطبوعة الورقية، التي تتناول قضية أو ظاهرة أو موضوع معين، في تخصص معين.

٩.٤. دراسات وأبحاث: وهي تلك الدراسات السابقة أو الرسائل العلمية المنشورة أو غير المنشورة، والتي تتناول قضية أو موضوع معين، في تخصص معين.

١٠.٤. أخرى: ويقصد بها ذلك المصدر الذي لم يسبق تصنيفه ضمن الفئات السابقة.

---

(١) فاروق أبو زيد، **فن الخبر الصحفي**، ط٣ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٨) ص ١٠١.

(٢) عبد الرزاق الدليمي، **التحرير الصحفي**، ط١ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) ص٦١.

(٣) عبد الجواد ربيع، **فن الخبر الصحفي**، ط١ (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) ص ١٠٧.

(٤) لؤي خليل، **الإعلام الصحفي** (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) ص٩.

(٥) فريد مصطفى، **وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر**، ط١ (عمان: دار أسامة، ٢٠١١) ص١٨.

٥. فئة مصادر المعلومات الأولية: ونقصد بها منبع أو منشأ (المعلومة أو الفكرة)، التي أدت لتناول موضوع معين، وعمل تحقيق استقصائي عنه، وتشتمل على الفئات التالية:

١.٥. وثائق: وهي الوثائق الخاصة بالدول والمؤسسات العلنية منها أو السرية، وتعد مصدراً هاماً من مصادر الأخبار وخاصة عندما تكشف عن وقائع جديدة أو وقائع قديمة مجهولة"(١).

٢.٥. تقارير: وهي فن يتناول قضية معينة، ويقع ما بين الخبر الصحفي والتحقيق الصحفي.

٣.٥. تحقيقات سابقة: ونقد بها تلك التحقيقات الاستقصائية التي تناولت موضوع ما سبق تناوله في وسيلة ما.

٤.٥. خبراء ومسئولين: ويقصد بها الآراء والتوجيهات المتعلقة بموضوع ما، من أجل تدعيم التحقيق وايصالها للجمهور وإقناعهم بتلك الآراء والتوجيهات.

٥.٥. أخبار: ويقصد به المعلومات الواردة على شكل خبر صحفي، تناول موضوع أو حادثة أو غير ذلك.

٦.٥. قضايا فساد وانحراف: وهو سوء استعمال الوظيفة في القطاع العام أو الخاص من أجل تحقيق مكاسب شخصية، سواء عن طريق الرشوة المباشرة أو تحقيق الفوائد بطرق غير مباشرة، إما مادية أو غير مادية(٢).

٧.٥. شهود عيان: هم مجموعة من الأفراد الذين عايشوا الحدث أو القضية أو الموضوع، وتحدثوا عن الجوانب المختلفة التي تضمنت مواضيع أو قضايا التحقيق.

٨.٥. ملاحظات سرية ومكشوفة: وهي تلك المعلومات المدونة إما من خلال ملاحظة الحدث أو القضية أو الموضوع بشكل عام عن طريق المعايشة أو العلن، وإما من خلال الطرق السرية في اقتناص المعلومات وتنوينها في الخفاء دون علم الآخر بذلك.

٦. فئة المنشأ الجغرافي: أي أن التحقيق الاستقصائي المنشور في الصحيفة يتحدث عن إحدى القضايا المحلية سواء أكان في الضفة الغربية أم في غزة، أم في القدس، أم في فلسطينيو ٤٨، أم فلسطينيو المهجر، أو سواء أكانت خارجية في دولة عربية أم إسلامية أم أجنبية.

٧. فئة المنهجية المتبعة: وهي الفئة التي تدل على مدى استخدام الصحفي لأسلوب أو منهجية التحقيقات الاستقصائية في تحقيقه، أي استخدامه للفرضيات والتساؤلات وتناول قضية فساد واحتواء تحقيقه على معلومات تهم وتمس جميع فئات المجتمع.

---

(١) فاروق أبو زيد، **مرجع سابق**، ص١١٢ .

(٢) **موقع شمس بال**، تعريفات، ص١، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٥/٥/٢٤، الرابط:
ww.shams-pal.org/pages/arabic/researches/definetions.pdf

٨. **فئة الجمهور**: ونقصد بتلك الفئة نوع الجمهور الموجه له هذا التحقيق، أي الجهة التي يستهدفها الصحفي في توجيه المادة الإعلامية إليه، سواء أكان جمهور عام، أم جمهور خاص.

٩. **فئة اللغة المستخدمة**: تعد هذه الفئة من أهم الفئات في عملية التحليل لما تترتب عليها من نتائج مرتبطة بمدى فهم الرسالة الإعلامية واستيعابها من قبل الجمهور، وشملت على الفئات التالية:

١.٩. الفصحى: ونقصد بها لغة التحقيق التي تميل إلى الفصحي المعقدة وتضم عبارات غريبة لم يسمع عنها بعض القراء.

٢.٩. الفصحى البسيطة: وهي اللغة التي تعتمد على القواعد السليمة بشكل بسيط وواضح.

٣.٩. العامية: وهي اللفة التي تميل بألفاظها الشعبية الركيكة إلى العامية.

٤.٩. مختلطة: ونقصد بها تلك اللغة التي تستخدم أكثر من فئة من الفئات السابقة.

١٠. **فئة أساليب الإقناع**: ونقصد بها الأساليب التي أدت إلى إثراء هذا التحقيق، وقد استند عليها الصحفي الاستقصائي ليؤكد معلوماته الواردة بالتحقيق للقراء، وشملت على الفئات التالية:

١.١٠. أرقام واحصاءات: وهي ذلك المدلول على الكم أو النوع، حول موضوع تحقيق ما.

٢.١٠. أدلة قانونية: وهي تلك القوانين أو التشريعات التي تتحدث عن موطن ما في موضوع التحقيق.

٣.١٠. شواهد دينية: وهي النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية التي توضح الرؤية حول موضوع التحقيق.

٤.١٠. وقائع تاريخية: ويقصد بها الأحداث التي وقعت ولها صلة بموضوع التحقيق.

٥.١٠. مواقف سياسية: ويقصد بها الآراء الحكومية التي تعبر عن موضوع او قضية التحقيق.

٦.١٠. ظوهر اجتماعية: وهي تلك القضايا التي تظهر في المجتمع ويتناولها الصحفي في تحقيقه.

٧.١٠. مؤشرات اقتصادية: وهي تلك الأرقام والمدلولات المالية حول الموضوع الذي يتناوله الصحفي.

٨.١٠. فحوصات معملية ومخبرية: ويقصد بها تلك الجداول والبيانات، التي توضح صدق وتفسير المعطيات التي خرج بها الصحفي ليثبت أو ينفي شيء معين.

٩.١٠. أساليب أخرى: ويقصد بها تلك الأساليب التي لم يتم تصنيفها ضمن الفئات السابقة.

١١. فئة المساحة: وهي الفئة التي تقيس الحجم المتاح للتحقيق الاستقصائي في الصحيفة موضوع التحليل، أي تلك الفئة التي تتمثل بالحيز الذي يحتله التحقيق الاستقصائي بالصحيفة، واعتمدت على القياس بـ(سم/عمود، وبالصفحة).

١٢. فئة الموقع: ويقصد بها موقع التحقيق الاستقصائي من الصحيفة، وفي أي صفحة من صفحات الصحيفة، وتشمل الفئات التالية:

١.١٢. الصفحة الأولى كعنوان إرشادي للصفحات الداخلية: ويقصد بها الموضوع أو التحقيق الذي نشر على الصفحة الأولى وهي الأكثر اهتماماً.

٢.١٢. الصفحات الداخلية: ويقصد بها جميع صفحات الصحيفة عدا الصفحتين الأولى والأخيرة.

٣.١٢. الملحق الخاص بالصحيفة: ويقصد به التحقيق الذي ينشر على صفحات ملحق الصحيفة.

١٣. فئة العناصر الإبرازية: ونقصد بهذه الفئة تلك العناصر التي من شأنها التأثير على القارء وخلق انطباع معين مرتبط بأهمية الموضوع، وشملت الفئتين التاليتين:

١.١٣. العناصر التيبوغرافية: وهي المعالجة الطباعية للتحقيق الاستقصائي، تستخدم لتحقيق التأثير على القراء وجذب انتباههم للموضوع، وينبثق عنها الفئات التالية:

١.١.١٣. العناوين: ويقصد بها السطر أو مجموعة من الأسطر، تدل على محتوى المادة الإعلامية، وتكون إما على شكل عنوان رئيسي، أو إرشادي، أو فرعي.

٢.١.١٣. المقدمات: وهي مجموعة السطر التي تقع بين عنوان التحقيق وبين الجسم، وتشمل على عدة فئات هي: (المقدمة المختصرة، والمقدمة المبرزة لفكرة، والمقدمة القصصية، والمقدمة التساؤلية، والمقدمة المقارنة أو المفارقة، والمقدمة الساخرة، والمقدمة التاريخية، والمقدمة الحوارية).

٣.١.١٣. النصوص: ويقصد بها جسم المادة الإعلامية، وما يترتب عليها من عملية إبرازيه لهذه النصوص.

٤.١.١٣. الخاتمات: ويقصد بها السطر او مجموعة الأسطر التي ينهي بها الصحفي تحقيقه بها وتكون مؤثرة وقوية، وتشمل على عدة فئات هي: (الخاتمة الملخصة أو المختصرة، وخاتمة العبارة العامة، والخاتمة الداعية إلى عمل أو مقدمة، والخاتمة التصويرية، والخاتمة الاستفهامية).

٢.١٣. العناصر الجرافيكية: وهي تلك العناصر التوضيحية المصاحبة للعناصر التيبوغرافية، والتي تتمثل في الفئات التالية:

١.٢.١٣. الصورة: ويقصد بها تلك الصور المصاحبة للتحقيق الاستقصائي، وتشمل الفئات التالية: (بصورة، بدون صورة، ملونة، غير ملونة، حية، شخصية، مؤرشفة، تعبيرية) وهناك صور لمستندات ووثائق.

٢.٢.١٣. الرسوم: ويقصد بها تلك الرسوم البيانية أو الجداول أو الرسوم الساخرة المصاحبة للتحقيق الاستقصائي.

٣.٢.١٣. الألوان: ويقصد بها إدخال الألوان على الموضوع لإبرازه وإعطائه مزيداً من الأهمية سواء أكانت للعناصر التيبوغرافية أم للون الذي يشير أساساً إلى البياض المتروك أو أرضية أو صورة.

٤.٢.١٣. الأرضيات: وهي الحركة الفنية سواء أكانت كلامية أو عناوين، أي استخدام الأرضيات والحروف الكبيرة للعناوين وللمقدمات ولأجزاء من المتن، والخاتمة، لإعطائها أهمية، ولجذب انتباه القارء.

٥.٢.١٣. الإطارات: عبارة عن مساحات منتظمة الشكل تحيط بخبر أو موضوع ما على عمود أو أكثر لتعمل على إبرازه، إضافة إلى فصل المواد التحريرية بعضها عن بعض، وتشكل الإطارات عنصر جذب وإثارة لاهتمام القارئ وخصوصاً إذا تم تلوينها، كما أن الموضوعات التي تحاط بإطار توحي بأهميتها العالية(١).

---

(١) سعيد النجار، **مدخل إلى الإخراج الصحفي**، ط١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١) ص٢٥٤.

٣- صحيفة الاستقصاء*: هي "أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة"(١)، وذلك من أجل رصد وتحليل رؤية الصحفيين الاستقصائيين فيما يتعلق بالاشكاليات التي تعترض طريق تنفيذ الأسلوب الاستقصائي في الصحف الفلسطينية، فضلاً عن سبل نهوض وتطور الصحافة الاستقصائية، (من وجهة نظر الصحفيين الواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة).

ولقد تم تقسيمها على النحو الآتي:

أولاً: السمات العامة للصحفيين.

ثانياً: واقع واشكاليات الصحافة الاستقصائية في فلسطين وسبل نهوضها وتطورها من وجهة نظر الصحفيين.

حيث قام الباحث بعرض صحيفة الاستقصاء على عدد من الأساتذة والخبراء لإثرائها وإبعادها عن شبهة التحيز**، وهنا لم يستطع الباحث تجربتها على عدد قليل من الصحفيين نتيجةً لصغر حجم العينة المكونة من ١٣ صحفياً.

تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

١- الدراسة التحليلية:

أ- مجتمع الدراسة: يتكون من إصدارات الصحف الفلسطينية الصادرة في مناطق السلطة الفلسطينية، وتشمل: (الحياة الجديدة، فلسطين، الرسالة)، نظراً لما آلت إليه الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث مسبقاً.

ب- عينة الدراسة: اختار الباحث العينة العمدية: "وهي التي تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي، أي اختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة، طبقاً لمعرفة الباحث بمجتمع

---

* انظر صحيفة الاستقصاء، ملحق الدراسة رقم (٣).

(١) سمير حسين، **مرجع سابق**، ص ٢٠٦.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٣٠٢.

** انظر الملحق رقم (٤) بين أسماء المحكمين.

البحث، كونها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، حيث تم اختيار وحدات المعاينة عن طريق العمد، والباقي بالطريقة العشوائية أو المنتظمة(١)، نظراً لما آلت إليه الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث.

مبررات اختيار صحف الدراسة: تم اختيار الصحف (الحياة الجديدة، وفلسطين، والرسالة)، للاعتبارات الأتية:

١. كثرة التحقيقات الواردة بهذه الصحف.
٢. التوجهات الأيديولوجية للصحف.
٣. انتشار الصحف وأماكن توزيعها.
٤. اختلاف أنماط ملكيتها.

التعريف بصحف الدراسة:

صحيفة الحياة الجديدة: "هي أول صحيفة تصدر بعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية كصحيفة مستقلة، وهي صحيفة يومية سياسية شاملة، صدر عددها الأول في ١٥ أغسطس ١٩٩٥، وتحولت لاحقاً إلى صحيفة حكومية تتبع السلطة الفلسطينية"(٢)، "مقرها الرئيسي مدينة رام الله، أسسها (نبيل عمرو وحافظ البرغوثي) عام ١٩٩٥م، ورئيس تحريرها (محمود أبو الهيجاء)، ومديرها العام (ماجد الريماوي)، ويتراوح عدد صفحاتها ما بين ٢٠ – ٣٢ صفحة يومياً، وتصدر ملاحق بين الحين والآخر، وهي من الصحف العادية الحجم (ستاندر)"(٣).

صحيفة فلسطين: "هي صحيفة يومية سياسية شاملة، تصدر من مدينة غزة، عن شركة الوسط الإعلام والنشر والمساهمة المحدودة الربحية، وحصلت الصحيفة على ترخيص من وزارة الإعلام بتاريخ ١٦ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦م، وصدر أول عدد لها بتاريخ ٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧م، ورئيس مجلس إدارتها والمحرر المسؤول (د. أحمد الساعاتي)، ومديرها العام (اياد القرا)، ومدير تحريرها (محمد ياسين)، ويبلغ عدد صفحاتها ٣٢ صفحة من القطع النصفي"(٤).

---

(١) سمير حسين، مرجع سابق، ص٣٠٢.

(٢) حسن أبو حشيش، الصحافة في فلسطين: النشأة والتطور والمستقبل (١٨٧٦م–٢٠٠٥)، ط١ (غزة، د.ن، ٢٠٠٥) ص ١٠٠–١٠١.

(٣) حسن دوحان، نائب رئيس قسم التحقيقات في صحيفة الحياة الجديدة، مقابلة بمكتبه بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

(٤) هدى بارود، القائم بأعمال التحقيقات في صحيفة فلسطين، مقابلة في مقر الصحيفة بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

صحيفة الرسالة: "هي صحيفة يومية حزبية، تصدر نصف أسبوعية مؤقتاً، تأسست في العام ١٩٩٦م، بقرار من حزب الخلاص الوطني الإسلامي، وصدر أول عدد لها في ١٢ شباط/فبراير ١٩٩٧م، ورئيس مجلس إدارتها المهندس (كنعان عبيد)، ومديرها العام (وسام عفيفة)، ومدير تحريرها (رامي الأخرس)، ويبلغ عدد صفحاتها ٢٤ صفحة من القطع النصفي"(١).

ج- العينة الزمنية: حدد الباحث المدة الزمنية للدراسة، في المدة الواقعة ما بين ٢٠١٣/١/١ إلى ٢٠١٤/٦/٣٠ لكل صحيفة مع ملاحقها لتشمل كل التحقيقات باستخدامه أسلوب الحصر الشامل، ونظراً لأنها فترة حديثة، "إضافةً لبداية بروز التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة، وبداية استخدام الصحف الأسلوب الاستقصائي والمنهجية المتبعة بالتحقيقات الاستقصائية مطلع العام ٢٠١٣"(٢).

٢- الدراسة الميدانية:

أ- مجتمع الدراسة: ويقصد بها الصحفيين الاستقصائيين في صحف الدراسة.

ب- عينة الدراسة: أخذ الباحث العينة المتاحة والتي شملت كل الصحفيين الاستقصائيين الواردة أسماؤهم في التحقيقات الاستقصائية نتيجةً لصغر حجم العينة المكونة من ١٣ صحفي وصحفية، وقام بتوزيع صحيفة الاستقصاء عليهم موزعون على النحو الآتي: (ستة صحفيين من صحيفة الحياة الجديدة، وصحفيتين اثنتين من صحيفة فلسطين، وخمسة صحفيين بصحيفة الرسالة).

---

(١) رامي خريس، نائب المدير العام لصحيفة الرسالة ومدير تحريرها، مقابلة في مكتبه بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠.

(٢) حسن دوحان، مرجع سابق.

عاشراً: وحدات التحليل والقياس:

أ- **وحدات التحليل:** اختار الباحث أربع وحدات، على النحو الآتي:

١. وحدة الموضوع: وهي "عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي تحتوى عليها موضوع التحليل"(١)، وهي هنا الموضوعات أو القضايا التي يناقشها التحقيق الاستقصائي.

٢. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: ويقصد بها "الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها"(٢)، وهي عبارة عن التحقيقات في صحف الدراسة.

٣. وحدة الكلمة: وهي تعتبر أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون، وقد تكون الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم معين، أو قد تكون معبرة عن رمز معين أو مدلول معين، أو عن شخصية معينة"(٣)، واستخدمها الباحث للوقوف على الكلمات الدلالية التي استخدمت لمعرفة اتجاه الصحفيين، والجهات المسؤولة في مضمون التحقيقات.

٤. وحدة مقاييس المساحة والزمن: وهي التي يلجأ إليها الباحث للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الكتب أو الصحف أو المجلات، وذلك بهدف التعرف على الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل، وتتمثل بالسنتيمتر عمود"(٤).

ب- أسلوب العد والقياس:

وهو نظام التسجيل الكمي المنتظم لوحدات المحتوى وفئاته ومتغيراته، يمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد، تساعد على الوصول إلى نتائج كمية، تسهم في التفسير والاستدلال، وتحقيق أهداف الدراسة"(٥)، واستخدم الباحث أسلوب التكرار والنسب الذي تظهر فيه الفئات أو الوحدات الخاضعة للدراسة.

---

(١) سمير حسين، **تحليل المضمون**، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣) ص٧٩.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص٨١.

(٣) سمير حسين، **بحوث الاعلام**، مرجع سابق، ص٢٦٠.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص٢٦٣.

(٥) محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط١ (جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٣) ص١٨١.

حادي عشر: إجراءات الصدق والثبات:

١- إجراءات الصدق:

أ- صدق الدراسة التحليلية:

يقصد بصدق الأداة مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية(١)، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم(٢)، ولتحقيق ذلك في الدراسة التحليلية قام الباحث بما يلى:

١. عرض الباحث أداة الدراسة، وهي استمارة تحليل المضمون، على مجموعة من المحكمين*، شملت عشرة أشخاص من أساتذة وخبراء الإعلام من غزة والضفة الغربية، ومن الأردن، ومصر، الذين أبدوا بعض الملاحظات على أداة الدراسة إلى أن وصلت إلى شكلها النهائي القابل للتطبيق.

٢. التعريفات الإجرائية لفئات تحليل المضمون وفئاتها تم تعريفها بشكل واضح لا يثير التداخل بين الفئات.

٣. تحديد وحدات التحليل وأسلوب القياس الذي تم من خلاله تحويل المضمون إلى وحدات كمية.

٤. أخضع الباحث استمارة تحليل المضمون بعد تصميمها للتجربة عن طريق إجراء دراسة قبلية، شملت ثلاثة تحقيقات عن شهر مايو/آيار للعام ٢٠١٤ من صحف الدراسة، وبناءً على النتائج تم تعديل بعض الفئات وإضافة أخرى.

ب- صدق الدراسة الميدانية:

تم الاعتماد على صحيفة الاستقصاء لجمع البيانات والمعلومات، وتم إعدادها في إطار الاستعداد لإجراء توزيعها على الصحفيين الاستقصائيين العاملين بالصحف الفلسطينية، وقام الباحث بإعداد هذه الصحيفة مستعيناً في تحقيق أهداف الدراسة، واعتمد على الدراسات السابقة العربية والأجنبية قدر الإمكان،

---

(١) سمير حسين، بحوث الاعلام، مرجع سابق، ص٣١٤.

(٢) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مرجع سابق، ص٤٣٠.

* انظر الملحق رقم (٤) بين أسماء المحكمين.

حيث تضمنت صحيفة الاستقصاء على قسمين: الأول: (السمات العامة للصحفيين الاستقصائيين)، والقسم الثاني: (واقع واشكاليات وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية)، وتمثل القسم الثاني في ثلاثة محاور تفرعت من هذه المحاور عدة أسئلة فرعية، وبعد الانتهاء من إعداد الأسئلة بصورتها الأولية من أجل جمع البيانات والمعلومات، عرضت على المشرف من أجل اختبار مدى ملائمتها لجمع البيانات، وتم تعديلها بشكل أولى حسبما يراه المشرف، ومن ثم عرضت على أساتذة الصحافة والإعلام المتخصصين، وذلك بهدف تقييمها وتقويمها وإبداء الملاحظات حولها، وجاءت ملاحظات السادة المحكمين حول حذف أو اضافة أو تعديل بعضها، وبعدها تم تطبيق التعديلات المطلوبة، ولم يتم إجراء دراسة اختبارية ميدانية أولية لها لصغر حجم العينة من الصحفيين الاستقصائيين، ومن ثم انتهت صحيفة الاستقصاء في صورتها النهائية متضمنه على ٦ أسئلة خاصة بالسمات العامة وثلاثة محاور الرئيسية تحتوي على ٣٢ سؤالاً فرعياً، نبينها على النحو الآتي*:

القسم الأول : يتكون من البيانات الشخصية لعينة الدراسة ويتكون من ٦ أسئلة.

القسم الثاني تتناول رصد واقع واشكاليات الصحافة الاستقصائية وسبل النهوض بها من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين، وتم تقسيمه إلى ثلاثة محاور، اشتملت على ٣٢ سؤالاً، على النحو الآتي:

المحور الاول: رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين: اشتمل على ٢١ سؤالاً فرعياً.

المحور الثاني: رصد اشكاليات الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين: اشتمل على ١٠ أسئلة فرعية.

المحور الثالث: سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين: اشتمل على سؤال واحد فرعي.

بعد الانتهاء من إعداد الصحيفة في صورتها النهائية، قام الباحث بحصر عدد الصحفيين الاستقصائيين التي خرجت بها الدراسة التحليلية في الصحف الفلسطينية، تمهيداً لتوزيعها عليهم، والتي كان عددهم ١٤ صحفي وصحفية، حيث استبعد صحفي واحد منهم لعدم إمكانية التواصل معه، وتم اعتماد (١٣ صحفي وصحفية) في ثلاثة صحف كالآتي: (٦ من صحيفة الحياة الجديدة، و٥ من صحيفة الرسالة، و٢ من صحيفة فلسطين).

* يمكن الاطلاع على صحيفة الاستقصاء في صورتها النهائية في الملحق رقم (٣).

صدق الاستبانة: يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه(١)، كما يقصد بالصدق "شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها(٢)، وقد قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة على النحو الآتي:

١. صدق فقرات الدراسة:

تم التأكد من صدق فقرات الدراسة بطريقتين، على النحو الآتي:

الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين* مكونة من (٧) محكمين متخصصين في مجال الصحافة والإعلام، وعلى دراية بالصحافة الاستقصائية.

وقد طلب الباحث من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي ينتمي إليه.

ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية المتمثلة بالخصائص الشخصية والوظيفية المطلوبة من الصحفيين.

وتركزت توجيهات المحكمين على انتقاد طول الاستبانة حيث كانت تحتوي على بعض العبارات المتكررة، كما أن بعض المحكمين نصحوا بضرورة تقليص بعض العبارات من بعض المحاور وإضافة بعض العبارات إلى محاور أخرى.

واستناداً إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة البعض الآخر منها.

---

* يوضح الملحق رقم (٤) أسماء المحكمين الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة.

(١) صالح العساف، **المدخل إلي البحث في العلوم السلوكية في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥، ص ٤٢٩.

(٢) ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي– مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، عمان، ٢٠٠١، ص ١٧٩.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات صحيفة الاستقصاء:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الصحيفة على عينة الدراسة البالغ حجمها ١٣ مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وتبين الجداول من رقم (١-٢) أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من ٠.٠٥ ، وبذلك تعتبر فقرات الصحيفة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (١)

الصدق الداخلي لفقرات محور(الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين)

م.	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
١	نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل.	0.852	0.000
٢	ضعف العنصر المادي الذى يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية.	0.871	0.000
٣	عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر.	0.721	0.000
٤	عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق.	0.758	0.000
٥	عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي.	0.798	0.000
٦	عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية.	0.770	0.000
٧	عدم وعى المسؤولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية.	0.793	0.000
٨	إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة.	0.621	0.000
٩	تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف.	0.725	0.000
١٠	تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية.	0.651	0.000
١١	حالة الإنقسام السياسي الذي تشهده فلسطين.	0.852	0.000
١٢	الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين.	0.895	0.000
١٣	عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر.	0.895	0.000

جدول رقم (٢)

الصدق الداخلي لفقرات محور (سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين)

م.	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
١	التعبير عن مصلحة المواطنين بعيداً عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية.	0.815	0.000
٢	ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع.	0.847	0.000
٣	توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين.	0.699	0.000
٤	أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا.	0.851	0.000
٥	الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيداً عن التهويل أو التهوين.	0.829	0.000
٦	ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها.	0.821	0.000
٧	ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية.	0.764	0.000
٨	تجنب نشر الموضوعات التي تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز مصداقية.	0.778	0.000
٩	تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة.	0.800	0.000
١٠	الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية.	0.862	0.000
١١	الاهتمام بردود المسؤولين والقراء ومتابعة القضايا التي تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر.	0.838	0.000
١٢	التوسع في إنشاء قسم متخصص للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية.	0.658	0.000
١٣	تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات الاستقصائية.	0.907	0.000
١٤	إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية.	0.831	0.000
١٥	ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي.	0.885	0.000
١٦	وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة.	0.907	0.000
١٧	ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات الاستقصائية.	0.898	0.000
١٨	وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيداً عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة.	0.843	0.000

صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة:

جدول رقم (٣) يبين معاملات الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث إن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أقل من (٠.٠٥).

جدول رقم (٣)

معامل الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة

عنوان المحور	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين.	0.894	0.000
سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين.	0.885	0.000

٢- إجراءات الثبات:

يعبر اختبار الثبات عن ثبات أداة جمع المعلومات للتأكد من درجة الاتساق العالية لها، بما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر بدرجة عالية من الدقة، والحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع المعلومات سواء من نفس المبحوثين أو من مبحوثين آخرين، أو أجراها الباحث نفسه أو باحثون آخرون(١).

واستخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار للتأكد من مدى صحة النتائج وثباتها، وبلغت نسبة العينة التي خضعت للتحليل من مجموع أعداد الدراسة البالغ عددها (١٤) تحقيق، منها (٣)* استقصائي أي بواقع تحقيق واحد في كل صحيفة بنسبة (٢١.٤%) من التحقيقات في صحف الدراسة، وذلك بعد اختيار شهر مايو ٢٠١٤، علماً بأن الباحث انتهي من الدراسة التحليلية في ١٧ مارس/آذار ٢٠١٥، وأعاد التحليل على عينة صغيرة تمثلت في شهر مايو/أيار ٢٠١٤ بتاريخ ٢٦ أبريل/نيسان ٢٠١٥، أي بعد مرور (٤٠ يوماً) من الانتهاء من إجراء الدراسة التحليلية.

---

(١) سمير حسين، **بحوث الإعلام**، ص٣٠٩-٣١٠.

* الأعداد التي خضعت للتحليل: من صحيفة الحياة الجديدة هو ٦٦٦٢، بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٥، ومن صحيفة فلسطين هو ٢٥٠٣، بتاريخ ٢٠١٤/٥/٨، ومن صحيفة الرسالة ١١٩٦، بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٩

بعد ذلك قارن الباحث نتائج تحليله مع بعضها البعض، وكانت النتائج على النحو الآتي:

١. وجود تحقيقات في صحف الدراسة منها ما هو استقصائي ومنها ما يرتقي للصحافة الاستقصائي، بواقع تحقيق في كل صحيفة من صحف الدراسة، تتبع الأسلوب الاستقصائي.

٢. اتفقت صحف الدراسة على تنوع القضايا والموضوعات القانونية والاقتصادية والصحية والزراعية في مضمون المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائي.

٣. غيبت عن صحف الدراسة التحقيقات التي تتناول قضايا وموضوعات سياسية وأمنية.

٤. بلغ اهتمام صحف الدراسة بالقضايا (الاجتماعية والصحية) كلاً على حده بنسبة ٣٣.٣%، بينما القضايا (الاقتصادية والقانونية) كلاً على حده بنسبة ١٦.٧%.

هذه النتائج تتفق مع ما آلت إليه نتائج الدراسة بأن التحقيقات في صحيفة فلسطين في المرتبة الأولى تليها صحيفة الرسالة وبالمرتبة الأخيرة صحيفة الحياة الجديدة، وفيما يخص التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة يوجد بها تحقيقات وتتبع لأسلوب استقصائي وفق المنهجية المتبعة، وتعددت وتنوعت في تناول القضايا بالتحقيقات الاستقصائية، وتعددت أيضاً مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات في صحف الدراسة، وللأساليب الاقناعية باستخدام شتى الأساليب لإقناع المتلقي بمضمون وجدية التحقيق، مما يدل على قوته ومتانته، واتفقت النتائج بأن صحيفة الحياة الجديدة اهتمت بالتحقيقات في صفحاتها بإفراد مساحة أكثر من صحيفتي الرسالة وفلسطين، فضلاً عن إبراز هذه التحقيقات ضمن العناصر التيبوغرافية والعناصر الجرافيكية لها، مما يدل على اهتمام غالبية الصحف بالتحقيقات وخاصة الاستقصائية.

ثبات الدراسة الميدانية (صحيفة الاستقصاء):

١. ثبات فقرات الاستبانة Reliability:

أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات أخرى(١)، وقد أجرى الباحث خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

(١) صالح العساف، مرجع سابق، ص ٤٣٠.

أ. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$، حيث (ر) معامل الارتباط، وقد بين جدول رقم (٤) أن هناك معامل ثبات كبير نسبيا لفقرات الاستبيان، حيث بلغ (٠.٨٨٣)، ما يطمئن الباحث على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

جدول رقم (٤)

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية)

عنوان المحور	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح
الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين	0.735	0.847
سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين	0.742	0.852
جميع الفقرات	0.791	0.883

ب. طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات، وقد بين جدول رقم (٥) أن معاملات الثبات مرتفعة، حيث بلغ (٠.٨٩٦)، مما يطمئن الباحث على استخدام الاستبانة بطريقة سليمة.

جدول رقم (٥)

معامل الثبات (طريقة والفا كرونباخ)

المحور	عنوان المحور	معامل ألفا كرونباخ
الأول	الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين	0.851
الثاني	سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين	0.872
-	**جميع الفقرات**	0.896

ثاني عشر: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science (SPSS) ، وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

١. تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس ثلاثي: (مهم جداً، مهم لحد ما، غير مهم)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الثلاثي المستخدم في بعض محاور الدراسة، تم حساب المدى (٣-١=٢)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الثلاثة للحصول على طول الفقرة أي (٣/٢=٠.٦٦)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا، حيث جدول رقم (٦) يوضح أطوال الفترات كما يلي:

جدول رقم(٦)

مقياس الاجابة

الفترة(متوسط الفقرة)	١-١.٦٦	١.٦٦-٢.٣٢	٢.٣٢-٣
مستوى الموافقة	**معارض**	**محايد**	**مؤيد**
درجة الأهمية	**غير مهم**	**مهم لحد ما**	**مهم جداً**
الوزن	**١**	**2**	**3**

٢. تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

٣. المتوسط الحسابي Mean، وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي(١)، علما بأن تفسير مدى الاستخدام أو مدى الموافقة على العبارة.

٤. اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

٥. معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات.

٦. معادلة سبيرمان براون للثبات.

ثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة:

ويعرفها الباحث تعريفاً إجرائياً على النحو الآتي:

– **الواقع:** يقصد به الباحث مدى ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، من خلال فن التحقيقات الذي تمارسه بعض الصحف.

– **الاشكاليات:** يقصد بها الباحث الضغوطات والمعيقات والعوامل المؤثرة على الصحفي الاستقصائي، التي تحول دون إتمام التحقيقات الاستقصائية أو تؤثر على ممارستها من قبل الصحفيين.

– **الصحافة الاستقصائية:** هي أحد الفنون الصحفية التي عرف حديثاً في فلسطين، وتعني "سبر أغوار الظواهر المجتمعية المختلفة سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، ومحاولة الوصول إلى عمقها عن طريق دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو الحسابية، ابتغاء تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار، أياً كانت هذه الحقيقة، وأياً كان من يوافقها أو يجافيها"(٢).

---

(١) محمد كشك، **مبادئ الاحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية** (الاسكندرية: دار الطباعة الحرة، ١٩٩٦) ص ٨٩.

(٢) ما هي الصحافة الاستقصائية، **مركز الباحث العلمي**، الرابط: http://alba7es.com/Page2693.htm، تاريخ الاسترجاع ٢٦-٤-٢٠١٤

- **الصحف الفلسطينية:** هي تلك المطبوعات التي تصدر عن مؤسسات أو شركات إعلامية، في الأراضي الفلسطينية الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وتوزع في الضفة الغربية أو في قطاع غزة، وهذه الصحف هي: (الحياة الجديدة، فلسطين، الرسالة).

رابع عشر: صعوبات الدراسة:

واجهت الباحث صعوبات عدة خلال إعداد الدراسة، تمثلت في الأمور الآتية:

١. قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الصحافة الاستقصائية والتحقيقات الاستقصائية.

٢. شح الدراسات الفلسطينية التي تناولت التحقيقات الاستقصائية بالصحف الفلسطينية في فلسطين.

٣. صعوبة الوصول والانتقال إلى الضفة الغربية، لتوزيع صحيفة الاستقصاء على الصحفيين، والحصول على أعداد من صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة القدس، مما اضطر الباحث إلى توزيع الصحيفة الكترونياً، وتحميل أعداد صحيفة الحياة مع ملاحقها الكترونياً والتي احتاجت إلى وقت طويل كون العينة سنة ونصف.

٣. الإنقطاع المتكرر للتيار الكهربائي لساعات طويلة يومياً، كان سبباً في إعاقة عملية الكتابة والبحث.

خامس عشر: تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول، **الفصل الأول** منها عرض "الإجراءات المنهجية" للدراسة، وشمل على: أهم الدراسات السابقة، والاستدلال على المشكلة، ومشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، والإطار النظري للدراسة، ونوع الدراسة ومنهجها وأدواتها، ومجتمع الدراسة وعينتها، ووحدات التحليل والقياس، وإجراءات الصدق والثبات، والأساليب الإحصائية المستخدمة، والمفاهيم الأساسية للدراسة، وصعوبات الدراسة، وتقسيم الدراسة.

أما **الفصل الثاني** فتناول "ماهية الصحافة الاستقصائية"، ويضم ثلاثة مباحث: المبحث الأول عبارة عن المفهوم والنشأة، أما المبحث الثاني فتعرض لأهمية ومناهج الصحافة الاستقصائي، وبالنسبة للمبحث الثالث ركز على علاقة الصحافة الاستقصائية بالبحث العلمي وأخلاقيات المهنة.

وأما **الفصل الثالث** فتناول "الواقع المهني والأكاديمي للصحافة الاستقصائية في فلسطين"، ويضم مبحثين: المبحث الأول عبارة عن الواقع مهنياً وأكاديمياً، أما المبحث الثاني فتناول الاشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية.

وبالنسبة **للفصل الرابع** فقد استعرض فيه الباحث "نتائج الدراسة التحليلية والميدانية"، وضم مبحثين: المبحث الأول عبارة عن واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة، أما المبحث الثاني فتناول اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين.

وأخيراً **الفصل الخامس** فقد عرضت فيه "مناقشة النتائج وتوصيات الدراسة"، وقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناول مناقشة نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة، أما المبحث الثاني فتناول مناقشة نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، والمبحث الثالث ضم توصيات الدراسة.

ومصادر ومراجع الدراسة.

وملاحق الدراسة.

الفصل الثاني

ماهية الصحافة الاستقصائية

الفصل الثاني

ماهية الصحافة الاستقصائية

يتناول الباحث في هذا الفصل المفهوم، النشأة، التطور، أهميتها، أسباب انتشارها، أدواتها، ومصادرها، وخطواتها العملية، وفرضيتها ومناهجها، وأوجه اختلافها مع الصحافة التقليدية، ومدارسها، وعلاقتها بالبحث العلمي وأخلاقيات المهنة، وقد تم ذلك ضمن ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: المفهوم والنشأة والتطور.

المبحث الثاني: آليات ممارسة الصحافة الاستقصائية.

المبحث الثالث: الصحافة الاستقصائية وعلاقاتها.

المبحث الأول

المفهوم والنشأة والتطور

كثرت الصيغ التعريفية لمفهوم الصحافة الاستقصائية، فرغم هذه الصيغ والاختلافات إلا أنها تتجلى في استخدام أدوات التحليل والتفكير المنهجي والتعمق في معالجة القضايا والمشكلات التي يتناولها الصحفي، فضلاً عن التوثيق وإثبات ما يثيره من وقائع وما يكشف عنه من فساد يهدف في النهاية إلى محاصرة هذا الفساد والتغيير نحو الأفضل(١).

ومن مبدأ أن الصحافة الاستقصائية تعد حجر الزاوية في أداء الصحافة لمسؤوليتها الاجتماعية، حيث تحقق مبدأ الرقابة والمساءلة والمحاسبة وكشف المستور الذي تسعي السلطة أو بعض من فيها إلى إخفائه عن المواطنين، كما وتعد الصحافة أحد الأطراف الفاعلة في العملية الديناميكية في مواجهة الفساد باعتبارها إحدى الأدوات الرقابية في المجتمع والمعبرة عن ضميره والمحافظة على مصالح أفراده، من خلال كشف المستور وتوثيق المشكلات التي تتناولها على أمل لفت نظر الجهات المتسببة فيها لمعالجتها وتحقيق العدالة والشفافية والمساءلة(٢).

أولاً: المفهوم:

مفهوم الاستقصاء لغةً (٣):

يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب إن : قَصا عنه قَصْواً وقُصُوًّا وقَصاً وقَصاء وقَصِيَ: بَعُدَ، وقَصا المَكانُ يَقْصُو قُصُوّاً: بَعُدَ، والقَصِيُّ والقاصي: العبد، والجمع أَقْصاء فيهما كشاهدٍ وأَشْهاد ونصِير وأَنصار، والقُصْوَى والقُصْيا: الغاية البعيدة، قلبت فيه الواو ياء لأَن فُعْلَى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أُبدلت واوه ياء كما أُبدلت الواو مكان الياء في فَعْلى فأَدخلوها عليها في فُعْلى ليَتَكافآ في التغيير؛ وفي التنزيل: إِذ أَنتم بالعُدْوَة الدُّنيا وهم بالعُدوة القصوى"(٤)، ويقال: تَقَصّاهم أَي طَلَبهم واحداً واحداً.

---

(١) عزام أبو الحمام، **المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية** (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤) ص ١١.

(٢) حسين ربيع، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٣) **الباحث العربي**، موقع على الانترنت، "البحث عن كلمة استقصى"، قاموس لسان العرب والقاموس المحيط، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/١٠/١٤، الرابط: http://www.baheth.info/web/all.jsp?term=%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D9%89

(٤) القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية ٤٢.

حيث يفهم من مجمل هذه المعاني أن التقصي هو تتبع الأثر والبعد، وكما هو معروف فإن دخول أحرف "است" على الكلمة يعني طلب الشيء، وهذا يشير إلى الأصل اللغوي للاستقصائية إلى طلب الشيء وتتبع آثاره والتحري فيه بعمق والوصول لأبعاده العميقة والبعيدة غير الظاهرة(١).

المفهوم اصطلاحاً:

يوجد العديد من التعريفات حول الصحافة الاستقصائية، يورد الباحث من بينها ما استطاع الوصول إليه على النحو الآتي:

– أنها "كشف أمور خفية للجمهور، أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة، أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية"(٢).

– ويعرف كابلن الصحافة الاستقصائية أنها "نهج منظم لحدس يتطلب الغوص في العمق، والبحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسه، بالإضافة إلى التغطية الصحفية، يتناول طريقة علمية في البحث، معتمدة على وضع فرضيات واختبار مدى صحتها، والتأكد من الحقائق المحيطة بهذه الفرضية، ونبش الأسرار المغمورة، ووضع ركائز العدالة الاجتماعية والمساءلة، بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للتسجيلات المعلنة وعادةً ما تكون على شكل بيانات(٣).

– ويعرفها رئيس المركز الدولي للصحفيين "David Nabel" بأنها "مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدرقة، وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه انطلاقاً من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزاماً بدور الصحافة (المراقب) على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم على أعمالهم خدمةً للمصلحة العامة، ووفقاً لمبادئ قوانين حق الإطلاع وحرية المعلومات(٤).

---

(١) علي حسن، **دور الصحافة الاستقصائية– في مكافحة الفساد المالي والاداري والجريمة المنظمة** (بغداد: منشورات مدرسة الصحافة المستقلة، ٢٠٠٩) ص٦.

(٢) هنتر مارك، **دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية**، ترجمة غازي مسعود، بدعم من منظمة اليونسكو– باريس، الأردن، ٢٠٠٩، ص ١٧.

(٣) مارجريت لوني، "أربعة أمور لا تنطبق على الصحافة الاستقصائية"، **موقع: شبكة الصحفيين الدوليين**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٤، الرابط: http://ijnet.org/ar/blog/167210

(٤) عيسى عبد الباقي، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد– دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (قنا: قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٤) ص ١٨٨.

– ويعرفها "ستيف واينبرغ" أستاذ الصحافة الاستقصائية في جامعة ولاية ميسوري للصحافة، بأنها "إجراء التقارير حول القضايا المهمة للقراء، والمشاهدين، والمستمعين، من خلال المبادرة الذاتية والانتاج الذاتي"(١).

– وتعرف "المنظمة الأمريكية للصحافة الاستقصائية" هذا النوع بأنه "تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئاً ما يريد أحد أن يبقيه سراً أو تؤشر لإخفاقات منهجية وسياسات غير صائبة، نتيجة لجهد شخصي بذله صحفي أو صحيفة"(٢).

– ويعرفها "فاضل البدراني" أنها "ذلك العمل المنهجي المنظم الذي تتوافر فيه ملايين المعلومات والوثائق الرسمية بجانب توفير الحريات اللازمة من قبل الجهات الرسمية وإعدادها في تحقيقات محكمة قانونياً لتجنب الاشكالات وأية تبعات تعرقل عمل وجهود المؤسسة والمحرر المكلف، ولكل منها مصادره وكذلك نقاده، ويستهدف التحليل والتعمق في حيثيات الظاهرة أياً كان نوعها، اقتصادياً أم اجتماعياً أم سياسياً ....إلخ"(٣).

– وهناك من يعرفها بأنها تعني "سبر أغوار الظواهر المجتمعية المختلفة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ومحاولة الوصول إلى عمقها عن طريق الاستبيان أو دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو الحسابية، ابتغاء تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار، أياً كانت هذه الحقيقة، وأياً كان من يوافقها أو يجافيها"(٤).

وكي نفهم حقيقة الصحافة الاستقصائية، علينا أن ننتبه كيف عرف الصحفي الاستقصائي المخضرم "دايفد كابلن" في تعريف هذا النوع من الممارسة الصحفية، عبر تقديم شرح أولى حول ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية، وحددها في أربعة أمور كالتالي(٥):

– **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التسريبات:** "استلام أحد الملفات من أحد المصادر الرسمية ذات النفوذ، ثم إعادة كتابته ونشره في اليوم ذاته لا يقع في خانة الصحافة الاستقصائية".

– **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التخصص:** لأنها تتطلب المزيد من البحث بعمق، "حيث يقوم صحفيو التخصص باستخدام التقنيات الاستقصائية.

---

(١)Steve Weinberg, The Reporter's Handbook: An Investigator's Guide to Documents and Techniques, St. Martin's Press, 1996.

(٢) عيسى الحسن، مرجع سابق، ص ١٣.

(٣) فاضل البدراني، **الاعلام صناعة العقول**، ط١ (بيروت: منتدي المعارف، ٢٠١١) ص ٢٠٢.

(٤) عيسى الحسن، مرجع سابق، ص ١٣ .

(٥) مارجريت لوني، مرجع سابق.

- **الصحافة الاستقصائية ليست صحافة ناقدة:** حيث تأخذ التحقيقات الاستقصائية الكثير من الوقت، فتتطلب أسابيع أو أشهراً أو سنوات، "من الممكن أن تتضمن الصحافة الاستقصائية الكثير من عناصر النقد، وإن قمت بكتابة مقال ما يتطلّب منك المزيد من البحث والتنقيب والنقد فإن ذلك لا يعني أنك قدمت عملاً استقصائياً.

- **الصحافة الاستقصائية ليست التغطية الصحفية المختصّة بالجرائم والفساد:** أي أن تركز على مواضيع التعليم، واستغلال السلطة، والتهافت على الأموال، وقصص الأعمال الرائعة، ولمجرد تغطية الصحفي المختص لمواضيع الجرائم والفساد وملاحقة آخر تطوراتها، فذلك لا يعني أنه يستخدم أدوات الصحافة الاستقصائية".

هي "بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول إلى الحقيقة وتوضيح الرؤى والأبعاد لمشكلة مجتمعية، أين كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم غيرها، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم بالاتصال على الصحافة الاستقصائية"(١).

هي "الكشف عن مواطن الفساد التي تقوم على استقصاء المشكلات عبر دراسات علمية للوصول إلى جوانب الخلل ومعالجته"(٢).

هي "تتبع قضية محددة أو التركيز على ظاهرة محددة، تقوم على أساس الفرضية، وتضم أسئلة، ومجموعة من المعلومات، وبالتالي تسمى استقصاء معمق"(٣).

- من خلال ما سبق لاحظ أن التعريفات في الأغلب تركز على أن الصحافة الاستقصائية تقوم على ثلاثة ركائز أساسية، على النحو الآتي:

١. كشف معلومات وحقائق جديدة.

٢. تحسين حياة الناس وتحقيق المصلحة العامة.

٣. كشف ما يريد الآخرون إخفاؤه.

- وفي خلاصة هذه التعريفات يمكن ملاحظة أهم خصائص الصحافة الاستقصائية:

١. أنها تهتم بالتغطية المتعمقة للقضايا التي تمس الرأي العام.

---

(١) أحمد أبو السعيد، عميد كلية الاعلام بجامعة الأقصى، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٦.

(٢) حسن دوحان، محاضر في كلية الاعلام والاتصال بجامعة فلسطين، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

(٣) نشأت الأقطش، إعلامي وأكاديمي فلسطيني، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٢ .

٢. الكشف عن شيء ما لم يتم كشفه من قبل وتقديمه للجمهور.

٣. عملية تحري وبحث تقوم على مجموعة من القواعد العلمية والمهنية.

٤. تهدف إلى تجسيد حق الجمهور في شفافية المعرفة.

٥. إن بعض أنواع الصحافة الاستقصائية يهدف إلى تشخيص بعض المشكلات أو الأزمات والإسهام في وضع اقتراحات وحلول مناسبة.

٦. تسعي لسبر غور الظواهر الاجتماعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الغامضة.

٧. أنها توظف وسائل وأدوات المنهج العلمي في البحث.

٨. تعتمد على مصادر متنوعة وتحظي فيها الوثائق والتسجيلات بالأهمية.

– مما سبق من تعريفات يتضح أن الصحافة الاستقصائية: فن يقوم على التحليل و التفسير للقضية أو الفكرة أو الظاهرة المتناولة لمعالجتها و الوصول إلى حل يتناسب مع طبيعة الموضوع ، **أو** جمع المعلومات والبيانات والآراء حول قضية أو ظاهرة أو فكرة أو موقف بواسطة الصحفي المحقق عن طريق مصادر متعددة لمعرفة الأسباب الكامنة ورائها ونتائجها وسبل معالجتها بشكل مهني وموضوعي وعلمي دقيق.

ثانياً: النشأة والتطور:

الصحافة الاستقصائية عالمياً:

يمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر رائدة الصحافة الاستقصائية، رغم تباين وجهات نظر الباحثين في تاريخ انطلاق هذا الفن، حتى أن بعضهم ربطه بعام ١٦٩٠م، عندما كشفت صحيفة "الأحداث العامة" تعرض الجنود الفرنسيين للتعذيب الوحشي على أيدى القبائل الهندية الحمراء المتحالفة مع الجيش البريطاني في الأراضي الأمريكية(١).

وعرفت الصحافة العالمية وخاصة الصحافة الأمريكية، منذ وقت مبكر أشكال عديدة من الصحافة الاستقصائية، إذ عرف تقارير "نيلي بلاي" وهي من أول التحقيقات المبكرة في الصحف الأمريكية التي ظهرت في صحيفة نيويورك في عام ١٨٨٧م، وكانت عبارة عن تحقيقات تتعلق بلجوء المرأة إلى مراكز العلاج الخاصة بالجنون، وصدرت تلك التحقيقات فيما بعد في كتاب "عشرة أيام في بيت المجانين"، وقام "ريس يعقوب" بسلسلة تقارير "كيف يعيش النصف الآخر؟"، التي كشفت عن بؤس الأحياء الفقيرة من المهاجرين في مدينة نيويورك من عام ١٨٩٠م(٢).

ويشير آخرون إلى أن الصحافة الاستقصائية ظهرت مع بداية تطور مفهوم الصحافة في المجتمع واتجاهها في الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع الأمريكي، خاصة جوانب الانحراف والفساد، ونتيجة لذلك ظهر لون جديد من التغطية الصحفية سمي بالصحافة الاستقصائية وسمي محررو هذا اللون بـ "المنقبين عن الفساد" أو الصحفيون الاستقصائيون، واعتمد هؤلاء الصحفيون في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على الوثائق الرسمية والخاضعة لمراقبة الخبراء، وبرزت حركة المنقبين عن الفساد في الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهمة عام ١٩٠٦م، ثم بلغت قمة النجاح عام ١٩١١م، ثم تبددت عام ١٩١٢م، حيث بدأ الجمهور يبتعد عنها، وكذلك تعرضت الصحف لكثرة الضغوط المالية، مما أدى إلى اختفاء هذا اللون من الصحافة(٣).

---

(١) عيسي الحسن، مرجع سابق، ص ١٧.

(٢) عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص ١٩.

(٣) عيسي الحسن، مرجع سابق، ص ١٧.

ومع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي طورت الوسائل الاتصالية البديلة أو المعارضة حزبية وغير حزبية، أساليب إنتاجية وفنية جديدة لعرض المضمون الإعلامي متمثلة في التغطية الاستقصائية والتفسيرية للأخبار، كما لجأت إلى تطوير أساليب الكتابة الصحفية فظهرت تيارات صحفية جديدة قضت على الأساليب التقليدية لصياغة الخبر(١).

وهناك من يربط دخول الصحافة الاستقصائية منحى جديداً بعد التقرير الاستقصائي لكل من بوب وودوارد وكارل برنشتاين الذي تمكن من تفجير فضيحة ووتر جيت التي دفعت الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون لتقديم استقالته عام ١٩٧٤، على خلفية فضيحة التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس، حيث تركت فضيحة ووتر جيت تأثيراً عميقاً على مهنة الصحافة واندفع الشباب الذين تأثروا بأسلوب وودوارد إلى الالتحاق بأقسام الصحافة الاستقصائية بالمؤسسات التي يعملون بها وكذلك التخصص في الجامعات حيث لقي إقبالاً(٢).

وفي عام ١٩٧٦ تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين " Investigative Reporters & Editors" كجماعة صحفية لا تهدف إلى الربح، وذلك على يد مجموعة من المحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها، ومع نهاية عام ١٩٧٦ شكلت الجماعة فريق عمل صحفي بقيادة محرر جريدة "Newsday" الشهير "Robert Green" لإجراء تغطية استقصائية عن الجرائم التي أدت إلى اغتيال "Bollesdon" الذي كان يقوم باستقصاء نشاط الجريمة المنظمة في ولايته أريزونا، ومنذ ذلك الوقت يتعرض الصحفيون المنقبون عن الفساد للخطر من أجل تعزيز الشفافية والحكم المسئول والحد من الفساد(٣).

وفي عام ١٩٨٠ بدأ رواج استخدام تقنيات الحاسب الآلي لجمع المعلومات ووجد الصحفيون أنفسهم أمام نظام تكنولوجي جديد، ومهام ومسئوليات جديدة، وتفاوتت مراحل تبنيهم للوسائل الجديدة، وبدأ يتزايد الاهتمام بتوجه ورؤية ماير وزملائه وأصبح مفهوم التغطية الاستقصائية باستخدام الكمبيوتر يشتمل على جمع وتحليل المادة الصحفية عن طريق وسائل وقواعد البيانات الالكترونية وتحليل السجلات الالكترونية العامة، وبناء قواعد معلومات نموذجية موثقة(٤).

---

(١) أميرة الصاوي، **الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة**، ط١ (القاهرة: المكتب المصري الحديث، ٢٠١٣) ص٧.

(٢) عيسي عبد الباقي، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٣) على حسن، مرجع سابق، ص ٧.

(٤) أميرة الصاوي، المرجع السابق، ص ٢٢- ٢٣.

وبحلول عقد التسعينيات من القرن الماضي، أصبحت الصحافة الاستقصائية نمطاً متميزاً من الصحافة وقدمت كليات الصحافة والإعلام وأقسامها المتخصصة مناهج دراسية تتناول الصحافة الاستقصائية ومبادئها.

وخلال السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، أدت شبكة الانترنت إلى تغيير كيفية تقديم القصص الاستقصائية، وتظهر الدراسات أنه بالرغم من أن حجم ومضمون القصص الاستقصائية على الشبكة العنكبوتية لم يرتفع بصورة ثابتة خلال تلك السنوات، إلا أنه تطورت القدرة على القص أي القدرة على عرض المعلومات بصورة مترابطة ومشوقة (تحسن صياغة التقارير)، فضلاً عن إتاحة المجال لاستخدام المعلومات وروابط الوثائق واللقطات المصورة وكذلك الخرائط والرسوم، وبحلول العقدين الأخيرين حددت الأدوات الرقمية كيفية قيام المحررين بجمع المعلومات من خلال دوائر المعارف، وكذلك قدم الانترنت أدوات جديدة ومؤثرة، خاصة ما يتعلق بالتواصل وتوفير الرسوم والخرائط والوثائق وقواعد البيانات(١).

حيث كانت أول ثلاثة مراكز استقصائية كلها أمريكية، وهي: صندوق تنمية الصحافة الاستقصائية (١٩٦٩)، والصحفيون والمحررون الاستقصائيون (١٩٧٥)، ومركز الصحافة الاستقصائية، وتشير جسيكا وايس إلى نهاية عام ٢٠١٠ وجود أكثر من خمسين مركزاً استقصائياً حول العالم، ونصف هذا العدد قد أنشأ بعد عام ٢٠٠٠، ويعود الفضل إلى مراكز وشبكات دولية مثل الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين في توفير منابر للصحفيين للتواصل والعمل على التحقيقات الاستقصائية(٢).

الصحافة الاستقصائية عربياً:

تأخر نشوء الصحافة الاستقصائية في الدول العربية لأسباب وعوامل عديدة منها عدم وجود جو ديمقراطي وعدم توفير الحماية للصحفيين، وضعف المنسوب الديمقراطي أي القانوني والتشريعي وخصوصاً ما يتعلق منها بحريات النشر والتعبير والحصول على المعلومات(٣).

فالمشهد شبه معدوم إلا من بعض المحاولات هنا وهناك وقد تودى بصاحبها إلى السجن، كما حصل مع الصحافي في قناة الجديد فراس حاطوم (٤).

---

(١) عيسي عبد الباقي، مرجع سابق، ص ٤٩-٥٠.

(٢) جسيكا وايس، "التغطية الصحفية الاستقصائية- الصحافة الاستقصائية في عصر التكنولوجيا والتطور السريع"، **موقع شبكة الصحفيين الدوليين**، تاريخ الاسترجاع: ١٣/١٠/٢٠١٤، الرابط: https://ijnet.org/ar/stories/54637

(٣) عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٤) عبد الحليم حمود، **الصحافة الاستقصائية الفضيحة الكاملة**، ط١ (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ٢٠١٠) ص٥٦.

حيث مارست الصحافة المصرية هذا الفن بشكل غير منهجي وبدرجات متفاوتة عبر تاريخها، والعجيب أنه ازدهر خلال النصف الأول من القرن الماضي إبان عهد الإحتلال الإنجليزي، فكانت أكبر تجلياته إماطة اللثام عن فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع العصابات الصهيونية بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، تلك الفضيحة التي فجرها الكاتب الصحفي إحسان عبد القدوس عام ١٩٤٩، وعدها البعض من أسباب التئام تنظيم الضباط الأحرار وإرهاصات التغيير في مصر عام ١٩٥٢، وتعرض الكاتب للتهديد بعد ذلك، قبل أن يستعيد حيوته مجدداً مع عودة العمل بنظام التعددية الحزبية في مصر عام ١٩٧٦ (١).

ويرجع الضعف الواضح في الإعلام العربي في هذا المجال إلى غياب التشريعات والتقاليد والبيئة المناسبة(٢).

ويذهب الصحفي المصري يسري فودة، وهو عضو في مجلس إدارة شبكة أريج للصحافة الاستقصائية، إلى أن التحقيقات التي بدأها بعد انطلاقة قناة الجزيرة الفضائية عام ١٩٩٦، ضمن برنامج سري للغاية، والتي بدأت بحلقة عن الجمرة الخبيثة بعد تسرب معلومات عن تورط الحكومة البريطانية حينذاك في تسهيل تصدير مواد مزدوجة إلى العراق رغم الحظر الذي كان مفروضاً على تصديرها، فكانت بمثابة فتح– في رأى من شاهدوا التحقيق– على طريق مفهوم عربي جديد للصحافة الاستقصائية، تحديداً التلفزيونية، ما شجع القناة على دعم هذا البرنامج الذي عم على القناة بجائزة التحقيقات في مهرجان القاهرة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني عام ١٩٩٨ (٣).

ولكن مصطلح الصحافة الاستقصائية بدأ مؤخراً منذ ٢٠٠٩م، بالبروز كمصطلح على الساحة الإعلامية المصرية والعربية، بعد ظهور مؤسسات متخصصة في دعم الصحافة الاستقصائية، كمؤسسة هيكل للصحافة العربية، وشبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، إضافة إلى اهتمام مراكز دولية بنشر ثقافة العمل الاستقصائي في البيئة الإعلامية على المستوي الدولي مثل المركز الدولي للصحفيين(٤).

---

(١) محمود علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، ط١(الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠) ص٣٤.

(٢) عيسي الحسن، مرجع سابق، ص ٤٩

(٣) شبكة أريج، على درب الحقيقة: دليل شبكة أريج للصحافة الاستقصائية، مرجع سابق، ص٧–٨.

(٤) عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص ٢٤–٢٥.

ومن خلال ما سبق ذكره عن نشأة الصحافة الاستقصائية، يرى الباحث أنها مرت بعدة مراحل على النحو الآتي:

– المرحلة الأولى: الجذور عبر الممارسات في الصحافة التقليدية : وتمثلت في المواد الصحفية التي عالجت الظواهر الغامضة، وهذه كانت حاضرة منذ القدم في التجربة الصحفية الأمريكية، كما رأينا في حادثة كشف صحيفة "الأحداث العامة" عام ١٦٩٠ تعرض الجنود الفرنسيين للتعذيب الوحشي على أيدي القبائل الهندية الحمراء المتحالفة مع الجيش البريطاني في الأراضي الأمريكية.

– المرحلة الثانية: الصحفيون المنقبون عن الفساد: وهي حركة صحفية بدأت عام ١٩٠١، وبرزت كقوة مهمة عام ١٩٠٦، ثم بلغت قمة النجاح عام ١٩١١، ثم تبددت عام ١٩١٢.

– المرحلة الثالثة: انطلاق مفهوم الصحافة الاستقصائية: وكانت هذه في مرحلة السبعينيات وفيها تشكلت هيئات واتحادات خاصة بالصحافة الاستقصائية، وتم فتح تخصصات أكاديمية في المجال.

– المرحلة الرابعة: ترسيخ حضور الصحافة الاستقصائية: وتمثل ذلك في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات بزيادة دور الحاسوب والانترنت وتوظيفهما كأدوات لجمع البيانات وتحليلها، وتوظيف مناهج البحث العلمي.

– المرحلة الخامسة: انتشارها لدى الصحفيين والجمهور: من خلال تدريب الصحفيين على هذا النوع، وتدريس طلبة الجامعات أكاديمياً، وفهم الجمهور للصحافة الاستقصائية ودورها بالمجتمع.

ثالثاً: أهمية الصحافة الاستقصائية:

أ– تتبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها، على النحو الآتي:

١. جزء من العمل الرقابي التخصصي، الذي ممكن أن يصنع رأياً عاماً بين الجمهور، خاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الإعلام.

٢. كاشفة لجرائم وفضائح وفساد الساسة والمسئولين، ويقال في الغرب: "أن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة"(١).

(١) كلية الإعلام، **جامعة بغداد**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/٩/٢٢، الرابط: http://www.mmascom.com/?p=208

٣. أداة للوصول للحقيقة (من مصدرها الأصيل)، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.

٤. بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والإدارة.

٥. تشكل مركز معلومات المؤسسة، وقاعدة بياناتها.

٦. تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً، آما يقول الصحفي الأميركي الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الاستقصائيين في العالم سيمور هيرش: (مستقبل الصحافة في صحافة العمق)، لذا فإن الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديداً، وهي مبرر لوجودها(١).

ب- وتتبع أهمية الصحافة الاستقصائية في المجتمع من الأدوار التي تقوم الصحافة الاستقصائية بأدائها، والمتمثلة على النحو الآتي(٢):

١. المطالبة بالتغييرات السياسية والإصلاح السياسي.

٢. تشجيع الشفافية والمساءلة القانونية في الوظيفة العمومية.

٣. زيادة مصداقية وسائل الإعلام لدى المجتمع لعرضها الظلم الواقع على المجتمع.

٤. تعزز من دور وسائل الإعلام كوكيل عن المجتمع.

٥. يزيد المنافسة بين وسائل الإعلام.

٦. يحقق زيادة في المبيعات والأرباح لوسائل الإعلام التي تنتهج هذا النهج نتيجة إقبال المعلنين.

٧. توسيع نطاق حرية الصحافة باستكشاف مختلف المناطق والبحث عن الحقائق فيها.

٨. تحسين مهارات الصحفيين وصقل مواهبهم وزيادة ثقة الجمهور بوسائل الإعلام.

٩. تعزيز التنمية الاقتصادية في المجتمع عن طريق الرقابة على الأموال العامة وملاحقة القائمين على السلطة وتحقيق الاستغلال الأمثل لموارد البلاد.

---

(١) **مركز الباحث العلمي**، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٣/٩/٢٧ ، الرابط http://www.alba7es.com/Page2693.htm

(٢) كاظم المقدادي، **الإعلام الدولي، تصدع السلطة الرابعة ..إعادة تشكيل الخارطة الإعلامية**، ط١، (بغداد: مطبعة البحر الأبيض، ٢٠١١) ص ٩٦.

المبحث الثاني

آليات ممارسة الصحافة الاستقصائية

أولاً: حدود الاستقصاء(١):

ليست هناك أية حدود للاستقصاء، لا سيما إذا كان مهنياً وقانونياً ويصب في خدمة الصالح العام، ولا يقوم على نوايا مبيته وعواطف شخصية، فعلي صعيد الزمن يمكن استقصاء الماضي والحاضر وأفاق المستقبل.

ويمكن للصحفي الاستقصائي استخدام كل الطرق المشروعة والأساليب التقنية الحديثة لكشف الستار عن الجرائم المختلفة، لاسيما وأن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تقدم خدمات فائقة في هذا المجال، يضاف لها ما تقدمه الوسائل الحديثة كالبريد الالكتروني، والكاميرات الرقمية، وآلات التسجيل، والاتصال الحديث.

ثانياً: مصادر الاستقصاء(٢):

١. مراسلو ومندوبو الصحف.

٢. وكالات الأنباء المحلية والإقليمية والدولية.

٣. الصحف والمجلات المطبوعة المختلفة.

٤. البيانات والتقارير الرسمية.

٥. المؤتمرات الصحفية.

٦. الأشخاص ومن ضمنهم المعنيون بالموضوع.

٧. ما يترشح عن المهرجانات والندوات والاحتفالات.

٨. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

---

(١) على حسن، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) عيسي الحسن، مرجع سابق، ص ٨٨.

فالصحافة الاستقصائية كانت قبل التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، تعتمد على المحررين الذين يعملون بمفردهم مع دعم قليل من المؤسسات التي ينتمون إليها، ومع التطور الكبير في المجال الصحفي رأت المؤسسات الصحفية من الأهمية في الصحافة الاستقصائية العمل بروح الفريق من أجل توافر أشكال مختلفة من الخبرة للمحررين تمكنهم من إعداد تقارير صحفية مدعومة بالوثائق، وتشمل جميع المواقع.

ومن هنا فالإلمام بأنظمة الحصول على المعلومات الرسمية يعتبر أمراً حاسماً في معرفة نوعية المعلومات التي يمكن الوصول إليها بموجب قوانين حرية الإعلام، وإدراك المشاكل القانونية التي قد تنشأ عن نشر المعلومات المضرة، والوسائل التقنية الجديدة مفيدة للغاية في البحث عن الحقائق، وفي تعويد المحررين على المصاعب التي قد يولدها أي تقرير أو تحقيق صحفي معين(١).

ثالثاً: خطوات الصحافة الاستقصائية:

تعتمد التحقيقات الاستقصائية على التخطيط لكل خطوة، لأن التعامل مع حجم ونوع المعلومات التي يجمعها الصحفي المتقصي قد يكون صعباً ما لم يكن ذلك الأمر قائماً على خطة توضح التسلسل الزمني والمنطقي للمعلومات التي يعالجها التحقيق الاستقصائي، ويقوم التخطيط للتحقيق الاستقصائي على أساس عدد من الخطوات التي يجب أن يتبعها الصحفي لإنجاز تحقيقه الاستقصائي، وهذه الخطوات هي على النحو الآتي(٢):

١. الظاهرة أو القضية أو المشكلة: لا بد أن ينطلق التحقيق الاستقصائي من ملاحظة الصحفي المتقصي لظاهرة تقع بشكل منتظم، أو قضية تأخذ جدلاً لافتاً ولا تتوفر المعلومات الكافية حولها، أو مشكلة ما يعاني منها فئة من الناس، فحين يتلمس الصحفي هذا الأمر، تنطلق العملية الاستقصائية.

٢. البحث الأولي: حين تلفت الظاهرة أو المشكلة أو القضية انتباه الصحفي، فإنه لا بد أن يطرح سؤالاً أساسياً يدفعه للبحث عن معلومات أولية لتتضح له الصورة، والمعلومات التي يجمعها بشكل أولى مما يساعده على بناء الفرضية التي سينبني عليها التحقيق الاستقصائي.

---

(١) على حسن، مرجع سابق، ص ١٠.

(٢) محمد أبو عرقوب، **دليل لرفع ممارسة الصحافة الاستقصائية في حقل الصحافة والاعلام في فلسطين**، ضمن مشروع FINDER، معهد الاعلام العصري- جامعة القدس- أبو ديس، ٢٠١٣، ص ١٣.

٣. الفرضية: ما يميز التحقيق أنه يقوم على تكوين وبناء فرضية دقيقة ومحددة وبعبارات مختصرة وذات دلالة، فعند إثباتها يكون لدينا تحقيق استقصائي يصلح للنشر، وعندما تنفي الفرضية فينتهي أمر التحقيق.

٤. الحصول على الموافقة: لا بد أن يحصل الصحفي على موافقة رئيس التحرير أو وسيلة الإعلام على فرضية التحقيق، لضمان نشره في وسيلة الإعلام التي يقع على عاتقها تبني التحقيق الاستقصائي باعتباره عملاً مكلفاً مالياً، ويحتاج لدعم لوجستي وفني كبير من المؤسسة الإعلامية.

٥. الأسئلة الرئيسية: في العادة يكتفي الصحفي الاستقصائي بالفرضية، لكن هذا لا يمنع من أن يضع الصحفي أسئلة محورية مبنية على الفرضية، لتكون خطة الوصول للمعلومات التي يحتاج الاجابة عليها، أيضاً تكون الأسئلة في خدمة الفرضية التي يقوم عليها التحقيق الاستقصائي.

٦. البحث عن المعلومات: وهي المرحلة التنفيذية الحقيقية من عمل التحقيق الاستقصائي، البحث عن المعلومات، ولكن ليس أيه معلومات ، فالصحفي الاستقصائي يبحث عن معلومات متخفية بين زحام الوثائق، أو ربما يتعمد البعض اخفائها.

٧. فحص المعلومات: لابد أن يكون الصحفي قادراً على تقييم وتصنيف المعلومات من حيث الدقة والمصداقية التي تتمتع بها هذه المعلومات، فالصحفي المتقصي لا يتعامل مع المعلومات والمعطيات بشكل مجرد بل يحلل ويراجع ويقيس مدى صدقها ودقتها.

٨. التسلسل الزمني والمنطقي: وهي مرحلة ازدحام المعلومات والوثائق ذات العلاقة بفرضية التحقيق، وهنا لابد من يعمل الصحفي على تسلسل زمني ومنطقي للمعلومات التي بحوزته، كي تصنف ويجري فحصها ووضعها في سياقها الواضح كي تصل للجمهور بسهولة ويسر.

٩. كتابة النص والتحرير: عند اكتمال الخطوات السابقة، تبدأ الكتابة النهائية لنص التحقيق الاستقصائي، وهي مرحلة مهمة لأن أسلوب الكتابة وطريقة المعالجة لها دور كبير في نجاح التحقيق الاستقصائي، كما أن رئيس التحرير أو من يقوم بمراجعة التحقيق مسؤول عن ضمان مراعاة التحقيق للمعايير المهنية والتحريرية لكتابة التحقيق الاستقصائي.

١٠. النشر: قبل نشر التحقيق يقع على عاتق الصحفي ووسيلة الإعلام وضع خطة نشر أو بث للتحقيق الاستقصائي للجمهور، بحيث تراعي الخطة الوقت الذي سينشر فيه التحقيق وزمن أو مساحة التحقيق لكن

طريقة النشر أو البث للتحقيق يجب أن تراعي القواعد المهنية في العمل الاستقصائي، بحيث لا تسهم الطريقة في التأثير على موضوعية التحقيق الاستقصائي.

١١. رجع الصدى: يحرص كبار الصحفيين الاستقصائيين على عدم التوقف عند لحظة نشر أو بث التحقيق بل يتابع الصحفي ردود الفعل على التحقيق ويحاول قياس الأثر على الجمهور، فربما تولد مرحلة جديدة في القضية أو المشكلة التي يناقشها، مما يفتح للصحفي أبواب جديدة تقوده لجزء آخر للتحقيق الاستقصائي أو ربما تحقيق استقصائي جديد.

رابعاً: الفرضية في الصحافة الاستقصائية(١):

ما يميز التحقيق الاستقصائي أنه يقوم على منهج بحثي يشبه لحد كبير البحث العلمي، ومن أهم الخطوات العلمية التي يرتكز إليها التحقيق الاستقصائي هي بناء الفرضية، كما تبني فرضية البحث العلمي، فالتحقيق يعمل على تزويد الجمهور بالمعلومات والوثائق التي تدعم الفرضية بأسلوب منهجي وموضوعي.

بناء الفرضية:

الفرضية: تلك الفكرة المسبقة التي توحي بها الملاحظة فتكون بمثابة الخطوة الأولى نحو إثبات الفكرة أو نفيها.

إذن الفرضية هي فكرة تظهر نتيجة مجموعة من الملاحظات التي تلفت الانتباه، فتتكون منها هذه الفكرة بصورة محددة ودقيقة، ويتم العمل بعد ذلك على اثباتها أو نفي الفكرة بناء على المعلومات والوثائق التي يتم الحصول عليها كنتيجة لبحث واستقصاء عن كل ما له علاقة بهذه الفكرة.

الإثبات والنفي: إن الفكرة التي تتكون منها الفرضية تقوم على أساس علاقة ذات أثر معين، وتتكون هذه العلاقة بين ما نسميه متغيرين، ويتأثر أحد المتغيرين بالآخر، وهنا تظهر القضية أو القصة التي قد تستحق البحث والاستقصاء، فيجب اثبات العلاقة للبدء بالتحقيق، أما في حالة النفي ينتهي التحقيق.

المتغيرات: المتغير هو بمثابة عامل قوة له فعل في داخل الفكرة التي بنيت منها الفرضية، ولا بد من وجود متغيرين في الفكرة الواحدة وهاذان المتغيران، هما:

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٢٣.

١. المتغير المستقل: وهو الذي يحث التأثير، أي الذي يؤثر.

٢. المتغير التابع: وهو الذي يقع عليه التأثير، أي الذي يتأثر.

إذن الفرضية تتكون من الآتي:

١. الفكرة: وهي الحدث الذي ينجم عن العلاقة.

٢. المتغير المستقل: وهو العنصر الذي يؤثر في العلاقة.

٣. المتغير التابع: وهو العنصر الذي يتأثر في العلاقة.

معايير صياغة الفرضية:

إن صياغة الفرضية تحتاج إلى الالتزام بمعايير تجعل الفرضية عنصراً داعماً لإنجاز التحقيق وفق أسس منهجية ومهنية في البحث والتقصي وكشف المعلومات، ولهذا لابد أن يلتزم الصحفي بالمعايير الآتية عند كتابة الفرضية:

١. جمل قصيرة، ويفضل أن لا تزيد الفرضية عن ثلاث جمل.

٢. استخدام كلمات ذات معني واضح ودقيق والابتعاد عن البلاغة.

٣. أن تكون العلاقة المبنية بين المتغيرات منطقية وبعيدة عن التأملات أو نسج الخيال.

٤. أن تكون الفرضية قابلة للتحليل على شكل أسئلة محورية ومنطقية.

٥. أن تؤشر الفرضية إلى الفكرة الرئيسية، أي قصة التحقيق الاستقصائي.

خامساً: مناهج الاستقصاء الصحفي:

في الواقع يوجد تصنيفان رئيسيان من المناهج من حيث الأغراض والأساليب، هما كالآتي:

مناهج كمية: وتهدف لجمع البيانات الكمية والخروج بنتائج يمكن التعبير عنها كمياً أو رياضياً، وتعتمد على مدى إسهام الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع بياناته، ويعتمد على نوعية التحليل الذي يستخدمه الباحث في استخراج النتائج.

مناهج كيفية: تهدف لشرح وتفسير كيفية حدوث الظاهرة واتجاه التغيير فيها، وتعتمد على مقدرة الباحث على التعمق في الموضوع الذي يدرسه ومهاراته في الملاحظة والتفسير والتركيب والتحليل(١).

حسب الباحث الجزائري "عبد الرحمن عزي" الذي طور ما يسمى بمنهج الحتمية القيمية في الإعلام إلى صنفين، الأول يشمل: مناهج إمبريقية، أو تجريبية أو كمية، وتتخذ طابعاً كمياً رغم احتوائها التفسير والتحليل وبعض النقد، والصنف الثاني المناهج الكيفية (الفلسفية والأنثروبولوجية) وتشمل عدة مدارس منها: النقدية، والظاهراتية، والتفاعلية، والرمزية، ومنهجية الأنثروبولوجيا، والإنثوغرافيا، ومنهجية الحتمية القيمية في الإعلام المرتبطة باسم صاحبها عبد الرحمن عزي، ويذكر الأخير أهم المناهج التي تستخدم في الصحافة الاستقصائية، وهي كالآتي(٢):

١. المنهج الوصفي.

٢. المنهج الأنثروبولوجي: يعد من أهم المناهج وأكثرها نجاعة في التحقيقات الاستقصائية، فهو يوفر للباحث أو المتقصي الفرصة ليكون شاهد عيان على سير الأحداث فيفهمها من الداخل، والفكرة الأساسية للمنهج تعتمد على انخراط الباحث في ميدان البحث، ولهذا المنهج عدة أساليب وأدوات، حيث كان أول تحقيق أجرى عبر هذا المنهج هو الذي قامت به "نيلي بلاي" حينما قامت بوصف المعيشة في بيت المجانين "دار لرعاية المرضى النفسيين والعصبيين".

٣. المنهج التاريخي.

٤. المنهج المقارن.

٥. منهج النظم: وهو مجموعة من الاجراءات العلمية التي تستند إلى رؤية تحاول أن تكون رؤية شاملة، وتسند تلك الرؤيا على إحدى المسلمات الأساسية للمنهج العلمي المتمثلة في "التسليم بمبدأ ترابط ظاهرات الطبيعة ووحدتها"، وفيما يخص الظواهر الطبيعية فهي تخضع لقواعد النظام مثلما تخضع أيضاً المؤسسات في المجتمع الواحد أو مثلما يخضع الصحفيون للنظام في المؤسسة الصحفية التي بدورها تشكل جزءاً أو فرعاً أو نسقاً من النظام الإعلامي في المجتمع والدولة وهكذا دواليك إلى أن يكون النظام الكلي الصحافة العالمية، ويتألف هذا المنهج من ثلاث عمليات هي: المدخلات والعمليات والمخرجات.

---

(١) عبد الرحمن عزي، **منهجية الحتمية القيمية في الاعلام** (تونس: الدار المتوسطة للنشر، ٢٠١٣) ص ٦٣.

(٢) عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص ٩٥-١٠٣.

سادساً: أوجه الاختلاف بين الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية:

على الرغم من أن أهداف الصحافة الاستقصائية لا تختلف من حيث المبدأ عن الصحافة بشكل عام، ولا تختلف أساليبها عن أساليب الصحافة التقليدية، فإن البعض يميز بين أساليب الصحافة الاستقصائية وبين الصحافة التقليدية، وثمة اتجاه بين المختصين في الصحافة لا يفرق بين النوعين من أساليب الصحافة على قاعدة أن الصحافة عموماً أو وسائل الإعلام وجدت أصلاً لنقل الحقائق للجمهور وحماية المجتمع والدفاع عنه وتمثيل مصالحه(١).

خلافاً لما يحب بعض المحترفين قوله، فالصحافة الاستقصائية ليست صحافة تقليدية جيدة وحسنة التنفيذ، صحيح أن شكلي الصحافة هذين يركزان على أربعة عناصر هي: من وماذا وأين ومتي، ولكن العنصر الخامس للتغطية التقليدية "لماذا"، يتحول إلى عنصر "كيف" في الاستقصاء، ولا يتم تطوير العناصر الأخرى كمياً فقط بل نوعياً أيضاً،"من" ليست مجرد اسم ولقب، بل وشخصية لها صفة وأسلوب مميزان، وليست "متى" فقط حاضر وقوع الأخبار، بل سياقاً تاريخيا للسرد، وليست "ماذا" مجرد حدث، بل ظاهرة لها أسباب ونتائج، وليست "أين" مجرد عنوان، بل موقعاً أو مكاناً تصبح فيه إمكانية وقوع أحداث أو أشياء معينة ممكنة أكثر أو أقل، هذه العناصر والتفاصيل تمنح الصحافة الاستقصائية، في أفضل أحوالها، ميزة فنية تعزز أثرها العاطفي على المتلقي(٢).

وبصفة عامة قد يقوم الصحفيون أثناء ممارستهم اليومية بكلا النوعين من التغطية "التقليدية والاستقصائية"، ولكن لا يمكن أن يصف الصحفي تحقيقه أو تقريره بأنه تقليدي أو استقصائي إلا من خلال عدة مؤشرات تميز كلاً من النوعين عبر ثلاثة أوجه وهي كالتالي: الوجه الأول: يتعلق بأسلوب البحث والتحري وجمع معلومات التحقيق، والوجه الثاني: يتعلق بطبيعة علاقة الصحفي بمصادره، أما الوجه الثالث: فيتعلق بالمنتج النهائي وبنيته والنتائج المتوقعة منه، ويمكن استعراض أبرز أوجه الاختلاف بين الصحافة الاستقصائية وبين الصحافة التقليدية من خلال الشكل التالي(٣):

---

(١) عيسي عبد الباقي، "دور الصحافة في المجتمع الديمقراطي"، **الصحفي العربي**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٤، الرابط: http://www.alsahfe.com/News-428.htm

(٢) هنتر مارك، مرجع سابق، ص١٨.

(٣) حسين ربيع، مرجع سابق، ص ٨٨-٩٠.

الرقم	الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
اسلوب البحث (فيما يتعلق بالبحث وجمع المعلومات)		
١.	تجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يومياً، أسبوعياً، شهرياً).	لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها.
٢.	يكتمل البحث بسرعة، ولا يتم القيام بأي بحث آخر بعد أن تكتمل القصة.	يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة، وقد يستمر بعد نشرها.
٣.	تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جداً.	تقوم القصة على الحد الأقصى من المعلومات المحصلة، ويمكن أن تكون طويلة جدا.
٤.	يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق.	تتطلب توثيقاً لدعم تصريحات المصادر أو إنكارها.
العلاقات بالمصدر (فيما يتعلق بطبيعة علاقة الصحفي بمصادره)		
١.	الثقة في المصدر مفترضة، وفي الأغلب دون التحقق منها.	لا يمكن افتراض الثقة بالمصدر؛ فقد يقدم المصدر معلومات مزيفة؛ ولا تستطيع استخدام أية معلومات دون التحقق منها.
٢.	تُقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجاناً، لتُعزز دورها وتروج لأهدافها.	تخفى المعلومات الرسمية عن الإعلامي، لأن كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر.
٣.	لا مجال أمام الصحافي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة، رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى.	يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو ينكرها، بناء على معلومات يستقيها من مصادر مستقلة.
٤.	يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تتصرف بها معظم مصادره أو جميعها.	يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف بها معظم مصادره أو جميعها.
٥.	المصادر دائماً معرفة تقريباً.	في الأغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها
النتائج (فيما يتعلق بالمنتج النهائي وبنيته والنتائج المتوقعة منه)		
١.	ينظر إلى التحقيق الصحفي كانعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو، ولا يأمل الإعلامي في الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه.	يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو، فهدف القصة اختراق وضع معين أو تعريته، كي يصلحه، أو يدينه، أو في حالات معينة، تقديم مثال لطريق أفضل.
٢.	لا يتطلب التحقيق الصحفي انخراطاً وحماساً شخصياً من الإعلامي.	دون انخراط شخصي وحماسي من الإعلامي، لن تكتمل القصة أبداً.
٣.	يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة أو حكم عليه.	يسعى الإعلامي لأن يكون عادلاً ومدققاً في حقائق القصة، وبناء على ذلك، قد يحدد ضحاياها وأبطالها ومذنبيها، وقد يقدم الإعلامي أيضاً حكماً على القصة أو يتخذ أو يصدر قراراً بشأنها.
٤.	البنية الدرامية ليست مهمة جداً في التحقيق الصحفي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها، وتقود إلى استنتاج يقدمه الإعلامي أو المصدر.
٥.	قد يرتكب الإعلامي أخطاء، ولكنها حتمية وعادة ليست مهمة.	تُعرض الأخطاء الإعلامي لجزاءات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن تحطم مصداقية الإعلامي والوسيلة الإعلامية.

سابعاً: اتجاهات أو مدارس الصحافة الاستقصائية:

ظهرت ملامح للصحافة الاستقصائية في مناقشات ملتقى الصحافة الاستقصائية، تحت عنوان (صحافة الاستقصاء.. وسلطة وسائل الاعلام.. التحديات والرهانات والآفاق)، والذي عقد في تونس بمبادرة في معهد الصحافة وعلوم الإخبار– جامعة منوبة– تونس (٢٤– ٢٥ أبريل ٢٠١٤)، على النحو الآتي(١):

– الأول: الاتجاه الذي ينظر للصحافة الاستقصائية باعتبارها نقلة نوعية في العمل الصحفي على أساس من الوصول للمعلومات السرية والخفية ووضعها في سياق ذا دلالة عامة تهم الرأي العام.

– الثاني: يرى في مفهوم الصحافة الاستقصائية ومتعلقاتها وحيثياتها وآلياتها امتداداً عادياً أو امتداداً طبيعياً لأشكال صحفية أخرى خصوصا التحقيق، وربما هو تكاتف عدد من الأساليب الصحفية في إخراج تحقيق معمق.

– الثالث: يرى في المفهوم ومتعلقاته شكلاً من التطرف الذي لا مبرر له، وأنه شكل عادي من أشكال العمل الصحفي لأن الصحافة في أصل دورها تقوم على نقل الحقيقة، وأن من وراء عملية التضخيم والتطرف ثمة بعض الأجندات الخارجية والمحمولات القيمية والسياسية التي لا تناسب المجتمعات العربية.

---

(١) عزام أبو الحمام، **ضمن صفحة على الفيس بوك تحمل عنوان: طلبة دكتوراه اعلام واتصال تخصص دراسات الجمهور**، تاريخ الاسترجاع: ٢٨/٤/٢٠١٤، الرابط: https://www.facebook.com/groups/455620814479054/?ref=notif&notif_t=group_r2j_approved

المبحث الثالث

الصحافة الاستقصائية وعلاقاتها

أولاً: الصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالبحث العلمي:

تجسد التطبيق العلمي لهذا التيار الصحفي الجديد الذي يدعو لاستخدام مناهج البحث العلمي الاجتماعي وأدواته في العمل الصحفي، في مدرسة صحفية بدأت في أواسط الستينيات وانتعشت في السبعينيات هي صحافة التحديد، حيث دعا إليها ووضع أسسها النظرية وقدم تطبيقات مهمة لها في الجرائد الأمريكية المحرر الصحفي Philip Meyer ، الذي عمل أستاذاً للصحافة بجامعة نورث كارولينا ، بدأ حياته كصحفي تقليدي ، وكانت نقطة التحول في حياته الصحفية حصوله على منحة زمالة في جامعة هارفارد عام ١٩٦٧، عاد بعدها ليعمل في Knight كمراسل ومحرر قومي ، وبدأ أيضًا في تأليف كتابه صحافة التحديد: مدخل صحف المحرر الصحفي إلى مناهج العلم الاجتماعي الذي نشر عام ١٩٧٣، وصدرت منه طبعة ثانية عام ١٩٨٢.

وتقوم مدرسة صحافة التحديد على جانبين مهمين هما:

الأول : الاستفادة من خلاصات وأدوات العلوم الاجتماعية خاصة العلوم السلوكية في تخطيط التحرك الصحفي، وفي جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى خلا صات منها.

الثاني : استخدام الحاسبات الإلكترونية لكثرة البيانات التي يتم جمعها وصعوبة فرزها وتصنيفها يدوياً في عملية تحليل معلومات وبيانات الموضوعات الصحفية واستخراج العلاقات بينها.

حيث تضمنت هذه المدرسة الصحفية استخدام بعض التقنيات الأساسية للبحث العلمي الاجتماعي التي يمكن تصنيفها في أربعة مجالات أو مداخل رئيسية، على النحو الآتي(١):

المدخل الأول : الملاحظة بالمشاركة : فعندما أرادت جريد The Miami Herald أن تفحص وتتحرى عن ظروف وأوضاع مصحة الأمراض النفسية بولاية فلوريدا، قام محرر الشؤون الطبية بالتنكر

---

(١) ليلي عبد المجيد ومحمود علم الدين ، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، ط١ (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ص ١٨٨-١٩٤.

والحصول على وظيفة عامل في المستشفى، وعمل لمدة أسبوعين ٨ ساعات يومياً بدون أن يعرف أحد حقيقته كصحفي، شارك خلالها في حياة الناس الذين يلاحظهم من مرضى وعاملين وقد التحق بدون تدريب، وكان أجره قليلا، والعمل فوق طاقته وكان يهان من رؤسائه، ويستغل، وجاءت هذه الخبرات المباشرة، مع قراءاته الخلفية ومحادثاته مساعدة له في جمع مادة موضوع صحفي جيد، قد يكون من غير المحتمل الحصول عليها بالاعتماد على التغطية التقليدية وحدها.

وتقنية الملاحظة بالمشاركة تساعد بشكل عام في رسم صورة دقيقة للمجال الذي يقوم الشخص بملاحظته، من منظور مختلف يقل فيه الاعتماد على المصادر الرسمية ويشارك فيه المحرر، وهنا توجد ميزتان تستحقان الإبراز:

الأولى : أن الملاحظ بالمشاركة ينظر إلى البني الإنسانية، والتداخلات العديدة للظاهرة التي يراقبها، مراقباً فاحصاً ديناميكيات الصراع الداخلي والتغيير والاستقرار وهكذا يرى مؤسسات وعلاقات وجماعات وأفراداً أثناء العمل.

الثانية : أن الملاحظ بالمشاركة يستطيع اكتشاف السلوك الطبيعي، الذي قد لا يعطي الحديث العادي الإجابة عنه، لأن المستجيبين ليسوا دائماً على وعي بسلوكهم الخاص أو أفكارهم، وقد لا يريدون مناقشة نقطة ما، أو يكونون غير قادرين على وضع أفكارهم في كلمات، والملاحظة بالمشاركة تساعد في التغلب على هذه العقبات خاصة أن غرض الملاحظ لا يكون معلنا.

ويثير استعمال الصحفي لتقنية الملاحظة بالمشاركة في العمل الصحفي ثلاث قضايا أو مشاكل مهمة هي: (اختراق الخصوصية ، الانغماس، التعتيم) .

المدخل الثاني: التجربة الميدانية Field Experiment : عندما أرادت وكالة الأسوشيتدبرس أن تتحرى عن كفاءة أداء الخدمة البريدية قامت مكاتبها المختلفة عبر الولايات المتحدة بإرسال خطابات بعضها إلى بعض عبر كل وسائل إرسال البريد، وكل درجاتها، ولاحظوا الفروق في توقيتات وصول هذه الخطابات.

وما قامت به مكاتب الوكالة يقوم به الباحث العلمي، وتسمى هذه التقنية – التجربة الميدانية – وهو نفس ما قامت به محررة Charlotte observer ، عندما أرادت فحص أمانة المحلات التي تقوم بإصلاح السيارات، فقامت بأخذ عربة في حالة جيدة إلى محال عديدة، وغطت ما يقوله كل منها، وعيوب السيارة من وجهة نظرهم، وقيمة الإصلاح وتم الوصول إلى خلاصات حول أمانة هؤلاء القائمين على تلك المحلات.

جوانب التجربة الميدانية : (التصميم التجريبي، صياغة الفرض أو الفروض، التحكم في التجربة، العشوائية، الاحصاءات، الأخلاقيات).

المدخل الثالث: تيار الدراسة المنظمة للوثائق: حين أراد كل من James Steele و Donald Barlette المحررين بجريدة Philadelphia Inquirer عام ١٩٧٢، اكتشاف كيفية سير نظام المحاكم، وهل يتساوى البيض والزنوج في الأحكام نفسها، إذا تساوت جرائمهم، كان أمامهما الشكل التقليدي، وهو سؤال القضاة والمهتمين وفحص بعض السجلات.

ولكن المحررين سلكا طريقا آخر مستفيدين من المنهج العلمي، فقد انطلقا لمدة أربعة شهور في البحث بسجلات مدينة فيلادلفيا فاحصين آلاف الوثائق التي تتضمن المجالات المختلفة لاختيار العينة، وقررا التركيز علي جرائم القتل والاغتصاب والاعتداء في فيلادلفيا خلال عام ١٩٧١ و ١٩٧٢، حيث شملت العينة ١٣٧٤ حالة (قضية) وصمم المحرران استمارة لتوثيق المعلومات، ووفقا لفئات محددة تم تصنيف المادة، وتفريغها في هذه الاستمارة، وتغذية الحاسبة الإلكترونية بكل هذه الاستمارات، إذ خصص لكل حالة بطاقة زود بها الحاسب الإلكتروني، وقد تكلف تشغيل الحاسب ٧٠ دولارا في الساعة، وأمكن عن طريق ذلك الحصول على جداول متداخلة البيانات Cross tabulating ، في حين أن عملية الحصول على هذه البيانات كانت ستستغرق شهوراً وربما سنوات من عمل المحررين للتوصل إليها بطرق أخرى، وفي النهاية حصل المحرران على ٤٠٠ ورقة تمثل نتائج تحليلات الحاسب الإلكتروني للأحاديث التي تم إجراؤها مع المتهمين والضحايا والقضاة والمحامين.

وتسمح هذه التقنية للمحررين والقراء بالوصول إلى خلاصات مبنية على قاعدة صلبة من المعلومات، لا على مزيج من الحديث أو الملاحظة داخل حجرة المحاكمة مثلا لأنها تعتمد على المصادر الأصلية وتستخدم المنهج الكمي مستعينة بالحاسبات الإلكترونية ولكن يعيبها أنها تحتاج إلى وقت وتمويل كاف، وينبغي أن يقنع رؤساء التحرير والناشرون بأن العائد منها سوف يكون مساويا للوقت والجهد والمال قبل الموافقة على إجرائها، فأداة الدراسة المنظمة للوثائق هي تحليل المضمون(١).

المدخل الرابع : استقصاءات الرأي العام(٢): عندما أرادت جريدة Louisville Courier Journal أن تكشف الاتجاهات والمشاعر الفعلية للمواطنين نحو تقسيم المناجم في المناطق المخطط لتقسيمها فعلياً، حاولت سؤالهم ولكنها لم تقم بسؤالهم كلهم بالطبع، لأن هذا سيكون شيئاً غير عملي، بل أخذت عينة من ٦٠٠ شخص تم

---

(١) محمود علم الدين، **التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية**، مرجع سابق، ص ٨٨-٩٠.

(٢) ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص ١٩٦-١٩٧.

اختيارهم بشكل عشوائي كعينة ممثلة للسكان الراشدين في ١٠ مناطق منتجة للفحم، وتم توجيه الأسئلة إليهم عن طريق مؤسسة استقصاءات Polling Firm تم جدولة النتائج وتحليلها ونشرها تقوم الجرائد والمجلات وشبكات الإذاعة ومؤسسات الاستقصاء المستقلة بقياس الرأي العام بصدد أي قضية أو موضوع معين، بدءاً من تفضيلات أنواع معينة من الأطعمة على مائدة الإفطار، لمرشحي الرئاسة المفضلين.

حيث بدأت تستعمل استقصاءات الرأي العام بمفهومها البدائي منذ منتصف القرن الماضي، أيضاً عرف بحديث رجل الشارع الذي هو تقليد صحفي عتيق استعمل ومازال يستعمل عندما تنفجر قصة صحفية مهمة، فيتم توجيه أسئلة لعدد من الناس مثل سؤال بعض المارة عن مشاعرهم بصدد اغتيال أحد القادة السياسيين، أو المرشحين المفضلين لهم في الانتخابات القادمة، أو أي موضوع آخر يرد على ذهن المحرر أو رئيس التحرير.

أدوات البحث العلمي:

إن العلاقة التي تربط ما بين الصحافة الاستقصائية والبحث العلمي هي علاقة جزء من كل، وذلك باستخدام الصحافة جزءاً من الأدوات والخطوات الخاصة بالبحث العلمي والتي ذكرناها، ولكن قبل ان ندخل بطبيعة تلك العلاقة لا بد وأن نعرف ما هو البحث العلمي وما أدوات البحث العلمي وخطواته وكيف استفادت الصحافة من البحث العلمي وبماذا يتشابهان ويختلفان .

– ويعرف البحث العلمي: على أنه المحاولة الدقيقة للتوصل إلي حلول للمشكلات التي تؤرق البشر وتحيرها، ويولد البحث نتيجة لحب الاستطلاع ويغذيه الشوق العميق إلي المعرفة الحقيقية وتحصين الوسائل التي تعالج بها مختلف الأشياء(١).

أدوات البحث العلمي: وهي مجموعة من الوسائل والطرق والأساليب المختلفة، التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث، فأدوات البحث متعددة ومتنوعة، وطبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في انجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وبقريته تلعب دوراً هاماً في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي.

---

(١) أحمد اللحلح ، و مصطفي أبو بكر ، **البحث العلمي – تعريفه وخطواته ومناهجه والمفاهيم الإحصائية**، الدار الجامعية، النسخة الأخيرة، ٢٠٠٢، ص ٣٤.

وتتمثل هذه الأدوات مجملها بالآتي(١):

١. الملاحظة: المتعلقة بالباحث حيث تواجد وبقاؤه مع الحالة المدروسة لفترة كافية، ومن ثم يقوم الباحث بتسجيل ملاحظات بشكل منظم أولاً بأول.

٢. المقابلة: حيث يحتاج الباحث إلى الحصول على معلومات بشكل مباشر من الحالات المبحوثة وذلك بمقابلة الشخص أو الأشخاص الذين يمثلون الحالة وجها لوجه ووجيه الاستفسارات لهم والحصول على الإجابات المطلوبة وتسجيل الإنطباعات الضرورية التي يتطلبها الباحث.

٣. الوثائق والسجلات المكتوبة: التي قد تعين الباحث من تسليط الضوء على الحالة المبحوثة.

٤. قد يلجأ الباحث إلى استخدام الاستبيان وطلب الإجابة على بعض الاستفسارات الواردة به من جانب الأشخاص والفئات المحيطة بالحالة محل البحث.

خطوات البحث العلمي:

وتتمثل هذه الخطوات على النحو الآتي(٢):

١. الشعور بالمشكلة وتحديدها.

٢. تحديد أبعاد البحث بما في ذلك (الأهداف والأهمية والمبررات والمحددات).

٣. مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمشكلة الدراسة.

٤. صياغة فرضيات الدراسة.

٥. تحديد منهجية البحث المناسبة للمشكلة ومصادر البيانات اللازمة ووسيلة جمعها وتحديد مجتمع الدراسة.

٦. جمع البيانات وتبويبها ومعالجتها إحصائياً بالأسلوب المناسب وعرض البيانات بشكل يجعلها قابلة للفهم والتحليل واستخلاص النتائج.

---

(١) حاتم أبو زايدة، **مناهج البحث العلمي**، مركز أبحاث المستقبل ، الطبعة الثانية، ٢٠١٢، ص ٢٦.

(٢) ربحي عليان، عثمان غنيم، **أساليب البحث العلمي – الأسس النظرية والتطبيق العلمي**، ط٢ (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) ص ٨٧ .

٧. الخروج بنتائج البحث اعتماداً على البيانات والمعلومات التي تم تجميعها والأدلة الإحصائية التي توافرت للباحث نتيجة للتحليل الإحصائي.

٨. وضع التوصيات لمناسبة والعملية المعتمدة على نتائج البحث.

٩. إعداد تقرير البحث وكتابته وفقاً لقواعد وأصول البحث العلمي.

استخدام أسلوب البحث العلمي ودوافعه:

استخدام أسلوب البحث العلمي في الصحافة الاستقصائية:

نظراً لظهور وسائل إعلام جديدة؛ تنبه الصحفيون إلى مدى المنافسة التي أوجدتها تلك الوسائل، فأخذوا يبحثون عن طرق لكي يظل التحقيق الصحفي واضحاً ومتجرداً من أحكامه المسبقة غير المنطقية في رصد الأخبار وفهمها وتقديمها، وكانت الطريقة التي كان يمارس من خلالها الصحفيون مهماتهم تقوم على صحفيين شهود بالصدفة غير مدربين، ومن هنا جاءت الحاجة إلى أهمية اكتساب الصحفيين الروح العلمية التي تشير إلى الوحدة في الطريقة، والوحدة في التجربة المنظمة(١).

العوامل التي دفعت إلى استخدام أسلوب البحث العلمي في الصحافة الاستقصائية:

تشبه طريقة معالجة الصحافة الاستقصائية وخاصة التحقيق الصحفي الاستقصائي الذي يعتبر أكثر الأشكال الصحفية الاستقصائية استخداماً معالجة التحقيق الاجتماعي " البحث"، حيث إن التحقيق الصحفي الاستقصائي يتخذ من البحث العلمي منهاجاً في التفكير، ويسير وفق طرق صحفية في التعبير، لكنه يأخذ الطابع البحثي من حيث البحث المستمر للتعرف على المشكلات والقضايا المطروحة في المجتمع، وفي تكوين الفروض والحلول المختلفة، وفي الحصول على البيانات وتصنيفها وتبويبها، واستخلاص النتائج على أن يتم في النهاية تحرير هذه النتائج تحريراً صحفياً(٢).

في ضوء ذلك يمكن الوقوف على العوامل التي دفعت باتجاه الدعوة إلى استخدام أسلوب البحث العلمي في الصحافة الاستقصائية وخاصة التحقيق الصحفي الاستقصائي، وهي كالآتي:

---

(١) بيل كوفاتش، وتوم روزنشيتل، **المبادئ الأساسية للصحافة**، ترجمة: فايزة حكيم، وأحمد منيب (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٦) ص٩٣.

(٢) جون أولمان، **التحقيق الصحفي أساليب وتقنيات متطورة**، ترجمة: ليلى زيدان، ط١ (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٥٩.

أ- منافسة وسائل الاتصال الإلكترونية والمطبوعة للصحف: أثر التلفزيون على الصحافة تأثيراً كبيراً، واستحوذ على بعض الإعلانات، وعلى جزء من جمهور الصحافة، ودخلت المجلات في وضع منافسة مع الصحف؛ لأنها أصبحت أكثر تخصصاً وعمقاً وتحليلاً وتفسيراً للمواد الصحفية إلى جانب تغير عادات الجمهور وزيادة نسبة المتعلمين، لذلك اتجهت الصحف إلى ما يعرف بصحافة العمق؛ بغرض إعطاء المادة الصحفية عمقاً في الموضوعات يتحقق من خلال التفسير والاستقصاء والتحري في عمل أشبه ما يكون بالدراسة العلمية، وهو أمر يساعد الصحف على منافسة الوسائل الأخرى مثل التلفزيون(١).

ب- الأخطاء والمعالجات الصحفية اليومية: يقع الصحفيون في أخطاء ومعالجات صحفية تشير إلى أهمية دراسة مناهج البحث العلمي، وهي تتضح في الأخطاء والمعالجات الصحفية الآتية(٢):

١. التعميم: يتضح من خلال قيام المحرر بتعميم أن ما حدث في مكان ما أو واقعة معينة يمثل كل الاتجاهات، في الوقت الذي تكون فيه العينة التي تم تعميمها تمثل تجربة ذاتية.

٢. إساءة استخدام كلمة عشوائية: تتضح من قيام بعض الصحف بعمل استقصاءات عن ردود فعل بعض الجماهير تجاه حدث معين، ثم إعلان النتائج على أنها عملية مسح للجمهور من خلال عينة عشوائية، ويرجع ذلك إلى عدم فهم بعض المحررين الصحفيين أن كلمة عشوائية تحمل معنى علمي.

٣. إجراء استقصاءات رجل الشارع: يتم اختيار عينة على أساس غير علمي، بحيث تكون غير ممثلة، وتوجه لها أسئلة حول بعض الموضوعات، ثم تنشر في شكل موضوع صحفي، لا يزود الجمهور بمعلومات كمية، ولا يذكر فيه الصحفي عدد الناس الذين قابلهم، وقد يذكر حجم العينة ونسبة الموافقة أو عدمها، ولكنها لا تكون ممثلة علمياً.

٤. الوصول إلى استنتاجات سببية غير صحيحة: تصل الصحف خاصة في الموضوعات التفسيرية والاستقصائية إلى استنتاجات لأحكام وبيانات بدون أي سندات علمية صحيحة، وتعتمد في ذلك على ملاحظات بعض الأشخاص، أو من خلال المقارنة بموقف سابق، أو لإقناع رئيس التحرير أو المحرر بهذا السبب.

٥. الافتراض السببي: يفترض المحرر الصحفي أنه بسبب أن شيئاً ما يسبق الحدث، فإن هذا الشيء هو سبب الحدث، وبالتالي يفسر الحدث بالمتغير الذي سبقه مع إهمال المتغيرات الأخرى.

---

(١) ليلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، مرجع سابق، ص١٨٠.

(٢) محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، ط١ (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٠) ص٧٢-٧٣.

– يتبين مما سبق أن الدعوة للاستفادة من البحث العلمي كطريقة منهجية جاءت بسبب الحاجة إلى طريقة علمية سليمة لجمع البيانات والمعلومات، وهي ما يتيحها الإلمام الجيد بأدوات البحث العلمي، والقدرة على توظيفها لصالح الصحافة الاستقصائية، وهذا ما ينعكس على الأشكال الصحفية الاستقصائية، وفي مقدمتها التحقيق الاستقصائي.

الاستفادة وأوجه الاتفاق والاختلاف:

أ- الاستفادة الصحفية من مناهج البحث العلمي:

يمكن الاستفادة الصحفية من مناهج البحث العلمي على مستويين هما على النحو الآتي[١]:

المستوى الأول : الاستفادة من الخطوات المنهجية للبحث العلمي في التصدي لموضوع معين:

وهى عبارة عن مجموعة من المراحل التي تتميز بالتسلسل والتتابع من ناحية، وبالتداخل والترابط من ناحية أخرى، وتتضمن الآتي:

١. الإحساس بالمشكلة، من خلال الملاحظة المتعمقة والتجربة وخبرة الباحث وكثرة الاطلاع والتعرف على وجهات النظر المختلفة في المشكلات والنظرة الناقدة.

٢. دراسة المشكلة وتحليلها وصياغتها.

٣. فرض الفروض أو وضع مجموعة من التساؤلات التي يسعى البحث إلى الإجابة عنها.

٤. تحديد نوع البحث.

٥. تحديد طرق جمع البيانات وتصميمها.

٦. المعالجة الإحصائية للمشكلة بمعنى تفسير وعرض المشكلة في شكل إحصائي رياضي يسهل معه اختيار العينات وتفسير نتائجها للوصول إلى الاستنتاج، العلمي السليم.

٧. جمع البيانات وفقاً للطرق التي تم تصميمها لهذه العملية .

٨. المعالجة الإحصائية للبيانات التي تم جمعها.

---

(١) ياسر عبد العزيز، وآخرون، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١ (الرياض:٢٠١٠) ص٧١.

٩. استخدام النتائج المحددة التي انتهت إليها الدراسة، والتفسير المنطقي لها، لاختبار مدى صحة الفروض، أو للإجابة على التساؤلات التي طرحها البحث.

١٠. التعميم، من خلال تعميم النتائج التي توصل إليها الباحث من دراسته الخاصة على المجتمع الأصلي .

١١. التنبؤ، ويعنى استخدام الفروض والنتائج التي ثبتت صحتها للتنبؤ بأحداث معينة في مواقف جديدة أو مقبلة، بحيث يؤدى هذا التنبؤ إلى مواجهة المشكلات الجديدة قبل أن تحدث.

المستوي الثاني : يمكن الاستفادة من بعض سمات المنهج العلمي في تحسين طرق جمع المادة، أو البيانات الصحفية، وتصنيفها وتحليلها والوصول إلى خلاصات من أهمها:

١. التكميم والقياس.

٢. الثبات والصدق في القياس.

٣. النظرية.

٤. فرض الفروض واختبارها.

٥. الاستنتاج السببي.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين التحقيق الصحفي والبحث العلمي(١):

جوانب الاتفاق:

١. محاولة وصف الحقيقة من خلال تحليل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وجوانب سلوك الفرد والمجتمع.

٢. وجود قاعدة أو أساس تجريبي (إبريقي) وهو المدخل المنهجي الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة المباشرة.

٣. الاعتماد على التحري، كمدخل لجمع البيانات والحقائق.

(١) ياسر عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٦٨- ٦٩.

٤. الاعتماد بشكل أساسي على اكتشاف دليل (برهان) يتم من خلاله الوصول إلى تقارير أو بيانات أو أحكام، وهذا الدليل أو البرهان يمكن أن يتنوع من ملاحظة المحرر الأولية لحدث مثل محاكمة قاتل.

٥. بداية عمل كل من الصحفي والباحث العلمي واقعة أو مشكلة أو ظاهرة، ثم بحث عن تفسير لهذه الواقعة أو المشكلة أو الظاهرة من خلال وضع تصور أو فرض، ثم جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، ولكن الاختلاف والفارق بين الصحفي والباحث العلمي هو مدى الأمانة في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وأسلوب جمع المادة أو المعلومات، وهذا ما يدفع الباحث العلمي إلى التشكك في نتائج أي موضوعات صحفية تنشر في الجريدة– مثلا– لشكه في منهجية البحث وأداة جمع البيانات وأسلوب التحليل.

جوانب الاختلاف :

١. الاستفادة من مناهج البحث العلمي في إعداد التحقيق الصحفي لا تعني أن يقدم التحقيق في أسلوب علمي جاف أو جاد، ولكن ينبغي أن يلتفت المحرر إلى ما يحمل القارئ على متابعته باستخدام الأسلوب الواضح المشوق، والعبارات الجذابة، وهذا لا يقلل من قيمة التحقيق الصحفي الذي يعتمد على الأسلوب العلمي ويكتب بأسلوب يحقق الإفهام.

٢. يمتاز البحث العلمي بتعدد مناهجه؛ فمن منهج المسح إلى منهج الدراسات التطورية إلى منهج العلاقات المتبادلة وغيرها، بينما يفتقر التحقيق الصحفي لذلك، فضلاً عن أن البحث العلمي قد يعتمد على أكثر من منهج في ذات الدراسة.

٣. البحث العلمي يمتاز بدقة وموضوعية نتائجه أكثر من التحقيق الصحفي.

٤. التحقيق الصحفي أكثر انتشاراً في المجتمع من البحث العلمي في غالب الأحيان، كما أنه يخاطب جماهير غير متجانسة، في حين يخاطب الثاني نخبة متخصصة.

التخطيط كمرحلة من مراحل الإعداد للتغطية الصحفية الاستقصائية:

يعد التخطيط مرحلة مهمة من مراحل الإعداد للتغطية الصحفية الاستقصائية، فعلى سبيل المثال يمر التحقيق الصحفي الذي يأتي في مقدمة الأشكال الصحفية الاستقصائية بعدة مراحل تعكس أهمية التخطيط في إعداد الأشكال الصحفية الاستقصائية، ويمر التخطيط بعدة مراحل كالآتي(١):

١. اختيار الفكرة: يتم اختيار فكرة المادة الصحفية الاستقصائية عن طريق وضع تخطيط يقوم به المحرر الواحد أو مجموعة المحررين من أعمال تتضمن الوصول إلى تغطية جميع جوانب المادة الصحفية الاستقصائية بوضوح.

٢. توقيت النشر: يعد عاملاً مهماً في اختيار فكرة المادة الصحفية الاستقصائية؛ حتى يجذب انتباه القراء، ويمكن تناوله من زاوية أخرى حيث يتفق كل محرر في حال اشتراك أكثر من محرر في إجراء المادة الصحفية الاستقصائية على تنفيذ ما عهد إليه من جانب من جوانبها باتباع الأسلوب العلمي في وقت محدد.

٣. الدراسة الاستطلاعية: تجري بغرض فهم الموضوع، ومعرفة جذوره التاريخية بالعودة إلى المصادر التي تتوزع بين المصادر الحية وغير الحية.

٤. دراسة المصادر: تتنوع بين المصادر الحية والمصادر غير الحية، وتساعد هذه المصادر في الإدلاء بمعلومات أو آراء حول الموضوع من حيث مدى دقتها وموضوعها، ومدى تخصصها، ويمكن للمحرر الصحفي أن يحصل على المعلومات الوثائقية من جهتين، هما: أرشيف المعلومات الصحفية، والمكتبة التي تضم الكتب والمؤلفات التي وضعت في الموضوع أو حوله.

ويتضح مما سبق أن نجاح المحرر الصحفي في الإعداد للمادة الصحفية الاستقصائية يقوم على التخطيط الذي يعتمد بشكل أساسي على أسلوب منهجي في التحقيق، وبحث وتغطية متعمقين على المدى الطويل، وتصميم ومثابرة للبحث عن المعلومات التي تمثل نموذجاً لسلسلة التحريات التي ينوى القيام بها، وأنه يمكنه الاستفادة من خطوات الإعداد للبحث العلمي في هذه الخطة من حيث القيام بالدراسة الاستكشافية حول فكرة المادة الصحفية الاستقصائية للوصول إلى فهم أكثر عمقاً للموضوع، ثم تحديد المصادر التي يمكن الرجوع إليها.

---

(١) نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية** (عمان: دار الكندي، ٢٠٠٢) ص٢٠١.

ثانياً: الصحافة الاستقصائية وعلاقتها بأخلاقيات المهنة:

أ- اشكاليات أخلاقيات المهنة الاعلامية:

وتظهر هذه الأخلاقيات في عدة أشكال تتمثل في الآتي(١):

١. أخلاقيات خاصة بتعامل الصحفي أو الإعلامي مع مصادره: وهي أن يلتزم الإعلامي أو الصحفي بسرية المصادر وألا يكشف عن هوية واسم المصدر الذي استخلص الأخبار والمعلومات منه، وكذلك تشمل المسؤولية فيجب على الإعلامي أن يحرص على صحة معلومات المصدر ومصداقيتها لأنه سوف يكون مسؤولاً عنها تجاه الجمهور وغيره من المتعلقين بالاتصال.

٢. أخلاقيات خاصة بتعامل الإعلامي مع المواطنين من جمهور ووسائل إعلام: وتشمل عدم التطفل على الحياة الخاصة للآخرين والخوض في أمورهم الشخصية والكشف عن أسرار حياتهم الخاصة واستغلالها لتحقيق مصالح معينة سواء كانت شخصية أم عامة، ومن الجدير بالذكر أن الحق في التمتع بالخصوصية لا يمتلكه أصحاب الشخصيات العامة أو من يتولون المناصب المعروفة في المجتمع ذلك لأن واجباتهم و وظيفتهم العامة تؤثر على حياتهم الخاصة.

٣. أخلاقيات خاصة بالإعلان: وهي مبادئ تقوم على الحرص على تجنب نشر الإعلانات الخاصة بالخمور والمخدرات و السجائر واليانصيب والمضاربات المالية، وعدم عرض الإعلانات التي تشمل السب والقذف والألفاظ النابية وانتهاك الآداب وقضايا الجرائم و الفظائع، والحرص على نسبة المادة الإعلانية المتفق عليها دولياً، والحرص على مضمون الإعلان، وما يدعو إليه من قيم وسلوكيات قد لا تتفق مع معايير ومبادئ المجتمع و الممارسات القومية، و الحرص على أن يكون الإعلان سليماً بمضمونه الواضح لا يضلل الجمهور.

٤. أخلاقيات خاصة بالسياسات التحريرية لوسائل الإعلام: وهي تقوم على الصدق والدقة في تحري الأخبار والإنصاف والتوازن وتجنب التحريف والتشويه.

٥. أخلاقيات خاصة بحقوق الزمالة بين الإعلاميين: ذلك عدم الإعتداء على زملاء المهنة بالقذف أو السب أو المعاملة السيئة من احتقار أو السخرية من رأي الآخرين أو الاعتداء على حق زميل كسرقة مادته الإعلامية وانتحال آراء غيره ونسبها إليه.

---

(١) **أخلاقيات المهنة الاعلامية**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/٢٠، الرابط: http://sabirbaban.0catch.com/Media%20ethics.htm

٦. أخلاقيات خاصة بوسائل الإعلام بالمجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده: ويدخل في ذلك عدم التحريض على كل ما يخالف القيم والعادات والمعايير التي يقوم عليها المجتمع من إثارة الفاحشة، التحريض على العنف السلوكيات الشاذة، إثارة الشهوات من خلال عرض وتصوير الممارسات الجنسية أو كتابات تحتوي على ألفاظ نابيه تثير الشهوة وتحصن الانحلال والابتذال، ويدخل في هذا المجال أيضا عدم التأثير على العدالة وسيرها مثل التعليق على القضايا المعروضة على القضاء والتدخل في الحكم وأفراد القضية واستغلالهم خاصة في القضايا الأحوال الشخصية، وعدم تجميل الجريمة وتحسين صورة المجرم ووصفه بالبطل وعرض تفاصيل جريمته مهما كانت آثارها السيئة، وتجنب عرض صور مرتكبي الجرائم حتى تحفظ لهم حقهم في عيش حياتهم المستقبلية.

٧. أخلاقيات ومعايير المستوى المهني للإعلاميين: وتقوم على أن يتمتع الإعلامي بدرجة عالية من النزاهة بحيث يضع في فكره فكرة الإعلامي الصالح الذي يسعى إلى التفوق في مهنته ملتزماً بقوانينها لا ساعياً وراء مصلحه شخصية أو ذاتية، وأن لا يقبل أي رشاوى مغرية مقابل إنجاز مصلحة للغير، وألا يجمع بين عمله وجلب الإعلانات.

ب- أخلاقيات الصحافة الاستقصائية(١):

إن الصحافة الاستقصائية تملك قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة، لكنها قد تخلق أيضاً إحساساً خاطئاً لدى الناس بأن هناك دوما تصرفات خاطئة، إنها سيف ذو حدين، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة، ولكنه قد يقود أيضاً إلى صدور أحكام متسرعة حول مسؤولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشئت دستورياً لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية.

وهنا تكون المسؤولية الأخلاقية مهمة للغاية، فيمكن أن يؤدي نشر الصحف لاتهامات غير مدعومة بأدلة دامغة إلى نتائج مدمرة لسمعة أفراد ومؤسسات.

وفي هذا الإطار يقول، وايزبورد : إن معظم المناقشات التي دارت بين خبراء الإعلام في السنوات الأخيرة حول أخلاقيات الصحافة الاستقصائية تركزت على المنهجية، أي هل هناك أسلوب صالح للكشف عن التصرفات الخاطئة؟ هل يعتبر اللجوء إلى الخداع شرعياً عندما يهدف الصحفيون إلى قول الحقيقة؟ هل يمكن

(١) أحمد البخاري، وأحمد الأمين، "الصحافة الاستقصائية"، **نقابة الصحفيين الموريتانيين**، دورات تكوينية لصالح الصحفيين، أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، ٢٠١٠، ص ٤.

تبرير اللجوء إلى أسلوب معين إذا كانت ظروف العمل وصعوبات الحصول على المعلومات تستدعي ذلك؟ هل يجوز للصحفيين استعمال هويات مزيفة من أجل الوصول إلى معلومات.

حيث تبرز بالنسبة إلى هذه النقطة أساليب الحصول على المعلومات كعامل مهم يجب أخذه في الاعتبار، وهو أن الجمهور يبدو أقل رغبة من الصحفيين في قبول أي سلوك كان للكشف عن التصرفات الخاطئة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي داخل المجتمع الأميركي أن الناس ينظرون بعين الريبة إلى عمليات انتهاك الخصوصية مهما كانت أهمية أية قضية إخبارية لهم ويظهر ذلك بوضوح كبير في دول عديدة حين تهبط مصداقية الصحافة إلى أدنى درجة لها.

ولا تقتصر القضايا الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية على أساليب الحصول على المعلومات، فالفساد كما يقول: "Alasdair sutherland" يشكل أيضاً قضية أخلاقية مهمة أخرى في الصحافة ويشمل أشكالاً متنوعة من الممارسات تتراوح بين قبول الصحفيين للرشاوى أو إمتناعهم عن نشر تقارير معينة، أو دفعهم أموالاً لمصادر المعلومات، ويشير إلى ان هذه القضايا غير الأخلاقية في الصحافة منتشرة في جميع أنحاء العالم خاصة في جنوب شرق أوروبا وأمريكا اللاتينية والدول النامية.

– ومن المهم الإشارة إلى أن العمل الاستقصائي يأتي ضمن سياجين أساسيين هما:

١. قوة القانون: القانون الدستوري.
٢. قوة الضمير: قانون المهنة.

ففي الصحافة الاستقصائية يجب الالتزام بأقصى درجات النزاهة وهو أكثر من واجب مهني، بسبب ما قد تتضمنه هذه التحقيقات من إتهام أناس بالفساد أو سوء الإدارة أو الذم.

– وتتمثل المبادئ حول أخلاقيات المهنة للصحافة الاستقصائية، بالآتي(١):

١. لا تكذب.
٢. لا تسرق (وثائق من مكتب موظف أو مسؤول).

(١) يحيي شقير، مرجع سابق، ص ١٧٠.

٣. لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي، كأن تدعي بأنك موظف أو تاجر وغير ذلك، وهناك حالات تجيز فيها بعض المؤسسات ذلك كحل أخير إذا لم تكن هناك أي وسيلة أقل ضرراً للحصول على المعلومات.

٤. لا تدفع أية أموال لقاء الحصول على المعلومات خاصة من الموظفين العموميين، فقد يعتبر ذلك رشوة بالقانون، إن دفع أتعاب لمختبر مثلاً لتحليل عينة مياه جائز، وكذلك الطلب من مدقق حسابات دراسة ميزانيات معينة أو إفهامك ماذا تعني التحويلات.

٥. لا تصور أو تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين، في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي الاستقصائي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن، بشرط استنفاد الطرق الأقل ضرراً للحصول على المعلومات.

ج- القواعد الأخلاقية للصحافة الاستقصائية:

هناك قواعد أخلاقية تتبعها المؤسسات الاعلامية بشكل مستقل عن القوانين، بالإضافة إلى ذلك فإن الصحفيين غالباً ما يكون لديهم مبادئهم الخاصة التي يقومون بتطويرها على مدار سنوات عملهم في المجال، ويقررون إتباعها عند كتابة المقالات.

وفي هذه الأوقات المتغيرة يجب أن تصبح مراجعة القواعد الأخلاقية وتطويرها جزءاً لا يتجزأ من شخصية الصحفي، وأن يتوقف ويفكر في القرارات اليومية.

عموماً يلتزم الصحفي الاستقصائي بنفس القواعد الأخلاقية التي يتبعها المراسلون الآخرون، ولكن بسبب طبيعة عملهم الحساسة وبسبب الآثار القوية التي قد تترتب عليه، يتعين على الصحفيين الاستقصائيين الإنتباه بشكل خاص إلى الأمور الآتية(١):

١. التحقق من جميع المعلومات الموجودة لديهم، والتأكد بعناية فائقة من الحقائق.

٢. إعطاء الأشخاص موضوع التحقيق فرصة عادلة للرد، والطريقة المثلى هي اللقاء شخصياً للأجزاء المختلفة من المقالة، إذا رفضوا اللقاء، يتعين إعطاؤهم الوقت الكافي للرد، حيث لا يعتبر الاتصال بالشخص موضوع التحقيق قبل النشر بليلة واحدة من مبادئ الصحافة الجيدة.

٣. التعرف على تضارب المصالح المحتمل وكشفه إذا ما وجد.

---

(١) مدونة أنا حرة، أربعة قواعد أخلاقية للصحفي الاستقصائي، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٩، الرابط: http://anahora.blogspot.com/2013/02/4.html

٤. لا تقبل نقوداً من أي شخص مطلقاً أو تقبل سداد ثمن أية وجبة من أحد، هذه من القواعد الأساسية في الصحافة.

– تقر بعض الثقافات دفع أموال للمصادر من أجل الحصول على معلومات، إلا أن هذه قضية مثيرة للجدل وقد تقوض مصداقية تقريرك.

د– ميثاق شرف الفيدرالية الدولية للصحافيين:

يتم اعتماد هذا الإعلان العالمي بمثابة معيار للأداء المهني للصحافيين الذين يقومون بجمع ونقل وتوزيع المعلومات بالإضافة إلى أولئك الذين يقومون بالتعليق على الأنباء أثناء تناولهم للأحداث(١):

١. احترام الحقيقة وحق الجمهور في الوصول إليها هو أول واجبات الصحفي.

٢. خلال أدائهم لعملهم سيقوم الصحافيون وفي جميع الأوقات بالدفاع عن الحرية من خلال النقل الأمين والصادق للأنباء ونشرها وكذلك الحق في إبداء تعليقات وآراء نقدية بشكل عادل.

٣. سيقوم الصحفي بنشر تلك الأنباء وفقا للحقائق التي يعلم مصدره فقط ولن يقوم بإخفاء معلومات هامة أو تزييف وثائق.

٤. سيقوم الصحافي ببذل أقصى طاقته لتصحيح وتعديل معلومات نشرت ووجد بأنها غير دقيقة على نحو مسيء.

٥. سيستخدم الصحفي وسائل مشروعة للحصول على الأنباء أو الصور أو الوثائق.

٦. سيلتزم الصحفي باتباع السرية المهنية فيما يتعلق بمصدر المعلومات الذي يطلب عدم إفشائه.

٧. على الصحفي التنبه للمخاطر التي قد تنجم عن التمييز والتفرقة اللذين قد يدعو إليهما الإعلام، وسيبذل كل ما بوسعه لتجنب القيام بتسهيل مثل هذه الدعوات التي قد تكون مبنية على أساس عنصري أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقدات السياسية وغيرها من المعتقدات أو الجنسية أو الأصل الاجتماعي.

٨. سيقوم الصحفي باعتبار ما سيأتي على ذكره على أنه تجاوز مهني خطير: الانتحال، التفسير بنية السوء، الإفتراء، الطعن، القذف، الإتهام على غير أساس، قبول الرشوة سواء من أجل النشر أو لإخفاء المعلومات.

---

(١) يحيي شقير، مرجع سابق، ص ١٦٩– ١٧١.

٩. على الصحافيين الجديرين بصفتهم هذه أن يؤمنوا أن من واجبهم المراعاة الأمينة للمبادئ التي تم ذكرها . ومن خلال الإطار العام للقانون في كل دولة، وفيما يخص القضايا المهنية على الصحفي أن يراعي استقلالية زملائه باستثناء أي شكل من أشكال التدخل الحكومي أو غيره.

فإذا كانت مثل تلك الشروط مطلوبة في مختلف المهن والوظائف، فإن الصحافة هي الأكثر تطلباً للإيمان بالمهنة وأهدافها السامية، ويترتب على ذلك شروط أخرى نفسية واجتماعية وصحية أهمها تحمل الضغوط النفسية والاجتماعية وأي نوع من الضغوطات والعقبات.

– حيث تعرف ليلي عبد المجيد، ميثاق الشرف الصحفي: بأنه "قواعد للسلوك المهني وآداب مهنة الصحافة تهتم بتنظيم الجانب الأخلاقي لممارسة مهنة الصحافة، وهذه المواثيق تعد بمثابة توجيهات داخلية لقرارات المهني في مختلف المواقف والمعضلات التي يواجهها أثناء عمله المهني ويهدف لحماية واحد أو أكثر من الفئات التالية: القراء، الصحفيون، حماية ملاك الصحف، معالجة قضايا المعلنين، والمواثيق قد يصوغها الصحفيون ويلتزمون بتنفيذها باعتبارها تنظيما ذاتيا لهم وقد تفرض عليهم من جهة أخرى ويكون لها في هذه الحال درجات مختلفة من الفاعلية"(١).

مما سبق يتضح أن انعكاسات أخلاقيات المهنة على الصحافة الاستقصائية، تكمن في الآتي:

١. المعلومات المستخدمة في الاستقصاء تضمن صدقها.

٢. تجنب استخدام الطرق غير المشروعة في الحصول على المعلومات والآراء، وتحديد الحقوق والواجبات.

٣. استخدام أفكار تبني عليها استقصاء حقيقي وواقعي بعيداً عن الإنتقام والشخصنة في التحقيقات الصحفية.

٦. تعتمد على الآراء بدقة، المرتبطة بأفكار التحقيقات.

٧. رفع درجة المسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا المواطنين والبلد.

٨. الإحتفاظ بمصادر المعلومات وأسرارها إلا في إطار القانون.

---

(١) عصام الموسى، "الضوابط المهنية والأخلاقية الاعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي"، **مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، ٢٠٠٥، ص ٦.

الفصل الثالث

الواقع المهني والأكاديمي للصحافة الاستقصائية في فلسطين

الفصل الثالث

الواقع المهني والأكاديمي للصحافة الاستقصائية في فلسطين

يتناول الباحث في هذا الفصل واقع الصحافة الاستقصائية في فلسطين (مهنياً، أكاديمياً)، وذلك من خلال محاولة رصد وجودها في المؤسسات الإعلامية كأقسام خاصة قائمة بذاتها، أو ضمن أقسام أخرى، إلى جانب رصد واقع التأهيل الأكاديمي لهذا الفن، إضافةً لرصد المحاولات الفردية التي تبنت هذا المجال في العمل الصحفي، مستفيدة من برامج مؤسسات إعلامية داعمة لهذا النوع من العمل الصحفي، إضافةً لرصد اشكالياتها من خلال التعرف على المعيقات التي تعيق عمل الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، من وجهة نظر الأكاديميين والمهنيين، من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: الواقع (مهنياً، وأكاديمياً).

المبحث الثاني: الاشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

المبحث الأول

الواقع مهنياً وأكاديمياً

مع بداية عمل مجال الصحافة في التسعينيات من القرن الماضي– أي بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية، كان العمل الصحفي روتيني تقليدي في كافة الصحف والمواقع الفلسطينية، ولم تهتم تلك الصحف بفن التحقيق الصحفي أو توليه الأهمية، وكانت تعاني الصحافة الفلسطينية من ندرة التحقيقات في فترة التسعينات من القرن الماضي وحتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الحالي(١).

ففي البيئة الإعلامية الفلسطينية غابت حتى وقت قريب الصحافة الاستقصائية بمفهومها المنهجي والعلمي الدقيق والمتعارف عليه في أدبيات مهنة الصحافة، فلم تعرف الصحافة الفلسطينية هذا النمط من الصحافة بشكل منهجي إلا في السنوات الخمسة الأخيرة، بقدر هامشي من الحرية المتاحة.

حيث تبلور بشكل فعلي مصطلح الصحافة الاستقصائية في الساحة الفلسطينية كمفهوم وممارسة، بعد حراك أكاديمي في بعض الجامعات الفلسطينية، ومهني في بعض المؤسسات الصحفية، بشكل ملحوظ خاصة في السنوات الأخيرة الماضية، وخاصة بعد ظهور مؤسسات مشجعة وداعمة مثل شبكة أريج عام ٢٠٠٨، حيث قامت الأخيرة بتدريب عدد من الصحفيين والإعلاميين على مثل هذا النوع من الفنون الصحفية(٢).

وبدأ مصطلح الصحافة الاستقصائية يشيع في الصحافة الفلسطينية، خلال السنوات السبع الأخيرة، مع ظهور مؤسسات إعلامية وجهات داعمة وراعية لجهود العمل الصحفي الاستقصائي، بعد أن بدأ هذا المفهوم يشيع في المنطقة العربية مع حلول السنوات الأولى للقرن الحالي، في ظل المحاولات لتوسيع هامش الحريات والديمقراطية.

ويعرف الباحث الصحافة الاستقصائية تعريفاً إجرائياً، على أنها: تلك الصحافة التي تعددت مسمياتها، وهي صحافة التقصي أو العمق أو صحافة التحري، مبنية على فرضيات إما بإثبات صحتها أو نفيها، وعلى بعض الأسئلة والمعلومات والبيانات والوثائق والأبحاث المخبرية وغيرها، من خلال الوصول إلى عمق الظاهرة أو القضية المجتمعية، وتحليلها وتفسيرها، وذلك من أجل تجليتها أمام الرأي العام أملاً في الإصلاح.

---

(١) حسن دوحان، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق نفسه

فالحقيقة أن فلسطين مثلها مثل العالم العربي لا يوجد للتحقيقات الاستقصائية مكانة كبيرة على الساحة الفلسطينية، بل هناك عدد محدود من القصص الاستقصائية التي تم نشرها في الإعلام الفلسطيني، خاصة على المستوي المطبوع إلا أننا لا نجد لهذه القصص مجالاً في المسموع والمرئي، بمعني انحصرت بالمطبوع وخاصة قصص قليلة في هذا الموضوع، وكثيراً ما تبنت هذه القصص مؤسسات خارج فلسطين لنشرها والإهتمام بها، ولعل مؤسسة أريج خير مثال على تبني القصص والتقارير الاستقصائية في فلسطين، فما أحوجنا إلى الإهتمام بهذا الجانب الذي ينير لنا الطريق ويوضح الغموض وما خلف الستار حول العديد من القضايا التي يعانيها المجتمع الفلسطيني على شتى الصعد(١).

ويعقب الدكتور محمود العجرمي: أن الصحافة الاستقصائية في فلسطين لازالت تحبو وفي خطواتها الأولى، وهذا انعكاس للواقع الموضوعي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، وفقاً لطبيعة الأنظمة الحاكمة وسيادة النظام في هذه الدولة، وتأثير الأحزاب والحركات على هذه الصحف من جانب، ومن جانب آخر الكشف عن الفساد والتنقيب عن الحقيقة له مردود سلبي إما بالملاحقة أو بالتهديد وغيرها من الأمور التي تجعل الصحفي يفكر قبل أن يبدأ تحقيقه من خلال مجاله الإعلامي(٢).

ويشير الدكتور ماجد تربان: إلى أن واقع الحديث في فلسطين هو محاولات لوجود صحافة استقصائية بمفهوم الصحافة الاستقصائية، رغم أن التحقيق الصحفي موجود، ولكن لا يوجد اهتمام به، والمحاولات عبارة عن مشاريع تدريبية لخلق حالة فلسطينية للوصول لمفهوم الصحافة الاستقصائية(٣).

أما نشأت الأقطش فيقول: إنه لا يوجد تحقيقات استقصائية في فلسطين، لأنها تعني البحث عن الفساد، عدم وجودها من عدم وجود نظام ديمقراطي ، ولكن التقارير والقصص والقضايا لا تتطرق لما هو أعمق بسبب العمق الذي يتخوف منه الصحفي الاستقصائي(٤).

---

(١) أحمد أبو السعيد، مرجع سابق.

(٢) محمود العجرمي، نائب رئيس الجامعة للتطوير وعميد كلية الاعلام والاتصال بجامعة فلسطين، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧.

(٣) ماجد تربان، أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال المشارك في جامعة الأقصى بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

(٤) نشأت الأقطش، مرجع سابق.

وتعقب الصحفية هبة الإفرنجي: أن الصحافة الاستقصائية بصفة عامة قوية جداً ولها ردة فعل، ولكن بصفة خاصة في قطاع غزة تكاد أن تكون شبه معدومة بسبب عدم وجود ردة فعل من قبل الناس، رغم وجود خمسة عشر صحفياً استقصائياً(١).

ويقول محمد عثمان: صحيح أن التحقيقات الاستقصائية في فلسطين لازالت تحبو، ولكن البيئة الفلسطينية مليئة بالموضوعات المهمة والتي هي بحاجة إلى استقصاء بكافة المجالات منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي إلا أن البيئة من ناحية الحريات وغيرها، لا تتيح للصحفيين طرق الكثير من القضايا(٢).

ويذهب محمد السوافيري: إلى أن الصحافة الاستقصائية نادرة وشحيحة والسبب يعود بالتركيز أكثر على الإعلانات المبوبة والتجارية والأخبار في الصحف الفلسطينية، وربما حالة الإنقسام الفلسطيني قللت من تناول هذا الفن وصعوبة تناول بعض الموضوعات المهمة، وربما هناك خوف وقلق الجموع الصحفي من الخوض في قضايا الفساد المالي والإداري وغيرها من القضايا التي تمس المجتمع الفلسطيني(٣).

ووفقاً لدراسة الدكتور حسن أبو حشيش، فإن الاعتماد على فن التحقيق الصحفي في الصحف الفلسطينية ليس بالمستوي المطلوب، كما أن موضوعات التحقيقات الصحفية غير متوازنة وبعيدة عن شمولية الهم والمشاكل المجتمعية التي من المفترض أن يعالجها ويناقشها، حيث سيطر الموضوع السياسي ثم الاقتصادي على التوالي، وغاب بشكل كامل موضوعات جوهرية ومهمة مثل التعليم والصحة وقضايا المرأة والرياضة(٤).

وبحسب دراسة أبو حشيش، فإن هناك خللاً في معالجة التحقيق لمشاكل المجتمع الفلسطيني خاصة أنه يعاني من الكثير منها، وحتي الموضوعات التي سيطرت على التحقيقات لم تكن متوازنة وشاملة، حيث تبين أن الموضوعات ذات العلاقة بالوضع السياسي الداخلي للمجتمع الفلسطيني كاستقلال القضاء وتداخل السلطات الثلاث والتعددية السياسية والعلاقة بين السلطة والمعارضة والفساد المالي والإداري وردت بشكل عابر وليس بطريقة منهجية ومرسومة(٥).

---

(١) هبة الإفرنجي، صحفية حرة، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٢.

(٢) محمد عثمان، صحفي استقصائي، مقابلة عبر موقع التواصل الاجتماعي– الفيس بوك، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧.

(٣) محمد السوافيري، مراسل صحيفة القدس، مقابلة في مقر الصحيفة بغزة، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

(٤) حسن أبو حشيش، فن التحقيق الصحفي في الصحافة الفلسطينية، الطبعة الأولي، غزة، ٢٠٠٦، ص ٦١.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص ٦٢.

ومن الأمور اللافتة التي أظهرتها دراسة دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني، أن غالبية التحقيقات في صحف الدراسة (القدس، الأيام، والحياة الجديدة في الفترة ما بين عام ١٩٩٧-٢٠٠٠) كانت غالبيتها محايدة لفلسفة وأداء السلطة الفلسطينية وتبين هروب غالبية التحقيقات إلى الأسلوب المحايد في مجتمع يغرق بالمشاكل والهموم، كما أظهرت الدراسة أن مصادر التحقيقات المنشورة قليلة وغير كافية وغير متنوعة(١).

ولم يلاحظ الباحث أي دراسة أكاديمية متخصصة تناولت التحقيق الصحفي في الواقع الفلسطيني بعد دراسة أبو حشيش وكتابه، ولم يلاحظ أي دراسة أكاديمية تطرقت لواقع الصحافة الاستقصائية أو التحقيقات الاستقصائية في المجتمع الفلسطيني.

فيما تظهر عملية التتبع التي قام بها الباحث من خلال مقابلة الصحفيين والخبراء المهنيين والأكاديميين في الصحافة ومن خلال متابعة الصحف وانخراط الباحث بالعمل الصحفي، أن التحقيق الصحفي أو الاستقصائي لايزال يراوح مكانه مع زيادات في مستوى الإهتمام والنوعية.

حيث بدأت التحقيقات الاستقصائية تركيزها في الآونة الأخيرة على قضايا فساد مستفيدة من واقع تشكل عام ٢٠٠٦، إلى جانب صقل الخبرات من الدورات التدريبية المتخصصة التي نفذت في الصحافة الاستقصائية، من خلال مؤسسات داعمة، وبالتالي هناك تنوع في المصادر واستخدام المخابر العلمية للتحليل والتأكيد على صحة أو نفي المعلومات الواردة.

ومن خلال تتبع حركة فوز الصحفيين الفلسطينيين بجوائز في هذا الفن خلال السنوات السابقة، اتضح نيل بعض الصحفيين الفلسطينيين على جوائز حازوا عليها من خلال الجهود المبذولة في تحقيقات استقصائية متعمقة ومعتمدة على أساليب علمية بحتة، غالبيتها ارتكزت على قضايا فساد بأوجهه المختلفة، وتراوح عددها ما بين ٣٠-٥٠ تحقيقاً استقصائياً.

(١) حسن أبو حشيش، دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني، مرجع سابق، ص١٧٥.

أولاً: الواقع في المؤسسات الاعلامية:

من خلال استكشاف واقع الصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية والإعلامية في فلسطين تبين أن هناك انطلاقة حديثة وجادة في الصحف نحو إقامة أقسام خاصة داخل المؤسسات الصحفية تتناول هذا الفن، من حيث المنهجية والأسلوب، فضلاً عن وجود عمل استقصائي فردي يتفاوت بين دعم محدود من قبل المؤسسة الصحفية وما بين رعاية ودعم كامل من قبل بعض المؤسسات الراعية لهذا الفن الصحفي، ومن خلال المقابلات الميدانية التي أجراها الباحث تبين الآتي:

– جريدة الحياة الجديدة: يوجد بها قسم خاص بالتحقيقات الصحفية والاستقصائية خاصة، يديره في الضفة منتصر حمدان، وفي قطاع غزة يديره حسن دوحان، وهذا القسم جاء نتيجة تراكم العمل الصحفي بالتحقيقات الصحفية، وبدأ يتطور إلى أن قررت إدارة التحرير في الصحيفة إنشاء هذا القسم بتاريخ ٢٠١٣/١١/٢١، حيث يوجد ملحق الكشاف الذي يتضمن التحقيقات التي تصدر عن الصحيفة، إضافة للتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة والتي يكون تتمتها بملحق حياة وسوق الذي ينشر فيه العديد من التحقيقات الاستقصائية ويوضع على التحقيق ختم تحقيق استقصائي باللون الأحمر للتميز بينه وبين التحقيقات الصحفية الأخرى(١).

– جريدة فلسطين: لا أستطيع أن أجزم بوجود صحافة استقصائية بالمفهوم الدقيق للصحافة الاستقصائية في الصحيفة، ولعل ذلك له أسباب عديدة تتعلق بالمجتمع الفلسطيني، ولكن هناك بعض الجهود وهي بالمستوي المطلوب وليس بالحرفية المطلوبة للصحافة الاستقصائية مع الإشارة أن مع بداية عام ٢٠١٣، بدأت تتخذ الصحيفة منهج الاستقصاء في قسم التحقيقات والحوارات الذي أنشأه الدكتور حسن أبو حشيش في ذلك الوقت، من أجل بلورة اتجاه واضح بخصوص التحقيقات الاستقصائية، وكان هناك تركيز واضح بهذا المجال(٢).

– جريدة الأيام: منذ نشوء الصحيفة يوجد تحقيقات صحفية، أما التحقيقات الاستقصائية والقسم الخاص بها فلا يوجد بالجريدة(٣).

---

(١) تحسين الأسطل، مدير مكتب جريدة الحياة الجديدة بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٦.

(٢) محمد ياسين، مدير تحرير صحيفة فلسطين بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

(٣) حسن جبر، مراسل صحفي في جريدة الأيام بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

– جريدة القدس: لا يوجد لديها قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائي، وهذا يعود لعدة أسباب منها، أن الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وكثرة الأخبار المتلاحقة تأخذ الوقت الكثير، ولكن هذا ليس مبرراً(١).

– جريدة الرسالة: يوجد تحقيقات صحفية منذ نشوء الصحيفة وبانتظام ولا يوجد في الصحيفة قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية، ولكن رغم الإمكانيات المتواضعة إلا أن الصحيفة عينت الزميل/ فادي الحسني، لمتابعة أمور التحقيقات الاستقصائية(٢).

– جريدة الاستقلال: يوجد تحقيقات صحفية منذ بدايتها، ولكن لا يوجد تحقيقات استقصائية أو قسم خاص بها(٣).

بالمحصلة يمكن القول أن الصحافة الاستقصائية في البيئة الإعلامية الفلسطينية تشهد حالة من النهوض ولو بوتيرة بطيئة، ولكنها لا تزال تفتقر للتنظيم والمهنية الكاملة، كما أنها تتركز بشكل أساسي في الصحافة المطبوعة والالكترونية، وأشار الدكتور أحمد أبو السعيد أن الصحافة الاستقصائية تكاد تختفي في الوسائل المرئية والمسموعة.

ثانياً: الواقع في التأهيل الأكاديمي:

بعد أن كانت البرامج الأكاديمية لأقسام الصحافة والإعلام في الجامعات الفلسطينية تفتقر لمساقات خاصة بموضوع الصحافة الاستقصائية، فإن غالبيتها حرصت خلال العامين الأخيرين على تخصيص مساق لها، فيما تسعي جامعات أخري لتدريسه ضمن مساقات أخرى عامة متعلقة بالتحرير، والتحقيق الصحفي، ومن خلال المقابلات الميدانية التي أجراها الباحث تبين الآتي:

– كلية الإعلام بجامعة الأقصى: يكاد معدوماً هذا النوع في المستوى الأكاديمي بالجامعة، إنما يذكر للطلبة ذكراً عابراً وتعريفاً بسيطاً، ولا يدخل ضمن إطار إعطاء الخصوصية للموضوع وتوضيح أبعاده وأهميته، ولكن في العام ٢٠١٣ تم إدخال المساق الخاص بالصحافة الاستقصائية ضمن الخطة التدريسية الجديدة(٤).

---

(١) محمد السوافيري، مرجع سابق.

(٢) رامي خريس، مدير تحرير صحيفة الرسالة بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠.

(٣) خالد صادق، رئيس تحرير صحيفة الاستقلال بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠.

(٤) أحمد أبو السعيد، مرجع سابق.

– قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية: بدأ القسم بتدريس طلبة ماجستير صحافة مساق الصحافة الاستقصائية مع بداية برنامج الماجستير في القسم عام ٢٠١١، بينما لا يوجد مساق منفصل للصحافة الاستقصائية في برنامج البكالوريوس، حيث يتم التطرق للموضوع من خلال مساقات خاصة بالتحرير أو التحقيق الصحفي.

– كلية الإعلام والاتصال بجامعة فلسطين: لا يوجد مساق خاص بالصحافة الاستقصائية في الكلية، ولكن هناك مساق يقوم بتدريسه الأستاذ حسن دوحان وهو فن التحرير الصحفي ويتم من خلاله تدريس الصحافة الاستقصائية للمستوي الرابع من طلبة الإعلام بالجامعة(١).

– كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بجامعة النجاح الوطنية، قسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية: يوجد مساق خاص بالصحافة الاستقصائية، وفيه توصيف للمساق، حيث يتناول أسس ومبادئ وإعداد التحقيق الصحفي بمراحله المختلفة من تحديد الهدف، وجمع المعلومات، والتخطيط والتنفيذ، والتصوير، وصياغة للتحقيق، وإخراجه، ونشره، إضافة إلى تعريف الطالب بأصول تحرير الفنون الصحفية المكملة(٢).

– كلية العلوم السياسية والاجتماعية في جامعة بيرزيت: خلت البرامج الفرعية للصحافة في هذه الكلية من إفراد مساق خاص بالصحافة الاستقصائية، ولكن يتم تدريس الطلبة ضمن مساقات أخرى كالتحرير والتحقيق الصحافة الاستقصائية، على الرغم من أنها تقوم على تنظيم دورات متخصصة في الصحافة الاستقصائية، في حين يشرف عليها معهد تطوير الإعلام التابع للجامعة(٣).

– كلية العلوم والآداب بالجامعة العربية الأمريكية، قسم اللغة العربية والإعلام: حسب الأستاذ سعيد أبو معلا، لا يوجد مساق خاص بالصحافة الاستقصائية، ولكن يتم التطرق للصحافة الاستقصائية ضمن مساق تحقيقات في القسم(٤).

– كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الأزهر، قسم اللغة العربية فرعي الإعلام: لا يوجد بها قسم خاص بالصحافة الاستقصائية، ضمن الخطة الدراسية(٥).

---

(١) محمود العجرمي، مرجع سابق.

(٢) الصحافة المكتوبة والالكترونية، موقع جامعة النجاح الوطنية، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٧، الرابط: http://www.najah.edu/ar/node/29383

(٣) سكرتير معهد تطوير الاعلام بجامعة بيرزيت، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

(٤) سعيد أبو معلا، أستاذ في قسم اللغة العربية والاعلام بالجامعة العربية الأمريكية، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

(٥) اللغة العربية فرعي الاعلام، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/٢٨، الرابط: http://www.alazhar.edu.ps/arabic/art/plans_list.asp

– جامعة القدس المفتوحة: لا يوجد بها كلية إعلام ولا قسم خاص، أيضاً لا يوجد بها مساق خاص بالصحافة الاستقصائية أو التحقيقات الاستقصائية(١).

– كلية الآداب بجامعة القدس، قسم الإعلام والتلفزة: لا يوجد مساق خاص بالصحافة الاستقصائية ضمن المساقات المطروحة، ولم يتم تدريس التحقيقات ضمن مساق فنون الصحافة والإعلام (٢).

ونشير هنا لوجود دليل لمشروع "فايندر" لتعزيز الصحافة الاستقصائية الفلسطينية، الممول من قبل صندوق تعزيز الديمقراطية للأمم المتحدة، والذي ينفذه معهد الإعلام العصري في جامعة القدس، وذلك لرفع مستوى ممارسة الصحافة الاستقصائية في حقل الصحافة والإعلام في فلسطين لعام ٢٠١٣، وهذا الدليل تم إعداده من قبل الأستاذ محمد أبو عرقوب، ليتم تدريسه لطلبة الإعلام(٣).

ثالثاً: الواقع في المؤسسات التدريبية والداعمة:

كانت جائزة الصحافة العربية التي من بين جوائزها الصحافة الاستقصائية، عبارة عن جهد أفراد غير مدعوم وغير مؤطر، وعبارة عن جهد فردي بغرض الحصول على الجائزة، لكنه أفضى ببعض التحقيقات المميزة وخاصة في فئة الشباب التي كان للشباب في فلسطين دور كبير بالفوز فيها لتميزهم وإبداعهم(٤).

وفي أواخر العقد الماضي، وتحديداً في عام ٢٠٠٨ ظهرت مؤسسة أريج – إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، لتغطي ما عجزت المؤسسات الإعلامية عن فعله أو القيام به رغم أنه واجبها ودورها الذي أهملته من أجل إرضاء السلطة التنفيذية والتودد لها والحصول على دعمها وأموالها، ومؤسسة أمان من أجل النزاهة والشفافية كان لها دور خلال السنوات الماضية في دعم وتبني عدد من التحقيقات الاستقصائية، إضافة إلى مؤسسة بيرزيت لتطوير الإعلام التي رعت مسابقة في هذا المجال(٥).

---

(١) **جامعة القدس المفتوحة**، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/١٠/٢٧، الرابط: http://www.qou.edu/

(٢) **جامعة القدس**، كلية الآداب، قسم الاعلام والتلفزة، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/١٠/٢٨، الرابط: http://www.alquds.edu/ar/

(٣) محمد أبو عرقوب، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) حسن دوحان، مرجع سابق.

حيث أشرفت هذه المؤسسات بشكل منفصل على تنظيم دورات متخصصة داخل فلسطين وخارجها، في الصحافة الاستقصائية، بالسنوات الخمس الأخيرة، حيث التحق العشرات من الصحفيين ذوى الميول الاستقصائية واكتسبوا مهارات العمل الاستقصائي وفق منهجية وأسلوب العمل الاستقصائي في التحقيقات، واستفادوا من برامج التدريب وبعض برامج التمويل للتحقيقات الاستقصائية، وكان لهؤلاء دور في نشر ثقافة العمل الاستقصائي في الصحافة الفلسطينية، في محاولة لتأسيس نواة عمل استقصائي في كل المؤسسات(١).

كما أن بعض هذه المؤسسات قامت بتخصيص موازنات خاصة بمشاريع استقصائية حيث يتقدم الصحفيون المشاركون بدورات بتقديم أفكار تحقيقات للتنفيذ، ومن تحظى بالموافقة منها، يجري توفير تمويل مالي ولوجستي لها، وتدخل بعد تنفيذها في منافسات سنوية لنيل جوائز بمكافآت مادية معتبرة في تشجيع انتشار هذا الفن.

رابعاً: الواقع من وجهة نظر صحفيين استقصائيين:

رغم عدم وجود أقسام متخصصة في الصحافة الاستقصائية بأغلبية الصحافة الفلسطينية، إلا أن ذلك لم يمنع وجود عدد من الصحفيين العاملين في مجال الصحافة الاستقصائية، برزوا في السنوات الأخيرة نتيجة عوامل موضوعية وذاتية مرتبطة بتأسيس مؤسسات معنية بمكافحة الفساد والتدريب على الصحافة الاستقصائية، وقد نفذ عدد منهم تحقيقات استقصائية بدعم من المؤسسات المعنية وفاز عدد منها بجوائز في منافسات محلية وإقليمية(٢).

وخلال الثلاثة أعوام الماضية تم إنجاز أكثر من ٣٠ تحقيقاً استقصائياً في فلسطين، هذه التحقيقات تناولت قضايا شائكة ومهمة وركزت جميعها على الوضع التعليمي والصحي والاجتماعي وكشفت أنماطاً من الفساد الإداري والمالي أسهمت في تحسن أداء تلك المؤسسات.

حيث أنجز الصحفي حسن دوحان ثلاثة تحقيقات استقصائية، تناول التحقيق الأول الأطفال الخدج وقد حاز على جائزة النزاهة والشفافية للعام ٢٠١٣، والتحقيق الثاني الدروس الخصوصية وفساد منظومة التعليم، والتحقيق الثالث التعذيب في سجون غزة، وجائزة الصحافة الاستقصائية عام ٢٠٠٨ (٣).

---

(١) محمد عثمان، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٢) حسن دوحان، مرجع سابق.

ومن جهته تحدث الصحفي محمد عثمان عن تجربته الصحفية في خوض غمار الصحافة الاستقصائية، حيث أوضح أن الصحافة الاستقصائية في فلسطين تخطو خطواتها الأولى، وأنه منذ ٤ سنوات اقتحمها عبر تحقيق صحفي حول "أباطرة الأنفاق"(١).

ولاحقاً حصل على عدة جوائز من بينها كانت عن تحقيق "ازدواجية عمل أعضاء المجلس التشريعي بقطاع غزة" الممول من قبل مؤسسة أريج في عام ٢٠١٣، وقد حاز على جائزة الصحافة العربية في دبي عن فئة الشباب لعام ٢٠١١، وجائزة حرية الصحافة التي نظمها المركز الإعلامي الحكومي في الضفة الغربية(٢).

ويمكن القول إن أعداد الصحفيين الذين بدأوا بالعمل في مجال الصحافة الاستقصائية بقطاع غزة عن طريق تطبيق منهجية "شبكة أريج" للصحافة الاستقصائية، لا تزال أعدادهم قليلة(٣).

وهذه قائمة بأسماء صحفيين من الضفة الغربية وقطاع غزة، قاموا بعمل تحقيقات استقصائية وفقاً للمنهج والاسلوب المتبع بالتحقيقات الاستقصائية وبناء على ما تعلموه خلال الدورات التدريبية من قبل المؤسسات الداعمة لذلك، وهي على النحو الآتي(٤):

(محمد عثمان، شرين الفار، هدى بارود، محمد ابو شحمه، عزيزة نوفل، سعيد أبو معلا، حسن دوحان، هبة الإفرنجي، نزار حبش، أسماء صرصور، لنا شاهين، رحمة حجة، زهير دولة، سامية الزبيدي، أسماء الغول، روان الكتري، منتصر حمدان، مصطفي الدحدوح، ماريهان أبو لبن، ابراهيم شقورة، زهير اطميزة، هيثم الشريف، فادي الحسني، ابراهيم عنقاوي، مرفت عوف، رائد لافي، خالد كريزم، محمود فطافطة، مجدولين حسونة، يوسف الشايب).

---

(١) خلال **ورشة عمل عقده نادي (فلسطينيات)**، بعنوان " الصحافة الاستقصائية في قضايا النساء ومدي تواجد الصحافيات في الصحافة الاستقصائية"، في مطعم وكوفي شوب لاتيرنا، غزة، حضرها الباحث بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٤.

(٢) **وكالة وطن للأنباء**، مراسل وطن في غزة عثمان يحصل على المرتبة الثالثة في جائزة كشف الفساد، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/٢٨، الرابط: http://www.wattan.tv/ar/news/79904.html

(٣) محمد عثمان، مرجع سابق.

(٤) محمد عثمان، **مقابلة عبر البريد الالكتروني**، بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٧.

فيما يلي نلخص الواقع مهنياً وأكاديمياً على النحو الآتي:

١. أن مفهوم الصحافة الاستقصائية بدأ يتداول على الساحة الإعلامية الفلسطينية منذ نحو ست سنوات تقريباً.

٢. أن المؤسسات الصحفية الفلسطينية بأنماط ملكيتها المختلفة تفتقر تقريباً إلى أقسام خاصة بالصحافة الاستقصائية، ولكن بعضها مثل جريدة فلسطين تسعى لإنتهاج هذا الفن عبر قسم التحقيقات، أما جريدة الحياة الجديدة فباشرت إفراد قسم خاص خلال نهاية العام ٢٠١٣ .

٣. بدأت معظم المؤسسات الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية بإدراج مساق خاص لهذا الفن ضمن خطتها التعليمية، لأهمية هذا الفن.

٤. وجود تأثير إيجابي لمؤسسات محاربة الفساد والانحراف، ودعم الصحافة الاستقصائية، التي بدأت تظهر إلى جانب وجود جوائز إقليمية ودولية في موضوع الصحافة الاستقصائية، على تحفيز الصحفيين على ممارسة هذا النوع من التحرير الصحفي، فضلاً عن عقد دورات تدريبية متخصصة في هذا المجال.

٥. وجود محاولات فردية من الصحفيين لممارسة الصحافة الاستقصائية، بمفهومها المنهجي وأسلوبها المتبع، وأن هذه المحاولات أتت ضمن إطار دعم مؤسساتي خارجي أو داخلي مرتبط بمكافحة الفساد.

٦. تركزت التحقيقات الاستقصائية على قضايا الفساد والصحة والتعليم، حيث اعتمدت تلك التحقيقات على أساليب البحث العلمي، كإجراء تحاليل مخبرية، أو تنفيذ عملية تتبعيه طويلة نسبياً، إلى جانب تعدد المصادر والوثائق والبيانات التي تعتمد عليها التحقيقات الاستقصائية.

المبحث الثاني

الاشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في فلسطين

على الرغم من وجود فلسطين في الترتيب الرابع بين الدول العربية التي عرفت الصحافة، إلا أن فلسطين عجزت حتي اللحظة عن تأسيس واقع إيجابي للصحافة الاستقصائية، وصولاً لمحاربة الفساد وخدمة المجتمع المحلي، والدفع باتجاه تطوره.

أيضاً تعيش الصحافة الفلسطينية واقعاً مليئاً بالعديد من المعيقات التي تحد من عمل الصحافة الفلسطينية في مختلف الوسائل.

وبالنظر للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والصحية الراهنة التي تعيشها فلسطين، أصبح ظهور الصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية يكاد يكون بعيد المنال، ويكاد يقترب من عدم ظهور هذا اللون في المرئي والمسموع.

حيث قام الباحث من خلال هذا المبحث بالتطرق إلى المعيقات التي تعيق عمل التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية بشكل خاص وبالمؤسسات الإعلامية بشكل عام، من خلال وجهة نظر إعلاميين ومهنيين وأكاديميين، قام الباحث بمقابلاتهم.

ولتسليط الضوء أكثر على هذه المعيقات، قسم الباحث هذه الاشكاليات إلى ثلاثة أقسام، سعياً وراء إيجاد حلول مناسبة فيما بعد تخدم الصحافة الاستقصائية والمجتمع الفلسطيني، وهذه الأقسام هي: (معيقات قانونية، ومعيقات موضوعية، ومعيقات ذاتية).

أولاً: المعيقات القانونية للصحافة الاستقصائية:

تعتمد الصحافة الاستقصائية في أساسها على المعلومات والوثائق، فهي كما يعرفها الخبراء تشمل كشف أمور خفية للجمهور، أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سريه وعلنية، وهى الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة.

لذلك فإن حرية الصحافة عموماً والعمل الاستقصائي خصوصاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعلومة إلى درجة التلازم، إذ لا يمكن أن نطالب بحرية الصحافة الاستقصائية ونتجاهل حرية الوصول للمعلومة.

الحق في الاطلاع، أو الحق في الحصول على المعلومات، أو الحق في المعرفة، أو حرية المعلومة، مصطلحات تعني شيئاً واحداً وهو "حق الفرد الذي يعيش في مجتمع ما أن يحصل على معلومات كافية من الإدارة أو السلطة التي تحكم هذا المجتمع، وذلك حول الأمور العامة التي تعنيه ويرغب في معرفتها"(١).

وقد أكد الإعلان الذي أصدره المؤتمر العام لليونسكو في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٨ بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، على العلاقة الوثيقة بين الصحافة وحق الجمهور في تلقي المعلومة، فقد جاء في البند الثاني من المادة الثانية من هذا الإعلان على أنه: "يجب ضمان حصول الجمهور على المعلومات عن طريق تنوع مصادر ووسائل الإعلام المهيأة له، مما يتيح لكل فرد التأكد من صحة الوقائع وتكوين رأيه بصورة موضوعية في الأحداث، ولهذا الغرض يجب أن يتمتع الصحفيون بحرية الإعلام، وأن تتوافر لديهم أكبر التسهيلات الممكنة للحصول على المعلومات"(٢).

---

(١) بلال البرغوثي، "الحق في الاطلاع أو حرية الحصول على المعلومات، سلسلة مشروع تطوير القوانين ٢٠"، **الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن**، رام الله، ٢٠٠٤، ص ٦.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٢٧.

وحق الإعلام يتصل بمستويين هما(١):

١. "حق التقصي" وهو حق يكفل اطلاع الصحفي على المعلومات الرسمية، وهذا لا يتم إلا ضمن ثقافة سياسية ترى أن المصلحة القومية والأمن القومي لا يمكن أن يتشكلا إلا إذا كان "القوم يعلمون".

٢. "حق التلقي" وهو حق بين المواطن والإعلام، ويشمل تلقي المواطنين للمعلومات الإعلامية وذلك يتعلق بمستوى النشر وأمانته في الصحف.

ويعتبر الحق في الحصول على المعلومات عاملاً أساسياً لممارسة الفرد حقه في حرية الرأي والتعبير، فالمعلومات هي المقدمة الضرورية لتطبيق مبدأ حرية الرأي وبلورة الفكر والموقف، والتعبير عنه في المجتمع الديمقراطي، الذي يتميز بحرية المعلومات ونشرها أو الوصول إليها باعتبارها حق أساسي للمواطن، وتنظيم وسائل الاطلاع على المعلومات الرسمية بقانون دون احتكار أو توجيه ملزم من السلطة التنفيذية، وعلى النقيض من ذلك، فإن المعلومات في الدول الديكتاتورية خاضعة لاحتكار الحاكم، وهو الذي يحدد ما يسمح بوصوله إلى المواطنين وما يذاع وما يتم تداوله.

حيث لم يعالج القانون الأساسي الفلسطيني الحق في الحصول على المعلومات بشكل صريح رغم أهميته، وإن كان بالإمكان فهمه ضمنياً من نص المادة ١٩ من القانون الأساسي، و أن هذا الحق معترف به باعتباره من المسلمات التي يبنى عليها الحق في حرية الرأي والتعبير في المجتمع الفلسطيني، ولكن الإشكالية تثور بخصوص المعلومات الرسمية التي يصعب الحصول عليها بدون النص الصريح في القانون الأساسي بحق الحصول عليها ووضع قانون ينظم ذلك وفقًا للمعايير الدولية(٢).

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص ٢٨.

(٢) أحمد الغول، "حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات المحلية، سلسلة تقارير قانونية ٦٥"، **الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن**، رام الله، ٢٠٠٦، ص ٥٨.

هناك تهديدات لها صلة بانتهاك حرية الرأي والتعبير في مناطق السلطة الفلسطينية، كالآتي(١):

١. التهديد الرئيسي الأول: ويتمثل في سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام.

٢. التهديد الرئيسي الثاني: ويتمثل في القوانين التي تجرم التشهير الجنائي.

٣. التعديد الرئيسي الثالث: ويتمثل في العنف الممارس ضد الصحفيين.

٤. التهديد الرئيسي الرابع: ويتمثل في تقييد حرية التعبير على الانترنت.

وهناك بعض المعيقات القانونية من وجهة نظر مهنية وأكاديمية، تتمثل في الآتي:

١. القانون الفلسطيني لا يعطي لهذه التغطية أهميتها ويواجه من يتعامل مع هذا الموضوع بعقبات قانونية، لعدم فهم وإدراك لما يسمي بالصحافة الاستقصائية(٢).

٢. تحتاج القوانين لأن تتأقلم مع هذا الفن الجديد، فالقانون الفلسطيني لا يلبي حاجات الصحفيين ككل، وخاصة الصحفيين بالصحافة الاستقصائية، والنهضة الكبيرة بالمؤسسات الصحفية(٣).

٣. عدم وجود قوانين وتشريعات تحمي الصحفيين، وعدم توافر بيئة صالحة للقيام بهذا العمل الصحفي(٤).

٤. غياب حق الحصول على المعلومات، وهذا يعيق الصحفيين الاستقصائيين، ويزيدهم عبئاً أثناء البحث(٥).

٥. غياب بيئة واضحة في القانون الفلسطيني تكفل الحماية للصحفي الفلسطيني.

٦. ما يتعلق بالقضاء الفلسطيني، ومماطلة القضاء (غياب الضوابط القانونية التي تكفل الصحفي) (٦).

---

(١) عصام عابدين، "ورقة قانونية تحليلية حول: انتهاكات حرية الرأي والتعبير والحريات الاعلامية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية"، **منشورات مؤسسة الحق**، رام الله، ٢٠١٢، ص ١١- ١٣.

(٢) أحمد أبو السعيد، مرجع سابق.

(٣) تحسين الأسطل، مرجع سابق.

(٤) أمين وافي، رئيس قسم الصحافة والاعلام بالجامعة الإسلامية بغزة، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

(٥) فادي الحسني، مشرف التحقيقات في صحيفة الرسالة، مقابلة في مقر الصحيفة، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

(٦) محمد ياسين، مرجع سابق.

٧. عدم تسليح الصحفيين بالوعي القانوني لممارسة هذا العمل(١).

٨. لا يوجد قانون يحمي الصحفي الاستقصائي ويمارس حقه في الحصول على المعلومات(٢).

٩. القانون الفلسطيني مطاط، ففقرات القانون غير عصرية أو مواكبة للتطور الصحفي، وبالتالي يحاول الصحفيين عرض التحقيقات التي يعملونها على قانونيين لكي لا يلاحقوا قانونياً، فبعض الألفاظ يغيرونها لتتماشي مع القانون الفلسطيني.

١٠. القانون الفلسطيني مغيب، نتيجة حالة الإنقسام، وبالتالي الملاحقات لا تتم وفق القانون، ولكن وفق الأوضاع السياسية.

١١. نسعى كصحفيين في بعض الأحيان للتنظيم الذاتي المتمثل في مواثيق الشرف وأخلاقيات المهنة، للوصول إلى العمل الصحيح(٣).

١٢. لا أحد من الصحفيين يعرف حدوده القانونية في الكشف عن المعلومات والتفاصيل.

١٣. وجود تخوف لدى الصحفي من القانون والقضاء والناس، من الخوض في بعض القضايا الحساسة، مثل قضايا شرف النساء، ووفاة النساء في المستشفيات أثناء الولادة(٤).

١٤. التشريعات الفلسطينية التي تتعلق بحق الحصول على المعلومات من قبل الجهات الرسمية غير مفعلة، وهذا يعطي المسؤولين قدرة على التهرب(٥).

١٥. لا يوجد في فلسطين قانون الحق في الحصول على المعلومات.

١٦. قانون ١٩٩٥، لم يصادق عليه الرئيس، وغير مطبق، وإذا طبق فهو يضع قيوداً على الصحفيين.

١٧. وجود كلمات مطاطة بالقانون، منها الأمن العام والمصلحة العامة.

---

(١) حسن جبر، مرجع سابق.

(٢) ماجد تربان، مرجع سابق.

(٣) حسن دوحان، مرجع سابق.

(٤) محمد السوافيري، مرجع سابق.

(٥) رامي خريس، مرجع سابق.

١٨. معاناة الشعب الفلسطيني تكمن في الأحكام العسكرية الإسرائيلية، ومن قمع الأجهزة الأمنية، وبالتالي يؤخذ القانون بمواقف شخصية وغير قانونية، لذلك يجب أن يكون لدى الصحفي رقابة ذاتية مرتفعة جداً، لذلك فإن الاشكالية الأساسية تكمن في النظام السياسي وبعده الاجتماعي(١).

١٩. لا يوجد قانون يتيح للصحفي الحصول على المعلومات بشكل مريح، إذ أنه يتبع الكثير من الخطوات كي يحصل على معلومة صغيرة.

٢٠. إن الصحفيين غير محميين من المساءلة القانونية في غزة والضفة، فما بالكم لو طرقوا موضوعات حساسة، فإن حجم الخطر على الصحفي يتعاظم ويكون عرضة بشكل أكبر للمساءلة القانونية(٢).

وهنا لابد من القول إن بعض الصحفيين في البلدان التي توصف بتعسفها ضد الإعلام استطاعوا أن يجدوا طرقاً مختلفة لإجراء التحقيقات الاستقصائية، وذلك بأن يتم التطرق إلى المواضيع الأقل حساسية وما يخص المستهلك، ومواضيع النظام الصحي، والابتعاد عن الأمور السياسية أو الحزبية التي قد تجلب المساءلة، والعمل على استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة كعنصر مكمل لأدوات الحصول على المعلومات(٣).

---

(١) نشأت الأقطش، مرجع سابق.

(٢) محمد عثمان، مرجع سابق.

(٣) إيثار العبيدي، الصحافة الاستقصائية بين الحرية والمسؤولية، **موقع الجامعة العراقية**، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/٢/٢٦، الرابط:
http://aliraqia.edu.iq/articles-and-researchs/1721

ثانياً: المعيقات الموضوعية للصحافة الاستقصائية:

يرى الدكتور حسن أبو حشيش أن هذه المعوقات تنبع من البيئة المحيطة المتمثلة بالمؤسسة الصحفية، والمؤسسات الرسمية والنقابية ذات العلاقة، وكذلك من الأجواء السياسية، والثقافية السائدة في المجتمع الفلسطيني، وأهم هذه المعوقات تكمن في الآتي(١):

١. سياسة الصحف المكبلة لهذا الفن وعدم الإعتماد عليها بشكل رئيسي: حيث تميل الصحف الفلسطينية إلى الصحافة الخبرية، سعياً وراء الإبتعاد عن المشكلات التي تسببها الصحافة الاستقصائية.

٢. عدم وجود قسم متخصص لفن التحقيق الصحفي يملك الإمكانيات البشرية والمادية: تفتقر الصحف ووسائل الإعلام المحلية إلى الأقسام المتخصصة بفن التحقيق الصحفي مما أثر سلباً على ظهور هذا الفن في الصحافة الفلسطينية.

٣. غياب الرؤية الإعلامية الواضحة في المؤسسات الإعلامية: حيث تفتقر كثير من المؤسسات الإعلامية الفلسطينية لخطة عمل واضحة تخدم المجتمع المحلي، مما أثر سلباً على ظهور الصحافة الاستقصائية.

٤. عدم اعتماد نظام الحوافز المادية والمعنوية وكذلك العقوبات: إن غياب الحوافز جعل من الصحفي الفلسطيني أشبه بآلة يغيب عنها الإبداع، في ظل الروتين المستمر لعمل المؤسسات الإعلامية المحلية.

٥. سيطرة الكتابة الخبرية على حساب باقي الفنون التحليلية وأهمها التحقيق الصحفي: يمكن وصف الصحافة الفلسطينية بأنها صحافة خبرية تعاني من نقص كبير في جوانب التحقيقات والفنون الأخرى.

٦. إحجام المؤسسات المسئولة والمؤسسات ذات العلاقة عن تزويد الصحفيين بالمعلومات التي يحتاجونها في التحقيقات: حيث يعاني الصحفي الفلسطيني من نقص كبير في مصادر المعلومات التي تسعى المؤسسات المسئولة لإخفائها لأسباب مختلفة.

٧. الأوضاع الأمنية والسياسية التي تمنع تنقل الصحفي بين مناطق الأحداث بحرية: في ظل الإنقسام الكامل بين الضفة الغربية وقطاع غزة ومعاناة الضفة من تقسيم صهيوني لمدنها المختلفة، يعاني الصحفي من صعوبة كبيرة في التنقل وإنجاز تحقيقات استقصائية متميزة.

---

(١) حسن أبو حشيش، مرجع سابق، المعيقات من ١ولغاية ١٢، ص ٧٣-٧٤.

٨. غياب الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير كمناخ طبيعي وتربة خصبة لنمو وانتشار هذا الفن: على الرغم من امتلاك فلسطين قانون مطبوعات يمنح الحق للصحفي في الحصول على المعلومة إلا أن غياب مناخ الديمقراطية يعيق العمل ويحد من فرص إنجاز تحقيقات استقصائية جيدة.

٩. تعطيل المؤسسة القضائية التي تتابع ما تنشره الصحافة من هموم ومشاكل وفساد من خلال التحقيق الصحفي مما أدى إلى الإحباط وعدم الفعالية والأثر.

١٠. الرقابة العسكرية من قبل حكومة الاحتلال لدى بعض الصحف مثل صحيفة القدس: حيث أصبح كثير من الصحف ووسائل الإعلام وخاصة في مناطق الضفة الغربية حبيس الرقابة العسكرية الصهيونية مما يعيق عملها على أكمل وجه.

١١. الرقابة الاجتماعية تحد من نشر أو إعطاء معلومات تضعف المحقق الصحافي للوصول إلى المعلومات المطلوبة وبالتالي تفرض عليه تراجعاً عن الاستمرار والتميز.

١٢. هشاشة التدريس الأكاديمي نظرياً وتطبيقياً وانعدام التدريب بعد التخرج على إعداد تحقيقات صحفية.

١٣. السيطرة الأمنية على الشارع الفلسطيني وخلقها لما يسمى بالرقابة الذاتية على الجسم الصحفي(١).

١٤. زواج المال للسلطة والصحافة، فالقطاع الخاص الصحفي المتمثل بالزواج مع السلطة أو الحزبية.

١٥. ضبابية النظام السياسي الفلسطيني، وعدم وضوح معالمه، وحالة التشظي بين عناصر المجتمع بفعل الانقسام وسطوة الأحزاب(٢).

١٦. الوضع الفلسطيني لا يسمح لنمو هذا الفن، فالصحافة الاستقصائية تحتاج لبيئة ديمقراطية، وهي غير موجودة حالياً بالضفة الغربية، ومفقودة في قطاع غزة.

١٧. الوضع السياسي غير مؤهل لاستيعاب مثل هذا الفن، من حيث الشكل والمضمون(٣).

١٨. لا يوجد لدينا حكومة تكون ديمقراطية في التعاطي مع المواضيع المطروحة.

١٩. الحزبية تأتي في نتائج التحقيق وهذا خطأ فادح(٤).

---

(١) محمود العجرمي، مرجع سابق.

(٢) نزار حبش، مرجع سابق.

(٣) هبة الإفرنجي، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق نفسه.

٢٠. تحتاج الصحافة الاستقصائية لبيئة سياسية واجتماعية وقانونية، وما سبق غير متوفر في فلسطين، بسبب الخوف والضغط والتهديد وغيرها من أساليب القمع(١).

٢١. انخفاض منسوب الحرية والتعبير عن الرأي(٢).

٢٢. متنفس الحرية محدود، فالسياسة العامة في المجتمع لا تسمح بالخوض في بعض الأمور وبالتالي فإنها تمنع بعض التحقيقات الصحفية، ومنها تحقيقات الأنفاق، وقضايا العملاء، وبعض الجوانب الأخلاقية مثل الإعتداء الجنسي على الأطفال، سفاح ذو القربي(٣).

٢٣. لا يوجد صحف تدعم مثل هذا النوع من الصحافة، بل وجود مؤسسات داعمة له(٤).

٢٤. وجود الإحتلال عائق في الوصول والحصول على المعلومات من قبل الصحفيين.

٢٥. حالة الإنقسام الفلسطيني، والمصالحة لم تنضج بعد(٥).

٢٦. طبيعة أو فلسفة المؤسسة، وهذا من الصعب التطرق لقضايا تمس هذه الفلسفة أو الحركة أو الحزب، الذي يدعم فلسفة الجريدة(٦).

٢٧. أن الصحافة الاستقصائية بكر من حيث المنهجية والإهتمام على الساحة الفلسطينية، ولا يعرفها إلا القليل حتى على المستوى الأكاديمي(٧).

٢٨. أن غالبية المؤسسات الصحفية لا تؤمن بالصحافة الاستقصائية، لأنها في الغالبية مؤسسات حزبية، إلا أنها أحياناً قد تنتج تحقيقات استقصائية لتأتي في مجال المناكفات السياسية، ناهيك عن أن المؤسسات المستقلة تجد في الصحافة الاستقصائية عبئاً ثقيلاً عليها مادياً وقانونياً، لذلك تحاول الإبتعاد عنها، على الرغم من وجود العديد من الصحافيين بداخلها ممن أنتجوا تحقيقات استقصائية مع مؤسسات أخرى عربية ودولية(٨).

---

(١) نشأت الأقطش، مرجع سابق.
(٢) رامي خريس، مرجع سابق.
(٣) هدي بارود، مرجع سابق.
(٤) محمد السوافيري، مرجع سابق.
(٥) ماجد تربان، مرجع سابق.
(٦) فادي الحسني، مرجع سابق.
(٧) أحمد أبو السعيد، مرجع سابق.
(٨) محمد عثمان، مرجع سابق.

ثالثاً: المعيقات الذاتية للصحفيين الاستقصائيين في فلسطين:

يقصد بالمعوقات الذاتية هي تلك التي تتصل بالصحفي الممارس لمهنة الصحافة بوجه عام، والصحفي الاستقصائي على وجه الخصوص، ومن أبرز تلك المعوقات التي تواجه الصحفي الفلسطيني، تتمثل بالنقاط الآتية:

١. ضعف الكادر المهني: حيث تعاني الصحافة الفلسطينية من ضعف كبير في الكادر المهني، في ظل الإرتفاع الملحوظ بأعداد الإعلاميين الذين لا يحملون شهادات أكاديمية مع غياب الواقع المهني في الصحافة الإلكترونية عن العاملين في هذا المجال.

٢. عدم توفر الإستعداد الكافي لدى الصحفيين: حيث يعاني الصحفي الفلسطيني من هاجس الصحافة الاستقصائية، ويؤمن بالصحافة الخبرية السريعة في ظل رغبته الجامحة لظهور "اسمه" على صفحات الصحف والمواقع الإلكترونية بصورة يومية.

٣. عدم تحديد طبيعة مهنة الصحافة، ومن هو الصحفي الذي يجب أن يخوض غمار هذه المهنة، وبالتالي ضعف المؤسسات التي من المفترض أن تدافع عن حقوق الصحفيين في عملهم، كنقابة الصحفيين.

٤. عدم تأهيل الصحفيين مهنياً وغياب الدورات التدريبية: حيث تعاني المؤسسات الإعلامية ومراكز التدريب من نقص واضح في الدورات التدريبية الخاصة بالإعلام والدورات المتعلقة بالصحافة الاستقصائية، بالنظر إلى النقص الكبير في الكوادر الفلسطينية المتخصصة في هذا المجال.

٥. انتشار نظرة خاطئة لدى الصحفيين بأن صحفيي التحقيقات هم المبتدئون وليس ذوي الخبرة والمكانة، مما يؤثر سلباً على العمل في هذا الحقل(١).

٦. عدم وجود حوافز وإمكانيات للصحفيين، وغياب التشجيع(٢).

٧. لا يعمل بعض الصحفيين على صقل وتطوير أنفسهم(٣).

---

(١) حسن أبو حشيش، مرجع سابق، المعيقات من ١ ولغاية ٥، ص٧٣.

(٢) أمين وافي، مرجع سابق.

(٣) فادي الحسني، مرجع سابق.

وبناءً على ما سبق يلخص الباحث المعيقات الذاتية بعدة نقاط، على النحو الآتي:

١. ضعف أجور العاملين في الصحافة الفلسطينية يؤدي إلى ابتعاد الصحفي تدريجياً عن الإنخراط في تحقيقات تتطلب جهداً ووقتاً اكثير.

٢. عمل الصحفي بأكثر من مؤسسة إعلامية في وقت واحد يجعل من تفرغ الصحفيين لإنجاز تحقيقات صحفية أمراً صعباً.

٣. عدم مواكبة الصحفي للتطور التكنولوجي المستخدم في الصحافة الاستقصائية، وغياب المعرفة العلمية الكافية لكيفية استخدام الأدوات الرقمية.

٤. معاناه الصحفيين الفلسطينيين كغيرهم في المناطق العربية من تهديدات وملاحقات تعوق عملهم، دون إيجاد حماية لعملهم.

٥. ارتباط العديد من مسئولي وسائل الإعلام الفلسطينية بعلاقات جيدة مع صناع القرار تمنعهم من نشر تقارير وتحقيقات تتحدث عن الفساد وضرورة إيجاد حلول معالجة له.

٦. ميل بعض الصحفيين الفلسطينيين للعمل الفردي بعيداً عن العمل الجماعي، فيما تتطلب الصحافة الاستقصائية عملاً جماعياً وفق فرق معدة من صحفيين متمرسين بهدف إنجازها.

٧. الخوف والقلق المتلازم للصحفيين عند تناولهم لبعض القضايا الحساسة، من بعض الجهات الإدارية بالصحيفة أو المؤسسة الإعلامية، ومن بعض الجهات ذات العلاقة، ومن بعض الجهات الأمنية والقضائية.

٨. غياب البنية التحتية الإدارية لمنظومة الاتصالات (الكهرباء، والإنترنت) السليمة بحيث تسمح بممارسة الصحفيين لمهامهم على الشكل المطلوب.

الفصل الرابع

نتائج الدراستين

(التحليلية، والميدانية)

الفصل الرابع

نتائج الدراستين (التحليلية والميدانية)

يتناول الباحث في هذا الفصل نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة، الخاصة بتحليل المضمون، ونتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، الخاصة بصحيفة الاستقصاء، من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة.

المبحث الثاني: نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين.

المبحث الأول

نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة

يتناول الباحث في هذا المبحث نتائج دراسة تحليل المضمون، ويستعرض موضوعات التحقيقات الاستقصائية، والأساليب المتبعة، والمصادر الإعلامية، والاتجاه العام، ومصادر المعلومات الأولية، وبيئة المادة الإعلامية، والمنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية، والجمهور المستهدف في تناول التحقيقات، واللغة المستخدمة بالتحقيقات، والاستمالات التي استخدمها الصحفي بالتحقيقات، والأساليب الإقناعية، والمساحة التي أفردتها الصحيفة لتلك التحقيقات، وموقع المادة الإعلامية، والعناصر الإبرازية للتحقيقات ضمن العناصر التيبوغرافية والجرافيكية، وذلك على النحو الآتي:

أ- مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

أولاً: حجم التحقيقات في صحف الدراسة:

قام الباحث بحصر جميع التحقيقات في صحف الدراسة عن طريق أسلوب الحصر الشامل خلال الفترة الزمنية ما بين ٢٠١٣/١/١ ولغاية ٢٠١٤/٦/٣٠، لصحف الدراسة وملاحقها، وقد بلغت تلك التحقيقات في صحف الدراسة مجتمعة (٣٠ تحقيقاً استقصائياً من بين ١٨٢ تحقيقاً في صحف الدراسة)، ويوضح الجدول التالي تكرار ونسب التحقيقات في صحف الدراسة على النحو الآتي:

جدول (٧)

يوضح حجم التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

التحقيقات / الصحيفة	بشكل عام		بشكل خاص- الاستقصائية	
	ك*	%*	ك	%
فلسطين	٨٧	٤٨.٨	٥	١٦.٧
الرسالة	٧٤	٤٠.٧	١٢	٤٠
الحياة الجديدة	٢١	١١.٥	١٣	٤٣.٣
المجموع	١٨٢	١٠٠	٣٠	١٠٠

* (ك): عدد تكرارات الفئة في عينة الدراسة.

*(%): النسبة المئوية لتكرارات الفئة في عينة الدراسة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ١٨٢ تحقيقاً بشكل عام في صحف الدراسة، حيث احتلت صحيفة فلسطين المركز الأول بواقع (٨٤) تحقيق بنسبة (٤٨.٨%)، وتلاها بالمركز الثاني صحيفة الرسالة بواقع (٧٤) تحقيق بنسبة (٤٠.٧%)، وتلاها بالمركز الثالث صحيفة الحياة الجديدة بواقع (٢١) تحقيق بنسبة (١١.٥%)، أما بخصوص التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة هناك ٣٠ تحقيقاً، حيث احتلت صحيفة الحياة الجديدة المركز الأول بواقع (١٣) تحقيقاً بنسبة (٤٣.٣%)، وتلاها بالمركز الثاني صحيفة الرسالة بواقع (١٢) تحقيقاً بنسبة (٤٠%)، وبالمركز الأخير صحيفة فلسطين بواقع (٥) تحقيقات بنسبة (١٦.٧%).

ثانياً: عدد التحقيقات التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة ومنفردة في صحف الدراسة:

تم عمل العديد من التحقيقات في صحف الدراسة بالتعاون مع مؤسسات داعمة مثل: (شبكة أريج، ومؤسسة أمان) وغيرها، ويبين الجدول التالي عدد ونسب التحقيقات التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة، وتحقيقات استقصائية منفردة، على النحو الآتي:

جدول (٨)

يوضح عدد التحقيقات الاستقصائية التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة ومنفردة في صحف الدراسة

الصحيفة / تحقيقات بالتعاون مع مؤسسات	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	عدد*	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
التحقيقات الاستقصائية المنفردة	٦	٤٦.٢	١٠	٨٣.٣	٤	٨٠	٢٠	٦٦.٧
التحقيقات بالتعاون مع مؤسسات	٧	٥٣.٨	٢	١٦.٧	١	٢٠	١٠	٣٣.٣
المجموع	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

*(عدد): توضح كم التحقيقات في صحف الدراسة.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

عدد التحقيقات الاستقصائية المنفردة بواقع (٢٠) بنسبة (٦٦.٧%)، والتي تمت بالتعاون مع مؤسسات بواقع (١٠) بنسبة (٣٣.٣%)، أي نصف التحقيقات الاستقصائية المنفردة، نتيجة عمل التحقيقات وفق المنهجية المتبعة للتحقيقات الاستقصائية، والتي تشتمل على: (الفرضية، والتساؤلات، وقضية فساد أو انحراف، وتحتوي على كم من المعلومات، وتمس فئات المجتمع)، لم يتم تبنيها من قبل مؤسسات تعني بالتحقيقات الاستقصائية التي تهتم بقضايا الفساد المالي والإداري والانحراف.

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة بواقع (٧) تحقيقات بنسبة (٥٣.٨%)، وعدد التحقيقات الاستقصائية المنفردة بواقع (٦) تحقيقات بنسبة٤٦.٢%)، وذلك من مجموع العدد والنسب المئوية التي خضعت للدراسة التحليلية في صحيفة الحياة الجديدة.

ب. صحيفة الرسالة:

وصل عدد التحقيقات الاستقصائية المنفردة بواقع (١٠) تحقيقات بنسبة (٨٣.٣%)، والتي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة بواقع (٢) بنسبة (١٦.٧%)، وذلك من مجموع العدد والنسب المئوية التي خضعت للدراسة التحليلية في صحيفة الرسالة.

ج. صحيفة فلسطين:

بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية المنفردة بواقع (٤) تحقيقات بنسبة (٨٠%)، والتي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة بواقع (١) بنسبة (٢٠%)، وذلك من مجموع العدد والنسب المئوية التي خضعت للدراسة التحليلية في صحيفة فلسطين.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على المنهجية المتبعة في عدد من التحقيقات الاستقصائية المنفردة، واختلفت صحف الدراسة بعدد ونسب التحقيقات التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة للتحقيقات الاستقصائية، حيث

أخذت صحيفة الحياة الجديدة المركز الأول بنسبة (٥٣.٨%) من تحقيقاتها، وتلاها صحيفة فلسطين بنسبة (٢٠%) من تحقيقاتها، وبالمركز الأخير صحيفة الرسالة بنسبة (١٦.٧%) من تحقيقات.

ثالثاً: أنواع الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (٩)

يوضح أنواع الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / الموضوعات	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اقتصادي	٩	٢٤.٣	٥	١٨.٥	٣	٣٠	١٧	٢٢.٩
صحي	٧	١٨.٩	٤	١٤.٨	٣	٣٠	١٤	١٨.٩
قانوني	٧	١٨.٩	٤	١٤.٨	٣	٣٠	١٤	١٨.٩
اجتماعي	٣	٨.١	٥	١٨.٥	١	١٠	٩	١٢.١
سياسي	٣	٨.١	٥	١٨.٥	–	–	٨	١٠.٨
بيئي	٢	٥.٤	١	٣.٧	–	–	٣	٤.١
زراعي	٣	٨.١	–	–	–	–	٣	٤.١
ديني	١	٢.٨	٢	٧.٥	–	–	٣	٤.١
أخرى	٢	٥.٤	١	٣.٧	–	–	٣	٤.١
المجموع*	٣٧	١٠٠	٢٧	١٠٠	١٠	١٠٠	٧٤	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها تضمنت أكثر من موضوع أو قضية.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

أظهرت النتائج أن صحف الدراسة قد اهتمت على نحو كبير بالموضوعات الاقتصادية، كما أعطت قدراً من الاهتمام بالموضوعات (الصحية، والقانونية)، وقد كانت درجة اهتمام الصحف بكل موضوع من المواضيع كما يأتي:

احتل الموضوع الاقتصادي في التحقيقات الاستقصائية المركز الأول بنسبة (٢٢.٩%)، وتلاه بالمركز الثاني كلُ من الموضوع الصحي والقانوني بنسبة (١٨.٩%) لكل منها، وكان بالمركز الثالث الموضوع الاجتماعي بنسبة (١٢.١%)، تلاه الموضوع السياسي بنسبة (١٠.٨%)، وجاء في المركز الأخير مجموعة من المواضيع وهي: (البيئي، والزراعي، والديني، أخرى) كل على حده بنسبة (٤.١%)، حيث أن (أخرى) احتوت على ثلاثة موضوعات وهي: (أمني، وغذائي، وتعليمي).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

جاءت الموضوعات الاقتصادية في مقدمة اهتمام صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (٢٤.٣%)، وتلاها الموضوعات (الصحية والقانونية) بنسبة (١٨.٩%)، وبلغت نسبة الموضوعات (السياسية والاجتماعية والزراعية) (٨.١%)، فيما تلاها فئة أخرى تمثلت بالموضوعات (البيئية، والأمنية، والتعليمية) بنسبة (٥.٤%)، واحتل المركز الأخير من الاهتمام بالموضوعات المطروحة الموضوع الديني بنسبة (٢.٨%).

ب. صحيفة الرسالة:

بلغ اهتمام الموضوعات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) في مقدمة اهتمام صحيفة الرسالة حيث بلغت نسبتهم كل على حده (١٨.٥%)، وتلاها بالمركز الثاني الموضوعات الصحية والقانونية كل على حده بنسبة (١٤.٨%)، ويتلوه بالمركز الثالث الموضوع الديني بنسبة (٧.٥%)، وكل من الموضوعات (البيئية والغذائية) ضمن فئة أخرى بالمركز الأخير بنسبة (٣.٧%).

ج. صحيفة فلسطين:

اهتمت صحيفة فلسطين بالموضوعات (الاقتصادية والصحية والقانونية) كل على حده بنسبة (٣٠%)، فيما كان اهتمامها بالموضوعات الاجتماعية بنسبة (١٠%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

نلاحظ هنا تنوعاً بتناول القضايا ومضمونها في صحف الدراسة، إلا أن صحف الدراسة كان الاهتمام الأكبر لديها بالمواضيع الاقتصادية، ولعل هذا يدل على ما يعانيه الشعب الفلسطيني من تردي في الحالة الاقتصادية.

اختلفت صحف الدراسة بدرجة الاهتمام بالموضوعات، حيث بلغت نسبة الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية فقط لدى صحيفة الحياة الجديدة (٢٤.٣%)، أما الموضوعات الأخرى فكانت درجة اهتمامها بالموضوعين الصحي والقانوني بنسبة (١٨.٩%)، أما صحيفة الرسالة فلم يكن اهتمامها الكبير في الموضوعات الاقتصادية فقط بل اهتمت بالدرجة الأولى بالموضوعات السياسية والاجتماعية بنسبة (١٨.٥%)، وصحيفة فلسطين أولت اهتمامها أيضاً بالموضوعات الصحية والقانونية بجانب الموضوعات الاقتصادية بنسبة (٣٠%).

رابعاً: الأساليب المتبعة في التحقيقات الاستقصائية بصحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب الأساليب المتبعة، التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٠)

يوضح الأساليب المتبعة في التحقيقات الاستقصائية بصحف الدراسة

الصحيفة / الأساليب المتبعة	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عدة أساليب	١٣	١٠٠	١١	٩١.٧	٣	٦٠	٢٧	٩٠.١
موضوعي	–	–	–	–	١	٢٠	١	٣.٣
وصفي	–	–	–	–	١	٢٠	١	٣.٣
قصصي	–	–	١	٨.٣	–	–	١	٣.٣
المجموع*	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها تضمنت أكثر من اسلوب.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

تشير معطيات الجدول السابق أن فئة عدة أساليب حظيت بالمركز الأول بنسبة (٩٠.١%)، وتلاه بالمركز الثاني كل من الأسلوب (الموضوعي والوصفي والقصصي) كل على حده بنسبة (٣.٣%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

حظيت عدة أساليب في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (١٠٠%)، وذلك باستخدام الأسلوبين (الموضوعي والوصفي) في كل تحقيقاتها الاستقصائية.

ب. صحيفة الرسالة:

حصلت عدة أساليب في صحيفة الرسالة بنسبة (٩١.٧%)، وذلك باستخدام الأسلوبين (الموضوعي والوصفي)، تلاه الأسلوب القصصي بنسبة (٨.٣%).

ج. صحيفة فلسطين:

نالت عدة أساليب في صحيفة فلسطين بنسبة (٦٠%)، وذلك باستخدام الأسلوبين (الموضوعي والوصفي)، أما الاسلوب (الموضوعي والوصفي) فقد حظي كل منها على حده بنسبة (٢٠%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على استخدام عدة أساليب والتي اشتملت على (الموضوعي والوصفي) معاً في معظم تحقيقاتها على المرتبة الأولى، وكان استخدام الأساليب (القصصية، والموضوعية، والوصفية) كل على حده في المرتبة الثانية بين صحيفتا الرسالة وفلسطين فقط.

خامساً: المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب المصادر الإعلامية، التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١١)

يوضح المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / المصادر الإعلامية	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مراسل	١٣	١٠٠	١١	٩١.٧	٥	١٠٠	٢٩	٩٦.٧
مندوب	–	–	١	٨.٣	–	–	١	٣.٣
المجموع	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن صحف الدراسة اهتمت بفئة المراسل بدرجة كبيرة من بين فئات المصادر الإعلامية، حيث احتلت فئة المراسل المركز الأول في المصادر الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية بواقع (٢٩) بنسبة (٩٦.٧%)، أما فئة المندوب بلغت المركز الثاني بواقع (١) بنسبة (٣.٣%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

حصلت فئة المراسل بالتحقيقات الاستقصائية لصحيفة الحياة الجديدة على نسبة (١٠٠%) من التحقيقات.

ب. صحيفة الرسالة:

يتضح من الجدول السابق أن فئة المراسل بصحيفة الرسالة حصلت على نسبة (٩١.٧%) من تحقيقاتها، أما فئة المندوب فكانت نسبتها (٨.٣%) من التحقيقات.

ج. صحيفة فلسطين:

بلغت فئة المراسل بالتحقيقات الاستقصائية لصحيفة فلسطين على نسبة (١٠٠%) من التحقيقات.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن فئة المراسل احتلت المركز الأول في المصادر الإعلامية لصحف الدراسة، وكان لصحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين كلاً على حدة بنسبة (١٠٠%) اعتمادها عليه، أما في صحيفة الرسالة فقد اختلفت بوجود فئة المندوب بجانب فئة المراسل من مصادرها الإعلامية في تحقيقاتها الاستقصائية.

سادساً: الاتجاه العام للصحفيين في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب الاتجاه العام للصحفيين، في تناول التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٢)

يوضح الاتجاه العام للصحفيين في صحف الدراسة

الصحيفة / الاتجاه العام	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متوازن	١٣	١٠٠	٦	٥٠	٣	٦٠	٢٢	٧٣.٣
معارض	–	–	٦	٥٠	٢	٤٠	٨	٢٦.٧
المجموع	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاه الصحفيين (ذكوراً وإناثاً) في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة كان متوازناً في طرح وتناول التحقيقات، حيث بلغت فئة متوازن نسبة (٧٣.٣%)، وكان معارضاً بنسبة (٢٦.٧%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

نالت فئة متوازن في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (١٠٠%)، من تحقيقاتها الاستقصائية، أما باقي الفئات لم تحظي بأي اهتمام.

ب. صحيفة الرسالة:

بلغت فئة معارض ضمن الاتجاه العام للصحفيين في التحقيقات الاستقصائية في صحيفة الرسالة نسبة (٥٠%) من تحقيقاتها، أما فئة متوازن فقد بلغت نسبة (٥٠%) أيضاً.

ج. صحيفة فلسطين:

حصلت فئة متوازن ضمن الاتجاه العام للصحفيين في التحقيقات الاستقصائية في صحيفة الرسالة نسبة (٦٠%) من تحقيقاتها، أما فئة معارض فقد بلغت نسبة (٤٠%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على اعطاء المركز الأول لفئة متوازن، واختلفت صحف الدراسة حيث أعطت صحيفة الحياة الجديدة فئة متوازن نسبة (١٠٠%)، بينما أعطت صحيفة الرسالة نسبة (٥٠%)، وصحيفة فلسطين بنسبة (٦٠%)، واختلفت صحيفتا الرسالة وفلسطين على نسب فئة معارض فالأولى أعطتها (٥٠%)، والثانية أعطتها (٤٠%).

سابعاً: مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب مصادر المعلومات الأولية، التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٣)

يوضح مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / مصادر المعلومات الأولية	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قضايا فساد وانحراف	١٣	٣٢.٥	٩	٢١.٤	٣	١٨.٧	٢٥	٢٥.٦
تقارير ودراسات	٨	٢٠	١١	٢٦.١	٤	٢٥	٢٣	٢٣.٥
ملاحظات سرية ومكشوفة	٤	١٠	٩	٢١.٤	٢	١٢.٥	١٥	١٥.٣
شهود عيان	٧	١٧.٥	٣	٧.٢	٢	١٢.٥	١٢	١٢.٢
أخبار	٥	١٢.٥	٣	٧.٢	٣	١٨.٧	١١	١١.٢
خبراء ومسؤولون	٣	٧.٥	٣	٧.٢	–	–	٦	٦.١
وثائق	–	–	٣	٧.٢	١	٦.٣	٤	٤.١
تحقيقات سابقة	–	–	١	٢.٣	–	–	١	١
أخرى	–	–	–	–	١	٦.٣	١	١
المجموع*	٤٠	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٦	١٠٠	٩٨	١٠٠

*جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها تضمنت أكثر من مصدر.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

اهتمت صحف الدراسة بقضايا الفساد والانحراف كنقطة انطلاق ومصادر أولية لتحقيقاتها الاستقصائية، حيث بلغت نسبتها (٢٥.٦%) لتكون بالمركز الأول، تلاها بالمركز الثاني التقارير والدراسات بنسبة (٢٣.٥%)، وبالمركز الثالث الملاحظات المكشوفة والسرية بنسبة (١٥.٣%)، وبالمركز الرابع شهود العيان بنسبة (١٢.٢%)، وتلاه الأخبار أي استياق التحقيقات من قبل الأخبار المتداولة بوسائل الإعلام بنسبة (١١.٢%)، وتلا ذلك الخبراء والمسؤولون بنسبة (٦.١%)، وكان بالمركز الأخير تحقيقات سابقة ودراسات سابقة عن أحد مراكز الدراسات بنسبة (١%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت قضايا الفساد والانحراف المركز الأول في اهتمام صحيفة الحياة الجديدة حيث بلغت نسبتها (٣٢.%%)، تلاها التقارير والدراسات بنسبة (٢٠%)، وشهود العيان بنسبة (١٧.٥%)، وكانت نسبة اعتمادها على الأخبار بنسبة (١٢.٥%)، واعتمدت بمصادرها الأولية على الملاحظات المكشوفة والسرية بنسبة (١٠%)، فيما كانت نسبة اعتمادها على الخبراء والمسؤولين في مصادرها الأولية بنسبة (٧.٥%).

ب. صحيفة الرسالة:

اهتمت هنا صحيفة الرسالة بالمصادر الأولية وخاصة فئة التقارير والدراسات في تحقيقاتها بنسبة (٢٦.١%)، تلاها بالمركز الثاني قضايا الفساد والانحراف والملاحظات المكشوفة والسرية بنسبة (٢١.٤%)، وتلاهم بالمركز الثالث الوثائق والأخبار والخبراء والمسؤولين وشهود العيان بنسبة (٧.٢%)، وحظيت بالمركز الرابع التحقيقات السابقة بنسبة (٢.٣%).

ج. صحيفة فلسطين:

كانت مصادرها الأولية متجلية في التقارير والدراسات بنسبة (٢٥%)، تلاها بالمركز الثاني (قضايا الفساد والانحراف، والأخبار) كلاً على حده بنسبة (١٨.٧%)، وبالمركز الثالث (شهود العيان، والملاحظات

السرية والمكشوفة) كل على حدة بنسبة (١٢.٥%)، أما (دراسات سابقة، ووثائق) فقد احتلت كلاً على حده نسبة (٦.٣%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على نوعية وتنوع المصادر الأولية في التحقيقات الاستقصائية، واختلفت في المركز الأول بين قضايا الفساد والانحراف والتقارير والدراسات، حيث جاءت بالمركز الأول قضايا الفساد والانحراف ثم التقارير والدراسات في صحيفة الحياة الجديدة، أما في صحيفتي الرسالة وفلسطين فحظيت بالمركز الأول التقارير والدراسات ثم قضايا الفساد والانحراف.

أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الحياة مبنية على قضايا الفساد والانحراف في استقصائها للتحقيقات الاستقصائية، أما فلسطين والرسالة فتكون تحقيقاتها مبنية على التقارير والدراسات السابقة، وذلك حسب النسب التي خرجت بها صحف الدراسة بخصوص مصادر المعلومات الأولية.

ثامناً: بيئة المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب بيئة المادة الإعلامية، التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٤)

يوضح بيئة المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / بيئة المادة الإعلامية		الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلي	غزة	٦	٣٣.٣	١١	٩١.٧	٥	٨٣.٣	٢٢	٦١.١
	ضفة غربية	٩	٥٠	١	٨.٣	١	١٦.٧	١١	٣٠.٦
خارجي	أجنبي	٣	١٦.٧	–	–	–	–	٣	٨.٣
المجموع*		١٨	١٠٠	١٢	١٠٠	٦	١٠٠	٣٦	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها تضمنت أكثر من بيئة إعلامية.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن غزة من حيث بيئة المادة الإعلامية ومنشأها احتلت المرتبة الأولى في صحف الدراسة بنسبة (٦١.١%)، بينما احتلت المرتبة الثانية الضفة الغربية بنسبة (٣٠.٦%)، وفي المرتبة الثالثة (أجنبي/اسرائيل) بنسبة (٨.٣%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

بلغت نسبة الضفة الغربية (٥٠%)، بينما بلغت في غزة بنسبة (٣٣.٣%)، وتلاهما (أجنبي/ اسرائيل) بنسبة (١٦.٧%).

ب. صحيفة الرسالة:

حسب نتائج الجدول السابق تصدرت غزة بيئة المادة الإعلامية في صحيفة الرسالة بنسبة (٩١.٧%)، وتلاها الضفة الغربية بنسبة (٨.٣%).

ج. صحيفة فلسطين:

حازت غزة على نسبة (٨٣.٣%)، بينما حازت الضفة على نسبة (١٦.٧%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اختلفت صحف الدراسة في بيئة المادة الإعلامية على المرتبة الأولى في منشأها الجغرافي، فيما اتفقت صحيفتا الرسالة وفلسطين على أن غزة هي بالمرتبة الأولى والضفة الغربية في المرتبة الثانية.

وهذا يدل على أن توزيع الصحف في زمن الدراسة له دور في عمل التحقيقات الاستقصائية ولو كان لحد ما، أي بيئة المادة الإعلامية لها دور كبير في تحديد إجراء التحقيقات.

تاسعاً: المنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب المنهجية المتبعة في التحقيقات، والتي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٥)

يوضح المنهجية المتبعة للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / المنهجية المتبعة بالتحقيقات		الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يوجد	الفرضية	١٣	٢٠	١٢	٢٠	٥	٢٠	٣٠	٢٠
	التساؤلات	١٣	٢٠	١٢	٢٠	٥	٢٠	٣٠	٢٠
	قضية فساد	١٣	٢٠	١٢	٢٠	٥	٢٠	٣٠	٢٠
	معلومات	١٣	٢٠	١٢	٢٠	٥	٢٠	٣٠	٢٠
	فئات المجتمع	١٣	٢٠	١٢	٢٠	٥	٢٠	٣٠	٢٠
المجموع*		٦٥	١٠٠	٦٠	١٠٠	٢٥	١٠٠	١٥٠	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها تضمنت بالمنهجية أكثر من أسلوب.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

أجمعت صحف الدراسة على وجود تحقيقات استقصائية بنسبة (١٠٠%) مجتمعة، وذلك (٢٠%) يوجد فرضية، و(٢٠%) يوجد تساؤلات، و(٢٠%) يوجد قضية فساد، و(٢٠%) يوجد معلومات، و(٢٠%) تمس المجتمع.

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

كل التحقيقات (١٣) في صحيفة الحياة الجديدة تتبع المنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية، وذلك من خلال وجود فرضية وتساؤلات ووجود معلومات وتمس فئات المجتمع وتنبش عن قضية من قضايا

الفساد إن كانت مالية أو إدارية أو حتي انحراف، في إحدى المواضيع التي تمس المجتمع الفلسطيني، وذلك بنسبة (١٠٠%) يوجد.

ب. صحيفة الرسالة:

كل التحقيقات (١٢) في صحيفة الرسالة تتبع المنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية، وذلك من خلال وجود فرضية وتساؤلات ووجود معلومات وتمس فئات المجتمع وتنبش عن قضية من قضايا الفساد إن كانت مالية أو إدارية أو حتي انحراف، في إحدى المواضيع التي تمس المجتمع الفلسطيني، وذلك بنسبة (١٠٠%) يوجد.

ج. صحيفة فلسطين:

كل التحقيقات (٥) في صحيفة فلسطين تتبع المنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية، وذلك من خلال وجود فرضية وتساؤلات ووجود معلومات وتهم فئات المجتمع وتنبش عن قضية من قضايا الفساد إن كانت مالية أو إدارية أو حتي انحراف، في موضوع من المواضيع التي تهم المجتمع الفلسطيني، وذلك بنسبة (١٠٠%) يوجد.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن (٣٠) تحقيقاً هي تحقيقات استقصائية، كونها تتبع المنهجية الاستقصائية، وذلك من خلال وجود فرضية وتساؤلات وقضية فساد ومعلومات وتهم جميع فئات المجتمع، بنسبة (١٠٠%).

عاشراً: الجمهور المستهدف في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب الجمهور المستهدف في التحقيقات، والتي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

جدول (١٦)

يوضح الجمهور المستهدف في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / الجمهور المستهدف	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عام	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠
المجموع	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

صحف الدراسة أجمعت على أن الجمهور المستهدف في تحقيقاتها الاستقصائية هو الجمهور العام وذلك بنسبة (١٠٠%) أي أن التحقيقات تهم كافة فئات المجتمع، والفئة الأخرى لم تلقي أي اهتمام.

حادي عشر: اللغة المستخدمة بمضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب اللغة المستخدمة في التحقيقات، والتي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٧)

يوضح اللغة المستخدمة بمضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / اللغة المستخدمة	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى بسيطة	١٢	٩٢.٣	١١	٩١.٧	٥	١٠٠	٢٨	٩٣.٣
مختلطة	١	٧.٧	١	٨.٣	–	–	٢	٦.٧
المجموع	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

احتلت الفئة فصحى بسيطة المركز الأول في اللغة المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية بنسبة (٩٣.٣%)، بينما احتلت المركز الثاني اللغة المختلطة بنسبة (٦.٧%)، وبالمركز الأخير كلاً من (فصحى، عامية) لم تحظي باهتمام.

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

بلغت نسبة فئة الفصحى البسيطة في صحيفة الحياة الجديدة (٩٢.٣%)، بينما تلتها فئة اللغة المختلطة بنسبة (٧.٧%).

ب. صحيفة الرسالة:

احتلت نسبة فئة الفصحى البسيطة في صحيفة الرسالة (٩١.٧%)، بينما تلتها فئة اللغة المختلطة بنسبة (٨.٣%).

ج. صحيفة فلسطين:

بلغت اللغة المستخدمة في صحيفة فلسطين الفصحى البسيطة بنسبة (١٠٠%)، بينما لم تحظي الفئات الأخرى بأي اهتمام.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن لغة الفصحى البسيطة احتلت المركز الأول في مضمون المادة الإعلامية بتناولها التحقيقات الاستقصائية، بينما اختلفت النسب بين صحف الدراسة.

ثاني عشر: الاستمالات المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب الاستمالات المستخدمة في مضمون التحقيقات، والتي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٨)

يوضح الاستمالات المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / الاستمالات	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
واقعية	١٣	٣٥.١	١٢	٣٤.٣	٥	٣٥.٧	٣٠	٣٤.٩
تخويفية	١٣	٣٥.١	١١	٣١.٤	٥	٣٥.٧	٢٩	٣٣.٧
عاطفية	١١	٢٩.٨	١٢	٣٤.٣	٤	٢٨.٦	٢٧	٣١.٤
المجموع*	٣٧	١٠٠	٣٥	١٠٠	١٤	١٠٠	٨٦	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها تضمنت أكثر من استمالة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

الاستمالات الواقعية حظيت بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٤.٩%)، بينما حظيت الاستمالات التخويفية بالمرتبة الثانية بنسبة (٣٣.٧%)، وبالمرتبة الأخيرة الاستمالات العاطفية بنسبة (٣١.٤%).

ونلاحظ هنا أن الفروق بسيطة بين أنواع الاستمالات في صحف الدراسة، فهي متقاربة إلى حد ما، وقد يعود ذلك لمدى دقة الباحث في تحديد كل نوع من الاستمالات.

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

بلغت نسبة الاستمالات الواقعية والتخويفية بالمرتبة الأولى في صحيفة الرسالة كل على حده بنسبة (٣٥.١%)، وبالمرتبة الأخيرة الاستمالات العاطفية بنسبة (٢٩.٨%).

ب. صحيفة الرسالة:

احتلت نسبة الاستمالات الواقعية والتخويفية بالمرتبة الأولى في صحيفة فلسطين كل على حده بنسبة (٣٤.٣%)، وبالمرتبة الأخيرة الاستمالات العاطفية بنسبة (٣١.٤%).

ج. صحيفة فلسطين:

بلغت نسبة الاستمالات الواقعية والتخويفية بالمرتبة الأولى في صحيفة الحياة الجديدة كل على حده بنسبة (٣٥.٧%)، وبالمرتبة الأخيرة الاستمالات العاطفية بنسبة (٢٨.٦%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على أن الاستمالات الواقعية هي السائدة على التحقيقات الاستقصائية، واختلف فيما بينها في استخدام الاستمالات الأخرى، حيث اتفقت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين باستخدامهما الاستمالات الواقعية والتخويفية في المرتبة الأولى والاستمالات العاطفية في المرتبة الأخيرة، بينما اختلف معهما صحيفة الرسالة فقد استخدمت في المرتبة الأولى الاستمالات الواقعية والعاطفية، وفي المرتبة الأخيرة الاستمالات التخويفية.

وهنا أظهرت نتائج الدراسة أن الاستمالات الواقعية في المرتبة الأولى استخداماً في مضمون المادة الإعلامية بالتحقيقات الاستقصائية، أي من الواقع الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني، إلى جانب الاستمالات التخويفية مما طرح من موضوعات عن بعض القضايا الحساسة، التي تمس المجتمع الفلسطيني.

ثالث عشر: الأساليب الإقناعية في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب الأساليب الإقناعية في مضمون التحقيقات، والتي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (١٩)

يوضح أساليب الإقناع المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / أساليب الإقناع	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أرقام واحصاءات	١٣	١٥.٩	١٢	١٥.٢	٥	١٥.٢	٣٠	١٥.٥
مواقف سياسية	١٢	١٤.٦	١١	١٣.٩	٥	١٥.٢	٢٨	١٤.٤
مؤشرات اقتصادية	١٣	١٥.٩	١٠	١٢.٧	٥	١٥.٢	٢٨	١٤.٤
أساليب أخرى	١٣	١٥.٩	١٠	١٢.٧	٥	١٥.٢	٢٨	١٤.٤
وقائع تاريخية	١٢	١٤.٦	١١	١٣.٩	٤	١٢	٢٧	١٣.٩
أدلة قانونية	١١	١٣.٤	١٠	١٢.٧	٥	١٥.٢	٢٦	١٣.٤
ظواهر اجتماعية	٥	٦.١	٨	١٠.١	٤	١٢	١٧	٨.٨
فحوصات معملية ومخبرية	٣	٣.٦	٥	٦.٣	–	–	٨	٤.١
شواهد دينية	–	–	٢	٢.٥	–	–	٢	١.١
المجموع*	٨٢	١٠٠	٧٩	١٠٠	٣٣	١٠٠	١٩٤	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها استخدمت أكثر من أسلوب.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

احتلت الأرقام والإحصاءات المرتبة الأولى من أساليب الإقناع في التحقيقات الاستقصائية بنسبة (١٥.٥%)، والمواقف السياسية، والمؤشرات الاقتصادية و(الأوراق والمستندات والدراسات السابقة والخبراء والمسؤولين– من الفئة أخرى) المرتبة الثانية بنسبة (١٤.٤%)، بينما المرتبة الثالثة كانت الوقائع التاريخية والأدلة القانونية بنسبة (١٣%) لكل منها، وبالمرتبة الرابعة حظيت الظواهر الاجتماعية بنسبة (٨.٨%)، تلاها

الفحوصات المعملية والمخبرية بنسبة (٤.١%)، وفي المرتبة الأخيرة من الأساليب الإقناعية حظيت الشواهد الدينية بنسبة (١.١%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

بلغت كل من (أرقام واحصاءات، ومؤشرات اقتصادية، وأوراق ومستندات ودراسات سابقة والخبراء والمسؤولون) المركز الأول في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (١٥.٩%)، أما المركز الثاني كلاً من الوقائع التاريخية والمواقف السياسية بنسبة (١٤.٦%) لكل منها، تلاه بالمركز الثالث الأدلة القانونية بنسبة (١٣.٤%)، وبالمركز الرابع الظواهر الاجتماعية بنسبة (٦.١%)، وبالمركز الخامس الفحوصات المعملية والمخبرية بنسبة (٣.٦%)، وبالمركز الأخير الأدلة الدينية بنسبة (٠%).

ب. صحيفة الرسالة:

احتلت الأرقام والإحصاءات المرتبة الأولى بنسبة (١٥.٢%)، وبالمرتبة الثانية كلاً من الوقائع التاريخية والمواقف السياسية بنسبة (١٣.٩%)، وبالمرتبة الثالثة كلاً من (الأدلة القانونية والمؤشرات الاقتصادية والأوراق والمستندات والدراسات السابقة والخبراء والمسؤولين) بنسبة (١٢.٧%) لكل منها، والظواهر الاجتماعية بالمرتبة الرابعة بنسبة (١٠.١%)، وبالمرتبة الخامسة الفحوصات المعملية والمخبرية بنسبة (٦.٣%)، وبالمرتبة الأخيرة الشواهد الدينية بنسبة (٢.٥%).

ج. صحيفة فلسطين:

بلغت المركز الأول كلاً من (الأرقام والاحصاءات، والأدلة القانونية، والمواقف السياسية، والمؤشرات الاقتصادية، والمستندات والأوراق والدراسات السابقة والخبراء والمسؤولون) بنسبة (١٥.٢%) لكل منها، وبالمركز الثاني كلاً من الوقائع التاريخية والظواهر الاجتماعية بنسبة (١٢%) لكل منها.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

أظهرت نتائج الدراسة أن فئة الأرقام والإحصاءات أخذت المرتبة الأولى في الأساليب الاقناعية بمضمون المادة الإعلامية، إلى جانب المواقف السياسية والمؤشرات الاقتصادية، وقد أهملت الظواهر الاجتماعية، وغيبت الشواهد الدينية في تحقيقاتها الاقتصادية.

ب- شكل التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يتناول مساحة التحقيقات الاستقصائية التي أفردتها صحف الدراسة، وموقع المادة الإعلامية، والعناصر الإبرازية للمادة الإعلامية ومنها العناصر التيبوغرافية والعناصر الجرافيكية، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين صحف الدراسة.

أولاً: مساحة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب مساحة التحقيقات، والتي اهتمت بها صحف الدراسة.

جدول (٢٠)

يوضح مساحة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / المساحة	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صفحتين	٢	١٥.٤	٩	٧٥	٥	١٠٠	١٦	٥٣.٣
ثلاث صفحات	٥	٣٨.٤	–	–	–	–	٥	١٦.٨
أربع صفحات	٣	٢٣.١	–	–	–	–	٣	١٠
أقل من صفحتين	–	–	٣	٢٥	–	–	٣	١٠
خمس صفحات	١	٧.٧	–	–	–	–	١	٣.٣
صفحة	١	٧.٧	–	–	–	–	١	٣.٣
أقل من صفحة	١	٧.٧	–	–	–	–	١	٣.٣
المجموع	١٣	١٠٠	١٢	١٠٠	٥	١٠٠	٣٠	١٠٠

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

حظيت مساحة صفحتين في صحف الدراسة على المركز الأول بنسبة (٥٣.٣%)، وتلاها ثلاث صفحات على المركز الثاني بنسبة (١٦.٨%)، وبالمركز الثالث من أربع صفحات وأقل من صفحتين كل على حده بنسبة (١٠%)، وتلاه بالمركز الأخير حد خمس صفحات وصفحة وأقل من صفحة بنسبة (٣.٣%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

احتلت فئة ثلاث صفحات المرتبة الأولى في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (٣٨.٤%)، وبالمرتبة الثانية أربع صفحات بنسبة (٢٣.١%)، وبالمرتبة الثالثة الفئة صفحتين بنسبة (١٥.٤%)، وتلاه بالمرتبة الرابعة خمس صفحات وصفحة وأقل من صفحة بنسبة (٧.٧%).

ب. صحيفة الرسالة:

بغلت المرتبة الأولى فئة صفحتين في صحيفة الرسالة بنسبة (٧٥%)، بينما بلغت المرتبة الثانية أقل من صفحتين بنسبة (٢٥%).

ج. صحيفة فلسطين:

جاءت التحقيقات الاستقصائية جميعها في الصحيفة على مساحة صفحتين.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحيفتا الرسالة وفلسطين أن المركز الأول لفئات المساحة هو صفحتان، فيما اختلفت معهما صحيفة الحياة الجديدة بإعطاء فئة ثلاث صفحات المركز الأول.

أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الحياة الجديدة أولت اهتماماً كبيراً في التحقيقات الاستقصائية أكثر من صحيفتا الرسالة وفلسطين بإفرادها مساحات كبيرة على صفحاتها، حيث يوضح الجدول التالي ما حرجت به نتائج الدراسة بخصوص مساحة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (٢١)

يوضح مساحة التحقيقات الاستقصائية من مساحة الصحيفة وبالنسبة لصحف الدراسة

الصحيفة / المساحة	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	المساحة سم٢	%	المساحة سم٢	%	المساحة سم٢	%	المساحة سم٢	%
مساحة الصفحة الكاملة العدد- الملحق	٨٠٠ سم٢ ١٩٢٥ سم٢	-	٣٢* = ٨٠٠ سم٢	-	٣٢*٢٥ = ٨٠٠ سم٢	-	٣٥٢٥ سم٢	-
مساحة العدد كامل العدد- الملحق	٥٣٩٠٠+١٢٨٠٠ =٦٦٧٠٠ سم٢	-	٢٤*٨٠٠ =١٩٢٠٠ سم٢	-	٣٢*٨٠٠ =٢٥٦٠٠ سم٢	-	١١١٥٠٠ سم٢	-
العدد الكلي للصفحات المتواجد بها تحقيقات العدد- الملحق	٨٤+١٦٠ = ٢٤٤ صفحة	-	١٢*٢٤ = ٢٨٨ صفحة	-	٥*٣٢ = ١٦٠ صفحة	-	٦٩٢ صفحة	-
مساحة التحقيقات الواردة بالصحيفة وملحقها	٧٠٥٨+٢٧٢٠٠ =٣٤٢٥٨ سم٢	-	٨٠٠*٢١ = ١٦٨٠٠سم٢	-	٨٠٠*١٠ =٨٠٠٠ سم٢	-	٥٩٠٥٨ سم٢	-
مساحة صفحات الأعداد التي بها تحقيقات العدد والملحق	+١٢٨٠٠٠ ١٦١٧٠٠ =٢٨٩٧٠٠ سم٢	-	=٨٠٠*٢٨٨ ٢٣٠٤٠٠سم٢	-	٨٠٠*١٦٠ =١٢٨٠٠٠ سم٢	-	٦٤٨١٠٠ سم٢	-
نسبة التحقيقات في الصحيفة وملحقها	٢٨٩٧٠٠/٣٤٢٥٨ *١٠٠	١١.٨	/١٦٨٠٠ ٢٣٠٤٠٠ *١٠٠	٧.٣	١٢٨٠٠٠/٨٠٠٠ *١٠٠	٦.٢	-	٢٥.٣
نسبة التحقيقات في الصحيفة بالنسبة إلي صحف الدراسة	٦٣٨١٠٠/٣٤٢٥٨ * ١٠٠	٥.٣	/١٦٨٠٠ ٦٣٨١٠٠ * ١٠٠	٢.٧	٦٣٨١٠٠/٨٠٠٠ * ١٠٠	١.٢	/٥٩٠٥٨ ٦٤٨١٠٠ * ١٠٠	٩.١

ثانياً: موقع المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب موقع المادة الإعلامية في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (٢٢)

يوضح موقع المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / موقع المادة	الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عنوان إرشادي صفحة أولى	١١	٤٥.٨	١٢	٥٠	–	–	٢٣	٤٣.٤
صفحات داخلية	٣	١٢.٥	١٢	٥٠	٥	١٠٠	٢٠	٣٧.٧
ملحق خاص بالصحيفة	١٠	٤١.٧	–	–	–	–	١٠	١٨.٩
المجموع*	٢٤	١٠٠	٢٤	١٠٠	٥	١٠٠	٥٣	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها استخدمت أكثر من موقع.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

يوضح أن العنوان الإرشادي على الصفحة الأولى أخذ المركز الأول بنسبة (٤٣.٤%)، بينما أخذ المركز الثاني الصفحات الداخلية بنسبة (٣٧.٧%)، وبالمركز الأخير ملحق خاص بالصحيفة بنسبة (١٨.٩%)، من موقع المادة الإعلامية على صفحات صحف الدراسة.

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

يتضح لنا أن العنوان الإرشادي على الصفحة الأولى بلغ المرتبة الأولى بنسبة (٤٥.٨%)، فيما احتل ملحق خاص بالصحيفة المرتبة الثانية بنسبة (٤١.٧%)، وبالمرتبة الأخيرة صفحات داخلية بنسبة (١٢.٥%).

ب. صحيفة الرسالة:

تشير المعطيات هنا أن كلاً من فئة العنوان الإرشادي على الصفحة الأولى، وفئة صفحات داخلية بلغت نسبتيهما على حده (٥٠%)، بينما كانت نسب ملحق خاص بالصحيفة (٠%)، كون الصحيفة لا يوجد لها ملحق خاص بها.

ج. صحيفة فلسطين:

نلاحظ هنا أن فئة صفحات داخلية بلغت نسبتها (١٠٠%)، وباقي الفئات لم تلقي أي اهتمام.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

اتفقت صحف الدراسة على وجود صفحات داخلية للتحقيقات الاستقصائية، واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة والرسالة على وجود عنوان ارشادي في الصفحة الأولى، فيما اختلفت معهما صحيفة فلسطين بعدم وجود عناوين إرشادية لتحقيقات الاستقصائية في صفحاتها الداخلية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن صحيفتي الحياة الجديدة والرسالة تعطيان اهتماماً كبيراً في إبراز تحقيقاتها الاستقصائية على صفحتها الأولى من خلال العنوان الإرشادي، بخلاف صحيفة فلسطين.

ثالثاً: العناصر الإبرازية للتحقيقات الاستقصائية- العناصر التيبوغرافية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب العناصر الإبرازية- التيبوغرافية في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (٢٣)

يوضح العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية- العناصر التيبوغرافية بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / العناصر التيبوغرافية		الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عناوين	رئيسي	١٣	١٩.٤	١٢	١٧.٤	٥	١٨.٥	٣٠	١٨.٤
	فرعي	١٣	١٩.٤	١٢	١٧.٤	٥	١٨.٥	٣٠	١٨.٤
	إرشادي	١٣	١٩.٤	١٠	١٤.٥	٣	١١	٢٦	١٦
مقدمات	مبرزة لفكرة	١١	١٦.٤	٩	١٣	٤	١٤.٨	٢٤	١٤.٧
	قصصية	–	–	٣	٤.٤	١	٣.٨	٤	٢.٥
	اختصار	٢	٣	١	١.٤	–	–	٣	١.٨
	جملة مقتبسة	–	–	١	١.٤	–	–	١	٠.٦
	نصوص	٣	٤.٥	١٠	١٤.٥	٣	١١	١٦	٩.٨
خاتمات	دعوة لعمل أو مقدمة	٨	١١.٩	٩	١٣	٤	١٤.٨	٢١	١٢.٩
	عبارة عامة	٣	٤.٥	٢	٣	١	٣.٨	٦	٣.٧
	ملخصة أو مختصرة	–	–	–	–	١	٣.٨	١	٠.٦
	استفهامية	١	١.٥	–	–	–	–	١	٠.٦
المجموع*		٦٧	١٠٠	٦٩	١٠٠	٢٧	١٠٠	١٦٣	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها استخدمت أكثر من عنصر.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

جاءت في العناوين الرئيسية والفرعية على حده بنسبة (١٨.٤%) في المرتبة الأولى، والعنوان الارشادي بنسبة (١٦%) بالمرتبة الثانية، وتلاهما المقدمة المبرزة لفكرة المرتبة الثالثة بنسبة (١٤.٧%)، وفي

المرتبة الرابعة خاتمة دعوة لعمل أو مقدمة بنسبة (١٢.٩%)، وفي المرتبة الخامسة النصوص بنسبة (٩.٨%)، تلاه في المرتبة السادسة في الخاتمات عبارة عامة بنسبة (٣.٧%)، وفي المرتبة السابعة تلاه في المقدمات القصصية بنسبة (٢.٥%)، ليتلوه في المرتبة الثامنة كل على حده في المقدمات الجملة المقتبسة، وفي الخاتمات ملخصة أو مختصرة واستفهامية بنسبة (٠.٦%)، وبالمرتبة الأخيرة كلاً من (في المقدمات: سؤال، مقارنة، ساخرة، تاريخية، حوار) و(في الخاتمات: التصويرية) لم تلقى أي اهتمام.

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

من حيث العناوين:

حصلت كلاً من على حده (الإرشادي، الرئيسي، الفرعي) على نسبة (١٩.٤%).

من حيث المقدمات:

احتلت المرتبة الأولى المقدمة المبرزة لفكرة بنسبة (١٦.٤%)، وبالمرتبة الثانية المقدمة المختصرة بنسبة (٣%)، أما باقي الفئات لم تلقى أي اهتمام.

من حيث النصوص: بلغت نسبتها (٤.٥%).

من حيث الخاتمات:

برزت دعوة لعمل أو مقدمة بنسبة (١١.٩%)، تلاها عبارة عامة بنسبة (٤.٥%)، واستفهامية بنسبة (١.٥%)، أما باقي فئات الخاتمات لم تلقى أي اهتمام.

ب. صحيفة الرسالة:

من حيث العناوين:

حصلت كلاً من على حده (الرئيسي، الفرعي) على نسبة (١٧.٤%)، أما العنوان الإرشادي فقد حصل على نسبة (١٤.٥%).

من حيث المقدمات:

احتلت المرتبة الأولى المقدمة المبرزة لفكرة بنسبة (١٣%)، وبالمرتبة الثانية المقدمة القصصية بنسبة (٤.٤%)، وبالمرتبة الثالثة كلاً على حده المقدمة المختصرة والمقدمة المقتبسة بنسبة (١.٤%)، أما باقي الفئات لم تلقى أي اهتمام.

من حيث النصوص: بلغت نسبتها (١٤.٥%).

من حيث الخاتمات:

برزت دعوة لعمل أو مقدمة بنسبة (١٣%)، تلاها عبارة عامة بنسبة (٣%)، أما باقي فئات الخاتمات لم تلقى أي اهتمام.

ج. صحيفة فلسطين:

من حيث العناوين:

حصلت كلاً على حده (الرئيسي، الفرعي) على نسبة (١٨.٥%).

من حيث المقدمات:

احتلت المرتبة الأولى المقدمة المبرزة لفكرة بنسبة (١٤.٨%)، وبالمرتبة الثانية المقدمة القصصية بنسبة (٣.٨%)، أما باقي الفئات لم تلقى أي اهتمام.

من حيث النصوص: بلغت نسبتها (١١%).

من حيث الخاتمات:

برزت دعوة لعمل أو مقدمة بنسبة (١٤.٨%)، تلاها كلاً على حده عبارة عامة و ملخصة أو مختصرة بنسبة (٣.٨%)، أما باقي فئات الخاتمات لم تلقى أي اهتمام.

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

من حيث العناوين:

اتفقت صحف الدراسة على إبراز كلاً من على حده (الرئيسي، الفرعي)، فيما اختلفت الحياة الجديدة بإبراز العنوان الإرشادي أيضاً.

من حيث المقدمات:

احتلت المرتبة الأولى في صحف الدراسة المقدمة المبرزة لفكرة بنسبة، وبالمرتبة الثانية المقدمة القصصية في صحيفتي الرسالة وفلسطين، واختلفت معهما صحيفة الحياة الجديدة في المقدمة المختصرة، واتفقت صحف الدراسة على أن باقي الفئات بلغت نسبتها (٠%).

من حيث النصوص: اختلفت صحف الدراسة بدرجة الاهتمام حيث حصلت صحيفة الرسالة على المركز الأول في درجة الاهتمام بنسبة (١٤.٥%)، وتلاها بالمركز الثاني صحيفة فلسطين بنسبة (١١%)، وبالمركز الأخير صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (٤.٥%).

من حيث الخاتمات:

اتفقت صحف الدراسة على إبراز خاتمة دعوة لعمل أو مقدمة وكانت صحيفة فلسطين في المرتبة الأولى تلتها صحيفة الرسالة وبالمركز الأخير صحيفة الحياة الجديدة، فيما حصلت صحيفة الحياة الجديدة على المرتبة الأولي في ابراز خاتمة العبارة العامة تلاها صحيفة فلسطين وفي المرتبة الأخيرة كانت صحيفة الرسالة، حيث اتفقت صحف الدراسة على استخدام الخاتمات الأخرى بنسب ضئيلة، واتفقت على عدم استخدام الخاتمة التصويرية حيث لم تلقى أي اهتمام.

وهنا أظهرت نتائج الدراسة، أن صحيفة الحياة الجديدة اهتمت بالعناوين والمقدمات أكثر من صحيفتا الرسالة وفلسطين، فيما اهتمت صحيفة الرسالة بإبراز النصوص أكثر من صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة، واهتمت صحيفة فلسطين في المقدمة المبرزة لفكرة أكثر من صحيفتي الحياة الجديدة والرسالة.

رابعاً: العناصر الإبرازية للتحقيقات الاستقصائية- العناصر الجرافيكية في صحف الدراسة:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب العناصر الإبرازية- الجرافيكية في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة.

جدول (٢٤)

يوضح العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية- العناصر الجرافيكية بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة

الصحيفة / العناصر الجرافيكية		الحياة الجديدة		الرسالة		فلسطين		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الصورة	بصورة	١٢	٩.٢	١١	٨.٨	٥	١٠.٦	٣٠	١٠
	بدون صورة	١	١	١	٠.٨	–	–	٢	٠.٦
	ملونة	١٢	٩.٢	٤	٣.٢	–	–	١٦	٥.٢
	غير ملونة	–	–	٧	٥.٦	٥	١٠.٦	١٢	٤
	حية	٩	٦.٩	٧	٥.٦	٥	١٠.٦	٢٠	٦.٦
	شخصية	٧	٥.٣	٤	٣.٢	٢	٤.٤	١٣	٤.٣
	مؤرشفة	–	–	٢	٢	–	–	٢	٠.٦
	تعبيرية	٩	٦.٩	٥	٤	–	–	١٤	٤.٦
	أخرى	٢	١.٥	١	٠.٨	–	–	٣	١
الرسوم	ساخرة	–	–	٤	٣.٢	–	–	٤	١.٤
	أخرى	٣	٢.٣	–	–	–	–	٣	١
الألوان	أسود	١٣	١٠	١٢	٩.٦	٥	١٠.٦	٣٠	١٠
	أبيض	١١	٨.٥	١٢	٩.٦	٥	١٠.٦	٢٨	٩.٢
	أخرى	١٣	١٠	١٠	٨	٥	١٠.٦	٢٨	٩.٢
	أزرق	١٠	٧.٦	٢	٢	–	–	١٢	٤
	أحمر	٨	٦.١	١	٠.٨	–	–	٩	٣
الأرضيات	عناوين	٤	٣	١١	٨.٨	٥	١٠.٦	٢٠	٦.٦
	مقدمة	١	١	٨	٦.٤	٣	٦.٤	١٢	٤
	أجزاء من المتن	٢	١.٥	٩	٧.٢	٢	٤.٤	١٣	٤.٣
	خاتمة	–	_	١	٠.٨	–	–	١	٠.٤
	الإطارات	١٣	١٠	١٢	٩.٦	٥	١٠.٦	٣٠	١٠
المجموع		١٣٠	١٠٠	١٢٥	١٠٠	٤٧	١٠٠	٣٠٢	١٠٠

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ٣٠ تحقيقاً، لأنها استخدمت أكثر من عنصر.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

١. الاتجاه العام لصحف الدراسة:

احتل وجود صور واستخدام اللون الأسود والإطارات في التحقيقات الاستقصائية المركز الأول بنسبة (١٠%)، تلاها في المركز الثاني كلاً على حده (اللون الأبيض، واللون الرمادي) بنسبة (٩.٢%)، تلاهما في المركز الثالث كلاً على حده (الصورة الحية، وجود أرضيات للعناوين) بنسبة (٦.٦%)، وبالمركز الرابع وجود صور ملونة بالتحقيقات بنسبة (٥.٢%)، وتلاها بالمركز الخامس وجود صور تعبيرية عن مضمون التحقيق بنسبة (٤.٦%)، وبالمركز السادس كلاً على حده (الصور الشخصية، ووجود أرضيات بالمتن) في التحقيقات بنسبة (٤.٣%)، وبالمركز السابع كلاً على حده (الصورة غير الملونة، استخدام اللون الأزرق، واستخدام أرضيات للمقدمة) في التحقيقات بنسبة (٤%)، وتلاهم بالمركز الثامن استخدام اللون الأحمر في التحقيقات بنسبة (٣%)، ثم بالمركز التاسع كلاً على حده (صور لوثائق ومستندات، والرسوم الساخرة والجداول) في التحقيقات بنسبة (١%)، بينما بلغت المركز الأخير كلاً على حده (وجود تحقيقات بدون صورة، وصور مؤرشفة، ووجود ارضيات للخاتمة) في التحقيقات بنسبة تقل عن (١%).

٢. مستوى كل صحيفة على انفراد:

أ. صحيفة الحياة الجديدة:

من حيث الصورة:

احتلت المرتبة الأولى وجود صورة وملونة كلاً على حده بنسبة (٩.٢%)، وبالمرتبة الثانية كلُ من الصور الحية والتعبيرية على حده بنسبة (٦.٩%)، تلاهما بالمرتبة الثالثة الصورة الشخصية بنسبة (٥.٣%)، وبالمرتبة الرابعة صورة لمستندات وأوراق بنسبة (١.٥%)، وبالمرتبة الخامسة بدون صورة بنسبة (١%)، وبالمرتبة الأخيرة صور ارشيفية لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الرسوم:

احتلت المركز الأول في صحيفة الحياة الجديدة فئة الرسوم الجداول بنسبة (٢.٣%)، بينما باقي الفئات لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الألوان:

بلغ اللون الأسود واللون الرمادي كلاً على حده المرتبة الأولى بنسبة (١٠%)، وبالمرتبة الثانية اللون الأبيض بنسبة (٨.٥%)، بينما المرتبة الثالثة استخدام اللون الأزرق بنسبة (٧.٦%)، ليتلوها اللون الأحمر في المرتبة الأخيرة بنسبة (٦.١%)،

من حيث الأرضيات:

كان بالمركز الأول وجود أرضيات للعناوين بنسبة (٣%)، تلاه بالمركز الثاني وجود أرضيات لأجزاء من المتن بنسبة (١.٥%)، وبالمركز الثالث وجود أرضيات للمقدمة بنسبة (١%)، وبالمركز الأخير أرضيات الخاتمة لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الإطارات:

وجود اطارت في التحقيقات الاستقصائية في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (١٠%).

ب. صحيفة الرسالة:

من حيث الصورة:

احتلت المرتبة الأولى وجود صورة بنسبة (٨.٨%)، وبالمرتبة الثانية كلاً من وجود صور حية وصور غير ملونة على حده بنسبة (٥.٦%)، تلاهما بالمرتبة الثالثة الصور التعبيرية بنسبة (٤%)، بينما تلاها الصورة الشخصية والصور الملونة كلاً على حده المرتبة الرابعة بنسبة (٣.٢%)، وبالمرتبة الرابعة الصور المؤرشفة بنسبة (٢%)، وبالمرتبة الأخيرة كلاً على حده صورة لمستندات وأوراق وبدون صورة بنسبة (٠.٨%).

من حيث الرسوم:

احتلت المركز الأول في صحيفة الرسالة فئة الرسوم الساخرة بنسبة (٣.٢%)، بينما باقي الفئات لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الألوان:

بلغ اللون الأسود واللون الأبيض كلاً على حده المرتبة الأولى بنسبة (٩.٦%)، وبالمرتبة الثانية اللون الرمادي بنسبة (٨%)، بينما المرتبة الثالثة استخدام اللون الأزرق بنسبة (٢%)، ليتلوها اللون الأحمر في المرتبة الأخيرة بنسبة (٠.٨%)،

من حيث الأرضيات:

كان بالمركز الأول وجود أرضيات للعناوين بنسبة (٨.٨%)، تلاه بالمركز الثاني وجود أرضيات لأجزاء من المتن بنسبة (٧.٢%)، وبالمركز الثالث وجود أرضيات للمقدمة بنسبة (٦.٤%)، وبالمركز الأخير أرضيات الخاتمة بنسبة (٠.٨%).

من حيث الإطارات:

وجود إطارت في التحقيقات الاستقصائية في صحيفة الرسالة بنسبة (٩.٦%).

ج. صحيفة فلسطين:

من حيث الصورة:

احتلت المرتبة الأولى وجود كلاً من صورة وحية وغير ملونة على حده بنسبة (١٠.٦%)، وبالمرتبة الثانية الصورة الشخصية بنسبة (٤.٤%)، وبالمرتبة الأخيرة باقي فئات لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الرسوم:

لا يوجد في صحيفة فلسطين أي رسوم في تحقيقاتها الاستقصائية، وباقي فئات الرسوم لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الألوان:

شملت صحيفة فلسطين في تحقيقاتها الاستقصائية على الألوان التالية (اللون الأسود واللون الرمادي واللون الأبيض) كلاً على حده بنسبة (١٠.٦%)، وباقي فئات الألوان لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الأرضيات:

كان بالمركز الأول وجود أرضيات للعناوين بنسبة (١٠.٦%)، تلاه بالمركز الثاني وجود أرضيات للمقدمة بنسبة (٦.٤%)، وبالمركز الثالث وجود أرضيات لأجزاء من المتن بنسبة (٤.٤%)، وبالمركز الأخير أرضيات الخاتمة كونها لم تلقي أي اهتمام.

من حيث الإطارات:

وجود إطارت في التحقيقات الاستقصائية في صحيفة فلسطين بنسبة (١٠.٦%).

د. أوجه الاتفاق والاختلاف:

من حيث الصورة:

اتفقت صحف الدراسة على وجود صور بالتحقيقات الاستقصائية، ولكنها اختلفت بأن تكون تلك الصور ملونة أم لا، حيث اتفقت صحيفة الرسالة مع فلسطين بعدم وجود صور ملونة في تحقيقاتها، أما صحيفة الحياة الجديدة فبها صور ملونة، واتفقت صحف الدراسة على وجود صور حية وشخصية بالتحقيقات.

من حيث الرسوم:

تبين من الجدول السابق أن صحيفة الحياة الجديدة والرسالة بها رسوم متمثلة بالجداول التوضيحية والرسوم الساخرة التي تبرز الاهتمام لمضمون المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية تعطيه قوة، وصحيفة فلسطين لا يوجد بها أي رسوم.

من حيث الألوان:

اتفقت صحف الدراسة في استخدام اللون (الأسود والأبيض والرمادي) الأساسية في إبراز مضمون المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية، بينما اهتمت صحيفة الحياة الجديدة باللونين الأحمر والأزرق بنسبة (١٣.٧%) أكثر من صحيفة الرسالة بنسبة (٢.٤%) في ابراز تحقيقاتها، فيما انعدم وجود هذه الألوان في صحيفة فلسطين.

من حيث الأرضيات:

– اهتمت صحف الدراسة بإبراز أرضيات للعناوين، حيث احتلت صحيفة فلسطين المرتبة الأولى بنسبة (١٠.٦%).

– واتفقت كل من صحيفتا الرسالة وفلسطين بوجود أرضيات للمقدمة أكثر من صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (٦.٤%).

– اهتمت صحيفة الرسالة بوجود أرضيات لأجزاء المتن أكثر من صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين بنسبة (٧.٢%).

من حيث الإطارات:

اتفقت صحف الدراسة على وجود إطارات لتحقيقاتها الاستقصائية في صفحاتها.

المبحث الثاني

نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين

تناول الباحث في هذا المبحث نتائج صحيفة الاستقصاء، واستعرض فيها ما توصلت إليه صحيفة الاستقصاء على الصحفيين الاستقصائيين، واشتملت على قسمين: الأول: السمات العامة للصحفيين الاستقصائيين، والثاني: رصد واقع واشكاليات وسبل نهوض الصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين، حيث تفرع من القسم الثاني ثلاثة محاور، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول: السمات العامة للصحفيين الاستقصائيين:

تبين الجداول التالية خصائص وسمات عينة الدراسة، على النحو الآتي:

١. **العمر:** يوضح الجدول التالي تكرار ونسب العمر للصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة.

جدول رقم (٢٥)

العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
٣٥ سنة فأكثر	7	53.8
أقل من ٣٥ سنة	6	46.2
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلى:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢ % من عينة الدراسة تراوحت أعمارهم "أقل من ٣٥ سنة"، و٥٣.٨% من عينة الدراسة تراوحت أعمارهم "٣٥ سنة فاكثر".

٢. **المؤهل العلمي:** يبين الجدول التالي تكرار ونسب المؤهل العلمي للصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة.

جدول رقم (٢٦)

المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	8	61.5
دبلوم	2	15.4
ماجستير	2	15.4
دكتوراه	1	7.7
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ١٥.٤ % من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "دبلوم"، و ٦١.٥% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "بكالوريوس"، و١٥.٤% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "ماجستير"، و٧.٧% من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي "دكتوراه".

٣. الصحيفة التي يعمل بها:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب مكان الصحف التي يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة.

جدول رقم (٢٧)

الصحيفة التي ت/ يعمل/ي بها

الصحيفة التي ت/ يعمل/ي بها	التكرار	النسبة المئوية
الحياة الجديدة	6	46.2
الرسالة	5	38.5
فلسطين	2	15.4
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢ % من عينة الدراسة يعملون في جريدة "الحياة الجديدة "، و ٣٨.٥% من عينة الدراسة يعملون في جريدة "الرسالة"، و١٥.٤% من عينة الدراسة يعملون في جريدة "فلسطين".

٤. عدد سنوات الخبرة الصحفية بشكل عام:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب عدد سنوات الخبرة الصحفية للصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة.

جدول رقم (٢٨)

عدد سنوات الخبرة الصحفية بشكل عام

عدد سنوات الخبرة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية
من ٥ سنوات – أقل من ١٠ سنوات	7	53.8
من ١٠ سنوات – فأكثر	5	38.5
من سنة– أقل من ٥ سنوات	1	7.7
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٧.٧% من عينة الدراسة تراوح عدد سنوات الخبرة الصحفية "من سنة– أقل من ٥ سنوات"، و ٥٣.٨% من عينة الدراسة تراوح عدد سنوات الخبرة الصحفية "من ٥ سنوات – أقل من ١٠ سنوات"، و٣٨.٥% من عينة الدراسة تراوح عدد سنوات الخبرة الصحفية "من ١٠ سنوات – فأكثر" .

٥. عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية بشكل خاص:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية للصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة.

جدول رقم (٢٩)

عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية

عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية
من سنتين- ٥ سنوات	7	53.8
أكثر من ٥ سنوات	4	30.8
من سنة – سنتين	2	15.4
أقل من سنة	0	0.0
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ١٥.٤% من عينة الدراسة تراوح عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية "من سنة – سنتين"، و٥٣.٨% من عينة الدراسة تراوح عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية "من سنتين- ٥ سنوات"، و٣٠.٨% من عينة الدراسة تراوح عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية "أكثر من ٥ سنوات".

القسم الثاني: رصد واقع واشكاليات وسبل نهوض الصحافة الاستقصائية وتطورها، من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين:

تبين الجداول التالية رصد ممارسة الصحافة الاستقصائية، والاشكاليات التي تعيق عمل التحقيقات، وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين، على النحو الآتي:

المحور الأول: واقع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

٧. مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب مفهوم الصحافة الاستقصائية بالنسبة إلي الصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة.

جدول رقم (٣٠)

مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية؟

مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية
صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملاً في الاصلاح.	6	46.2
بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤى والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية.	4	30.8
الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة.	3	23.1
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢% من عينة الدراسة يرون أن الصحافة الاستقصائية هي "صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملاً في الإصلاح"، و٣٠.٨ % يرون أن الصحافة الاستقصائية هي "بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤى والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية"، و ٢٣.١% يرون أن الصحافة الاستقصائية هي "الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة".

٨. مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب مصدر معلومات الصحفيين الاستقصائيين عن مفهومهم للصحافة الاستقصائية.

جدول رقم (٣١)

مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية

مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية
التساؤل	6	46.2
مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية	4	30.8
القراءة حول الموضوع	3	23.1
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢ % من عينة الدراسة يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "التساؤل"، و٣٠.٨% من عينة الدراسة يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية"، و ٢٣.١% من عينة الدراسة يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "القراءة حول الموضوع"، بينما لا يرون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "المؤسسات الإعلامية" لم تلقي أي اهتمام.

٩. دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية:

يبين الجدول التالي المتوسط الحسابي وترتيب دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية.

جدول رقم (٣٢)

دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية

دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية	المتوسط الحسابي	الترتيب*
ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري	1.92	1
الكشف عن قضية أو موضوع معين	3.08	2
ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار	3.31	3
تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي	4.08	4
تحقق مكانة لي في الصحيفة	4.85	5
تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع	5.08	6
تحقق الشهرة والصيت	6.38	7
دخلها يوفر لي مستوى معيشة جيد	7.00	8
*الترتيب حسب درجة الأهمية من (١-٨) حيث يكون رقم واحد اكثر أهمية		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات، تمثلت بـ (ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري) وقد احتلت المرتبة الاولى، و بالمرتبة الثانية (الكشف عن قضية أو موضوع معين)، وقد احتلت المرتبة الثالثة (ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار)، وبالمرتبة الرابعة (تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي)، وبالمرتبة الخامسة (تحقق مكانة لي في الصحيفة)، بينما المرتبة السادسة بدوافعهم (تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع)، وبالمرتبة السابعة احتلت (تحقق الشهرة والصيت)، بينما المرتبة الثامنة والأخيرة من دوافعهم كانت (دخلها يوفر لي مستوى معيشة جيد).

١٠. حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية من عدمه، والجهات التي أشرفت على تدريبهم:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية من عدمه، ويوضح أيضاً الجهات التي أشرفت على تلك الدورات.

جدول رقم (٣٣)

حصول الصحفيين دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية

حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	76.9
لا	3	23.1
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩% من عينة الدراسة حصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (١٠) صحفيين، بينما ٢٣.١% من عينة الدراسة لم يحصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (٣) صحفيين.

أما الجهات التي أشرفت على تدريب الصحفيين، فهي على النحو الآتي:

١. مؤسسة أريج للصحافة الاستقصائية.
٢. مؤسسة الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان).
٣. مؤسسة تومسون البريطانية.
٤. قناة الجزيرة القطرية.
٥. نقابة الصحفيين.
٦. صحيفة الحياة الجديدة.
٧. نادي إعلاميات فلسطينيات.
٨. الملتقى الفكري العربي.
٩. جامعة بيرزيت.
١٠. شبكة أمين.

١١. أسباب قيام الصحفيين بعمل تحقيقات استقصائية في صحفهم:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب أسباب قيام الصحفيين بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة.

جدول رقم (٣٤)

اسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة

اسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
رغبتك الشخصية	11	36.7	1
احتياجات الصحيفة	6	20.0	2
تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية	5	16.7	3
رغبة رئيس التحرير	4	13.3	4
رغبة رئيس قسم التحقيقات	4	13.3	4
المجموع*	**30**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن السؤال يحتمل أكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن أسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة مرتبة من الأكثر أهمية إلي الأقل أهمية بالنسبة للصحفيين، وقد احتل المرتبة الأولى (الرغبة الشخصية) بنسبة ٣٦.٧%، بينما احتلت المرتبة الثانية (احتياجات الصحيفة) بنسبة ٢٠.٠%، وبالمرتبة الثالثة (تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية) بنسبة ١٦.٧%، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلاً من (رغبة رئيس التحرير) و (رغبة رئيس قسم التحقيقات) على حده بنسبة ١٣.٣%.

١٢. الموضوعات أو القضايا التي تناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب الموضوعات أو القضايا التي تناولوها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية.

جدول رقم (٣٥)

الموضوعات أو القضايا التي تناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية

الموضوعات أو القضايا التي تناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
اجتماعية	10	22.7	1
اقتصادية	8	18.1	2
صحية	8	18.1	2
تعليمية	7	15.9	3
سياسية	5	11.3	4
أمنية	5	11.3	4
أخرى	1	2.2	5
المجموع*	**44**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن السؤال يحتمل أكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات أو القضايا التي تناولتها عينة الدراسة في التحقيقات الاستقصائية مرتبة من الأكثر أهمية إلي الأقل اهمية، حيث احتلت المرتبة الأولى موضوعات أو قضايا (اجتماعية) بنسبة ٢٢.٧%، و بالمرتبة الثانية كلاً من الموضوعات أو القضايا (اقتصادية) و (صحية) على حده بنسبة ١٨.١%، وبالمرتبة الثالثة القضايا (تعليمية) بنسبة ١٥.٩%، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلاً من القضايا (السياسية) و (الأمنية) بنسبة ١١.٣%، وبالمرتبة الأخيرة الموضوعات (أخرى) تمثلت بـ (بيئية) بنسبة ٢.٢%.

١٣. وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم يكتب عنها الصحفيين:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب الموضوعات أو القضايا التي تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتب عنها الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٣٦)

مدى وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم يكتب عنها الصحفيين

مدى وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم يكتب عنها الصحفيين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	61.5
أحياناً	3	23.1
لا	2	15.4
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٦١.٥% من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها، و٢٣.١% من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها أحياناً، و١٥.٤ % من عينة الدراسة لم يجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي.

أي أن غالبية الصحفيين الاستقصائيين عينة الدراسة وجدوا موضوعات استقصائية عن موضوعات وقضايا ولم يكتبوا عنها.

١٤. أسباب عدم الكتابة في موضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية:

يوضح الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب أسباب عدم الكتابة في موضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية.

جدول رقم (٣٧)

أسباب عدم كتابة الصحفيين لموضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية

أسباب عدم الكتابة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أخرى	5	25.0	1
أسباب أمنية	4	20.0	2
سياسية	3	15.0	3
الوضع العام للبلاد	3	15.0	3
اجتماعية	2	10.0	4
دينية	1	5.0	5
أسباب مادية	1	5.0	5
المؤسسة الصحفية	1	5.0	5
المجموع*	**20**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول أكثر من المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن هناك عدد من الصحفيين اختاروا اكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب عدم الكتابة في الموضوعات أو القضايا التي تصلح لتحقيقات استقصائية، حيث احتلت المرتبة الأولى (أخرى) والتي تمثلت بـ (عدم تقدير المؤسسة للأمر، عدم توفر وثائق وحقائق ملموسة عن المواضيع التي يمكن إعدادها وقلة التعاون، شح المعلومات وقلة التعاون، تحتاج إلى معلومات وبحث كثير وهناك صعوبة في الوصول إليها، لم يكن هناك وقت كافي) بنسبة ٢٥.٠%، وبالمرتبة الثانية (أسباب أمنية) بنسبة ٢٠.٠%، وبينما احتلت المرتبة الثالثة كلاً من الموضوعات (سياسية) و (الوضع العام للبلاد) على حده بنسبة ١٥.٠%، بالمرتبة الرابعة (اجتماعية) بنسبة ١٠.٠%، بينما احتلت المرتبة الأخيرة كلُ من القضايا (دينية) و (أسباب مادية) و (المؤسسة الصحفية) بنسبة ٥.٠%.

١٥. المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

يبين الجدول التالي المتوسط الحسابي والترتيب للمهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين، من الأكثر أهمية إلي الأقل.

جدول رقم (٣٨)

المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين

المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين	المتوسط الحسابي	الترتيب*
خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور	2.69	1
كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين	3.08	2
تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التي لم يتم الكشف عنها من قبل	3.85	3
كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص	4.00	4
كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة	4.77	5
الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة	4.92	6
خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة	5.15	7
*الترتيب حسب درجة الأهمية من (١-٧) حيث يكون رقم واحد اكثر أهمية		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين من الأكثر أهمية إلي الأقل، فاحتلت المرتبة الأولى (خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور)، وبالمرتبة الثانية (كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين)، بينما احتلت المرتبة الثالثة (تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التي لم يتم الكشف عنها من قبل)، وبالمرتبة الرابعة (كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص)، ثم بالمرتبة الخامسة (كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة)، وبالمرتبة السادسة (الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة)، فيما احتلت المرتبة الأخيرة (خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة).

١٦. المتغيرات التي تتحكم في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

يوضح الجدول التالي المتوسط الحسابي والترتيب للمتغيرات التي تتحكم في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٣٩)

درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين

المتغيرات التي تتحكم في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين	المتوسط الحسابي	الترتيب*
تتحدد فاعليتها وفقاً لطبيعة القضايا التي تتناولها	1.56	1
تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لمناخ الحرية الصحفية	1.61	2
تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التي تتيح مناخاً صحياً لممارسة الاستقصاء	1.66	3
تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لردود الفعل الناتجة عن نشرها	1.80	4
تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لنمط ملكية الصحيفة	1.85	5
تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لوعى المجتمع بأهميتها	1.89	6
تتحدد درجة فاعليتها وفقاً للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها	2.60	7
*الترتيب حسب درجة التأثير من (١-٧) حيث يكون رقم واحد اكثر تأثيراً		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلى:

أظهرت نتائج الدراسة أن المتغيرات التي تتحكم أكثر في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين مرتبة من الأكثر أهمية الى الأقل، حيث احتلت المرتبة الأولى (تتحدد فاعليتها وفقاً لطبيعة القضايا التي تتناولها)، وبالمرتبة الثانية (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لمناخ الحرية الصحفية)، بينما المرتبة الثالثة (تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التي تتيح مناخاً صحياً لممارسة الاستقصاء)، وفي المرتبة الرابعة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لردود الفعل الناتجة عن نشرها)، فيما احتلت المرتبة الخامسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لنمط ملكية الصحيفة)، وبالمرتبة السادسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لوعى المجتمع بأهميتها)، بينما احتلت المرتبة الأخيرة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها).

١٧. تواجد قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية من عدمه في الصحف عينة الدراسة:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب تواجد قسم متخصص للتحقيقات الاستقصائية بصحف الدراسة.

جدول رقم (٤٠)

مدى وجود قسم متخصص للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين

مدى وجود قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة	التكرار	النسبة المئوية
لا	7	53.8
نعم	6	46.2
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٥٣.٨% من عينة الدراسة ليس لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، بينما ٤٦.٢% من عينة الدراسة لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، وهذه العينة هي من صحيفة الحياة الجديدة (حسب صحيفة الاستقصاء)، أي أن صحيفة الحياة الجديدة لديها قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية بخلاف صحيفتي الرسالة وفلسطين.

١٨. وجود تبويب ثابت في صحف عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية من عدمه:

يبين الجدول التالي تكرار ونسب ما إذا كان هناك تبويب للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٤١)

مدى وجود تبويب ثابت للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين

مدى وجود تبويب ثابت للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	84.6
لا	2	15.4
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦% من عينة الدراسة لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية وهذه العينة هي من صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة الرسالة والذي مجموعهما يساوي (١٠)، بينما ١٥.٤% من عينة الدراسة ليس لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية هم من صحيفة فلسطين.

١٩. دعم صحف عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب دعم الصحيفة التي يعمل بها الصحفيون للتحقيقات الاستقصائية.

جدول رقم (٤٢)

دعم الصحف التي يعمل بها الصحفيين للتحقيقات من عدمه

دعم الصحف التي يعمل بها الصحفيين للتحقيقات من عدمه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	84.6
لا	2	15.4
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦% من عينة الدراسة يرون أن الصحيفة التي يعملون بها تدعم التحقيقات الاستقصائية، و١٥.٤ % من عينة الدراسة يرون أن الصحيفة التي يعملون بها لا تدعم التحقيقات الاستقصائية.

٢٠. أهمية التحقيقات الاستقصائية في صحف عينة الدراسة:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب أهمية التحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيون الاستقصائيون.

جدول رقم (٤٣)

مدى أهمية التحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين

مدى أهمية التحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيين	التكرار	النسبة المئوية
مهمة جدا	10	76.9
متوسطة الأهمية	2	15.4
مهمة	1	7.7
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩% من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة جداً)، و ١٥.٤% من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (متوسطة الأهمية)، بينما ٧.٧% من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة)، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

٢١. معرفة الشخص المخول بوضع خطة العمل للتحقيقات الاستقصائية في صحف عينة الدراسة:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب من يضع خطة العمل للتحقيقات الاستقصائية في الصحف التي يعمل بها الصحفيون الاستقصائيون.

جدول رقم (٤٤)

من الذي يضع خطة عمل التحقيقات في الصحف التي يعمل بها الصحفيين

من الذي يضع خطة عمل التحقيقات في الصحف التي يعمل بها الصحفيين	التكرار	النسبة المئوية
المحرر	6	35.3
رئيس قسم التحقيقات	6	35.3
جهة أخرى	3	17.6
رئيس التحرير	2	11.8
المجموع*	**17**	**100.0**
***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من اجابة.**		

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن كلاً من (المحرر) و (رئيس قسم التحقيقات) على حده احتل المركز الأول بنسبة ٣٥.٣%، و بالمركز الثاني (أخرى) تمثلت بـ (باقي القسم، هيئة التحرير، الصحفي بالتعاون مع رئيس التحرير ومسؤول فسم التحقيقات) بنسبة ١٧.٦%، بينما المركز الأخير (رئيس التحرير) بنسبة ١١.٨%.

٢٢. الجهات التي تشجع أو تدعم قيام الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب الجهات التي تدعم أو تشجع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٤٥)

الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في فلسطين

الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في فلسطين	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
منظمات المجتمع المدني	7	41.2	1
مؤسسات إعلامية مستقلة	4	23.5	2
منظمات ومؤسسات دولية	3	17.6	3
لا يشجعها أو يدافع عنها أحد	2	11.8	4
بعض الأفراد	1	5.9	5
المجموع*	**17**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، في المرتبة الأولى هي (منظمات المجتمع المدني) بنسبة ٤١.٢%، وبالمرتبة الثانية (مؤسسات إعلامية مستقلة) بنسبة ٢٣.٥%، بينما (منظمات ومؤسسات دولية) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٧.٦%، وبالمرتبة الرابعة (لا يشجعها أو يدافع عنها أحد) بنسبة ١١.٨%، وبالمرتبة الأخيرة (بعض الأفراد) بنسبة ٥.٩%.

٢٣. شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٤٦)

شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية

شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
وجود فرضية	1	7.7	2
وجود قضية فساد	1	7.7	2
جميع ما سبق ذكره	11	84.6	1
المجموع	**13**	**100.0**	-

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين تمثلت بـ (جميع ما سبق ذكره) أي (وجود فرضية، وجود كم من المعلومات، وجود قضية فساد، وجود تساؤلات، وأن تمس جميع فئات المجتمع) وذلك بنسبة ٨٤.٦% بالمركز الأول، وبالمركز الثاني كلاً من (وجود فرضية) و (وجود قضية فساد) على حده بنسبة ٧.٧%، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

٢٤. صحف عينة الدراسة تطبق شروط ومعايير الاستقصاء في التحقيقات الاستقصائية أم لا:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب مدى تطبيق شروط ومعايير الاستقصاء في الصحف التي يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٤٧)

مدى تطبيق شروط ومعايير الاستقصاء في الصحف التي يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين

مدى تطبيق شروط ومعايير الاستقصاء في الصحف التي يعمل بها الصحفيين الاستقصائيين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	46.2
أحياناً	5	38.5
لا	2	15.4
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢% من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء، و ٣٨.٥% من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء أحياناً، بينما ١٥.٤% من عينة الدراسة لا يرون أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء.

٢٥. ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٤٨)

ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين

ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة.	11	55.0	1
تصويب الأوضاع الخاطئة	4	20.0	2
كشف إخفاقات المسؤولين	4	20.0	2
تحقيق مبدأ الشفافية	1	5.0	3
المجموع*	**20**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين، تمثل بـ (كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة) بنسبة ٥٥%، وقد احتلت المرتبة الاولى، والمرتبة الثانية كلُ من (تصويب الأوضاع الخاطئة) و (كشف إخفاقات المسؤولين) بنسبة ٢٠%، بينما المرتبة الثالثة والأخيرة (تحقيق مبدأ الشفافية) بنسبة ٥%، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

٢٦. المصادر التي يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب المصادر التي يتناولها الصحفي في تحقيقه الاستقصائي.

جدول رقم (٤٩)

المصادر التي يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية

المصادر التي يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تتبع الوثائق والأشخاص	12	24.5	1
اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع	9	18.4	2
الاحصاءات والأرقام	7	14.3	3
خبراء ومسؤولين	6	12.2	4
تحليل البيانات	5	10.2	5
البحث التاريخي في القضية.	5	10.2	5
اعتماد المصادر السرية	3	6.1	6
أسلوب التخفي	1	2.0	7
أخرى	1	2.0	7
المجموع*	**49**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن المصادر التي يستخدمها الصحفيون عند تناولهم التحقيقات الاستقصائية، تمثلت بالمركز الأول (تتبع الوثائق والأشخاص) بنسبة ٢٤.٥%، وبالمركز الثاني (اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع) بنسبة ١٨.٤%، بينما المركز الثالث (الاحصاءات والأرقام) بنسبة ١٤.٣%، وبالمركز الرابع (خبراء ومسؤولين) بنسبة ١٢.٢%، فيما المركز الخامس كلاً من (تحليل البيانات) و (البحث التاريخي في القضية) على حده بنسبة ١٠.٢%، بينما المركز السادس (اعتماد المصادر السرية) بنسبة ٦.١%، وبالمركز الأخير كلُ من (اسلوب التخفي) و (مصادر أخرى) بنسبة ٢%.

٢٧. تقيم جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب تقييم جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٥٠)

تقيم الصحفيين لجودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين

تقيم جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين	التكرار	النسبة المئوية
جيد جداً	1	7.7
جيد	6	46.2
متوسط	6	46.2
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢% من الصحفيين قيموا الصحافة الاستقصائية في فلسطين بدرجة (جيد، ومتوسط)، بينما قيم ٧.٧% من الصحفيين جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين (جيد جداً)، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

المحور الثاني: اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

٢٨. تقييم الصحفيين لقانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب تقييم الصحفيين لقانون المطبوعات والنشر رقم (٩) لسنة ١٩٩٥.

جدول رقم (٥١)

تقييم الصحفيين لقانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥

تقييم الصحفيين لقانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	7	53.8
جيد	4	30.8
ردئ	2	15.4
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٣.٨% من الصحفيين قيموا قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ بـ (متوسط)، و ٣٠.٨% قيموه بـ (جيد)، بينما ١٥.٤% من الصحفيين قيم القانون بـ (ردئ)، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

٢٩. مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ عمل الصحافة الاستقصائية:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب إمكانية إعاقة قانون المطبوعات والنشر رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ لعمل الصحافة الاستقصائية في فلسطين.

جدول رقم (٥٢)

مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ لعمل الصحافة الاستقصائية

مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ لعمل الصحافة الاستقصائية	التكرار	النسبة المئوية
أحياناً	10	76.9
لا	2	15.4
نعم	1	7.7
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩% من الصحفيين يرون أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (أحياناً)، و ١٥.٤% من الصحفيين لا يرون أنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية(لا)، بينما ٧.٧% من الصحفيين يرون بأنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (نعم).

٣٠. مدى تدخل إدارة الصحيفة في تحديد موضوعات التحقيقات التي ينفذها الصحفيون:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب امكانية تدخل إدارة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي في تحديد موضوعات التحقيقات التي ينفذها.

جدول رقم (٥٣)

مدى تدخل إدارة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي في تحديد موضوعات التحقيقات التي ينفذها

امكانية تدخل إدارة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي في تحديد موضوعات التحقيقات التي ينفذها	التكرار	النسبة المئوية
أحياناً	9	69.2
لا	3	23.1
نعم	1	7.7
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧.٧% من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها (نعم)، و ٦٩.٢% من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل (أحياناً) في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها، بينما ٢٣.١% من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة لا تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها (لا).

٣١. تصرف الصحفيين إذا تعرضوا لضغوطات تحول دون نشر تحقيق معين لهم:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب كيفية تصرف الصحفي إذا تعرض لضغوط تحول دون نشر تحقيق معين له.

جدول رقم (٥٤)

كيفية تصرف الصحفيين إذا تعرضوا لضغوط تحول دون نشر تحقيق استقصائي معين لهم

كيفية تصرف الصحفيين إذا تعرضوا لضغوط تحول دون نشر تحقيق استقصائي معين لهم	التكرار	النسبة المئوية
تناقش/ي الأمر مع الجهات الادارية والتحريرية العليا للصحيفة	6	46.2
تحاول/ي نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع	4	30.8
تتمسك/ي بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت/ي له	3	23.1
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن تصرفات افراد العينة إذا تعرضوا لضغط يحول دون نشر تحقيق استقصائي معين، أن ٤٦.٢% (يتناقش الأمر مع الجهات الادارية والتحريرية العليا للصحيفة)، و ٣٠.٨% (يحاول نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع)، بينما ٢٣.١% (يتمسك بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت له)، أما باقي الفئات لم تحطي بأي اهتمام.

٣٢. مدى تواجد موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء في صحف عينة الدراسة:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء.

جدول رقم (٥٥)

مدى تواجد موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها

مدى تواجد موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها	التكرار	النسبة المئوية
أحياناً	7	53.8
نعم	3	23.1
لا	3	23.1
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٢٣.١% من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها، و ٥٣.٨% من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا احيانا تمثل خطوطاً حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها ، و ٢٣.١% من عينة الدراسة يعتقدون بأنه ليس هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارك حول تحقيقات استقصائية بشأنها.

٣٣. التعرف على الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء ولا تقبل صحف عينة الدراسة بنشرها:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب وترتيب الموضوعات أو الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء.

جدول رقم (٥٦)

التعرف على الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء ولا تقبل صحف عينة الدراسة بنشرها

التعرف على الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء ولا تقبل صحف عينة الدراسة بنشرها	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أمور أمنية	7	43.8	1
أمور سياسية	4	25.0	2
عقائد وتقاليد	2	12.5	3
دينية	2	12.5	3
أخرى	1	6.3	4
المجموع*	**16**	**100.0**	-

***جاء مجموع الخيارات في هذا الجدول متجاوزاً المجموع الأساسي للعينة البالغة ١٣ مفردة، لأن العينة اختارت أكثر من اجابة.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن الخطوط الحمراء للموضوعات أو القضايا التي لا تقبلها الصحيفة حول تحقيقات استقصائية بشأنها، تمثلت بالمرتبة الأولى (أمور أمنية) بنسبة ٤٣.٨%، وبالمرتبة الثانية (أمور سياسية) بنسبة ٢٥%، بينما المرتبة الثالثة لكلاً من (عقائد وتقاليد) و (دينية) على حده بنسبة ١٢.٥%، وبالمرتبة الأخيرة (أخرى) بنسبة ٦.٣% تمثلت بـ (جميع ما سبق ذكره).

٣٤. مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشرهم لتحقيقات استقصائية.

جدول رقم (٥٧)

مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم

مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	38.5
لا	5	38.5
أحياناً	3	23.1
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٣٨.٥% من عينة الدراسة تعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، و ٢٣.١% من عينة الدراسة تعرضوا أحياناً لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، بينما ٣٨.٥% من عينة الدراسة لم يتعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم.

٣٥. التعرف على تلك المضايقات التي تحول دون نشر تحقيقاتهم الاستقصائية:

يتبين من الجدول التالي تكرار ونسب المضايقات التي تعرض لها الصحفيون بسبب نشرهم لتحقيقات استقصائية.

جدول رقم (٥٨)

نوع المضايقات التي يتعرض لها الصحفيين بسبب نشر تحقيق استقصائي

نوع المضايقات التي يتعرض لها الصحفيين بسبب نشر تحقيق استقصائي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تهديد مباشر	4	50.0	1
أخرى	3	37.5	2
اقصاء من قبل الصحيفة	1	12.5	3
المجموع*	**8**	**100.0**	-

***المجموع ٨ نظراً لأن بعض الصحفيين لم يتعرض لمضايقات بسبب نشره لتحقيق، وهم ٥ صحفيين.**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن المضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، وقد احتلت المرتبة الأولى (تهديد مباشر) بنسبة ٥٠%، وبالمرتبة الثانية (مضايقات أخرى) تمثلت بـ (هجوم من بعض المسؤولين، اتهامات شخصية، لا يوجد) بنسبة ٣٧.٥%، بينما احتلت بالمرتبة الأخيرة (اقصاء من قبل الصحيفة) بنسبة ١٢.٥%، أما باقي الفئات لم تحظي بأي اهتمام.

٣٦. مدى تأثير تحقيقات الصحفيين على المسؤولين وصناع القرار:

يتضح من الجدول التالي تكرار ونسب تأثير التحقيقات الاستقصائية على المسؤولين وصناع القرار.

جدول رقم (٥٩)

مدى تأثير تحقيقات الصحفيين على المسؤولين وصناع القرار

مدى تأثير تحقيقات الصحفيين على المسؤولين وصناع القرار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	61.5
أحياناً	4	30.8
لا	1	7.7
المجموع	**13**	**100.0**

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٦١.٥% من عينة الدراسة يرون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسؤولين وصناع القرار، و ٣٠.٨% من عينة الدراسة يرون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسؤولين وصناع القرار أحياناً، و ٧.٧% من عينة الدراسة يرون بأن التحقيق الاستقصائي ليس له تأثير على المسؤولين وصناع القرار.

٣٧. الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين:

يتبين من الجدول التالي درجة التأييد والمتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب للاشكاليات التي تعيق العمل الصحفي من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٦٠)

الاشكاليات التي تعيق العمل الصحفي من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين

م.	الاشكاليات التي تعيق العمل الصحفي من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين	مؤيد	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
١	نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	2.85	94.87	١
٢	ضعف العنصر المادي الذى يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	2.85	94.87	١
١١	حالة الإنقسام السياسي الذي تشهده فلسطين.	٧٦.٩	١٥.٤	٧.٧	2.69	89.74	٢
٣	عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر.	٦٩.٢	٢٣.١	٧.٧	2.62	87.18	٣
٤	عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق.	٦١.٥	٣٠.٨	٧.٧	2.54	84.62	٤
١٣	عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر.	٥٣.٨	٣٠.٨	١٥.٤	2.38	79.49	٥
٥	عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي.	٥٣.٨	٢٣.١	٢٣.١	2.31	76.92	٦
٧	عدم وعى المسؤولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية.	٣٨.٥	٣٠.٨	٣٠.٨	2.08	69.23	٧
١٠	تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية.	٣٨.٥	٣٠.٨	٣٠.٨	2.08	69.23	٧
١٢	الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين.	٣٨.٥	٣٠.٨	٣٠.٨	2.08	69.23	٧
٦	عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية.	٣٠.٨	٣٨.٥	٣٠.٨	2.00	66.67	٨
٨	إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة.	١٥.٤	٤٦.٢	٣٨.٥	1.77	58.97	٩
٩	تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف.	٠.٠	١٥.٤	٨٤.٦	1.15	38.46	١٠
	جميع الفقرات	**49.7**	**26.7**	**23.7**	**2.26**	**75.35**	-

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

كشفت نتائج الدراسة أن الاشكاليات التي تعيق عملك الصحفيين الاستقصائيين، تمثلت بـ (نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل) و (ضعف العنصر المادي الذى يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية) بنسبة ٩٤.٨٧% المرتبة الاولى، و بالمرتبة الثانية (حالة الإنقسام السياسي الذي تشهده فلسطين) بنسبة ٨٩.٧٤%، بينما (عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر) احتلت المرتبة الثالثة بنسبة مئوية ٨٧.١٨%، وبالمرتبة الرابعة (عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق) بنسبة ٨٤.٦٢%، فيما احتلت المرتبة الخامسة (عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر) بنسبة ٧٩.٤٩%، وبالمرتبة السادسة (عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي) بنسبة ٧٦.٩٢%، ثم تلاها بالمرتبة السابعة كلاً من (عدم وعى المسؤولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية) و (تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية) و (الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين) على حده بنسبة ٦٩.٢٣%، بينما المرتبة الثامنة (عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية) بنسبة ٦٦.٦٧%، ثم تلاها بالمرتبة التاسعة (إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة) بنسبة مئوية ٥٨.٩٧%، وبالمرتبة الأخيرة (تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف) بنسبة ٣٨.٤٦%.

وبصفة عامة يتبين أن نسبة الاشكاليات التي تعيق العمل كصحفي استقصائي ٧٥.٣٥%.

المحور الثالث: سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين:

٣٨. المقومات التي يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة:

يتبين من الجدول التالي درجة التأييد والمتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين.

جدول رقم (٦١)

سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين

م.	المقوم	مؤيد	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
١	التعبير عن مصلحة المواطنين بعيداً عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية.	٠.٠	١٠٠	٠.٠	3.00	100.00	١
٥	الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيداً عن التهويل أو التهوين.	٠.٠	١٠٠	٠.٠	3.00	100.00	١
٨	تجنب نشر الموضوعات التي تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز مصداقية.	٠.٠	١٠٠.٠	٠.٠	3.00	100.00	١
١٥	ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي.	٠.٠	١٠٠.٠	٠.٠	3.00	100.00	١
٣	توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين.	٠.٠	٩٢.٣	٧.٧	2.92	97.44	٢
٩	تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	2.85	94.87	٣
١٢	التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية.	٨٤.٦	١٥.٤	٠.٠	2.85	94.87	٣
٢	ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع.	٠.٠	٧٦.٩	٢٣.١	2.77	92.31	٤
١١	الاهتمام بردود المسؤولين والقراء ومتابعة القضايا التي تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر.	٧٦.٩	٢٣.١	٠.٠	2.77	92.31	٤
١٨	وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيداً عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة.	٧٦.٩	٢٣.١	٠.٠	2.77	92.31	٤
٦	ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها.	٠.٠	٦٩.٢	٣٠.٨	2.69	89.74	٥
٤	أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا.	٠.٠	٦١.٥	٣٨.٥	2.62	87.18	٦
١٤	إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية.	٦١.٥	٣٨.٥	٠.٠	2.62	87.18	٦
١٣	تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات.	٦١.٥	٣٠.٨	٧.٧	2.54	84.62	٧
١٦	وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة.	٦١.٥	٣٠.٨	٧.٧	2.54	84.62	٧
١٧	ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات.	٥٣.٨	٤٦.٢	٠.٠	2.54	84.62	٧
١٠	الإستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية.	٤٦.٢	٥٣.٨	٠.٠	2.46	82.05	٨
٧	ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية.	٥٣.٨	٣٠.٨	١٥.٤	2.38	79.49	٩
	جميع الفقرات	**36.7**	**56.0**	**7.3**	**2.74**	**91.31**	-

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة أن سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين، حيث احتلت المرتبة الأولى كلاً من (التعبير عن مصلحة المواطنين بعيداً عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية) و (الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيداً عن التهويل أو التهوين) و (تجنب نشر الموضوعات التي تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز مصداقية) و (ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي) على حده بنسبة ١٠٠%، و بالمرتبة الثانية (توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين) بنسبة ٩٧.٤٤%، بينما بالمرتبة الثالثة كلاً من (تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة) و (التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية) على حده بنسبة مئوية ٩٤.٨٧%، فيما تلاها بالمرتبة الرابعة كلاً من (ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع) و (الاهتمام بردود المسؤولين والقراء ومتابعة القضايا التي تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر) و (وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيداً عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة) بنسبة ٩٢.٣١%، بينما بالمرتبة الخامسة (ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها) بنسبة ٨٩.٧٤%، وبالمرتبة السادسة كلُ من (أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا) و (إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية) بنسبة مئوية ٨٧.١٨%، فيما تلاهم بالمرتبة السابعة كلُ من (تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات) و (وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة) و (ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات) بنسبة ٨٤.٦٢%، وبالمرتبة الثامنة (الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية) بنسبة ٨٢.٠٥%، فيما احتلت بالمرتبة الأخيرة (ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية) بنسبة ٧٩.٤٩%.

وبصفة عامة يتبين ان نسبة المقومات التي يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة بلغت ٩١.٣١%.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

يتناول الباحث في هذا الفصل مناقشة نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة، الخاصة بتحليل المضمون، ومناقشة نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، الخاصة بصحيفة الاستقصاء، وتوصيات الدراستين التحليلية والميدانية، من خلال ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مناقشة نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة.

المبحث الثاني: مناقشة نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين.

المبحث الثالث: التوصيات.

المبحث الأول

مناقشة نتائج واقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة

أولاً: حجم التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن حجم التحقيقات الصحفية بصفة عامة في صحيفة فلسطين احتلت المرتبة الأولى، تتلوها صحيفة الرسالة ثم صحيفة الحياة الجديدة، بينما حجم التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة احتلت المرتبة الأولى صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (٤٣%)، وصحيفة الرسالة بنسبة (٤٠%)، وصحيفة فلسطين بنسبة (١٦.٧%)، وهذا يوضح مدى اهتمام صحيفة الحياة الجديدة بالتحقيقات الاستقصائية وتخصيص قسم خاص بصحيفتها.

وبذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (هادي حسن)(١)، بوجود تحقيقات استقصائية في العراق ولكنها محاولات خجولة، ومع دراسة (حسن أبو حشيش)(٢) بوجود ضعف في تواجد فن التحقيق في الصحف الفلسطينية.

أيضاً تتفق مع دراسة (Dan Berkowitz)(٣)، بأن أسلوب التحرير الاستقصائي موجود، ولكن في الصحف الحزبية والخاصة أقل إقبالاً على تنفيذ مشروعات استقصائية، مقارنة مع الصحف القومية أو الصحف الكبيرة، بسبب ثقافة غرفة الأخبار، والضغوط الاقتصادية التي يتعرضون لها، وعدم دعم المجتمع لهم.

ثانياً: عدد التحقيقات الاستقصائية التي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة ومنفردة في صحف الدراسة:

بينت نتائج الدراسة، أن عدد التحقيقات الاستقصائية المنفردة بواقع (٢٠) تحقيقاً بنسبة (٦٦.٧%)، والتي تمت بالتعاون مع مؤسسات داعمة بواقع (١٠) تحقيقات بنسبة (٣٣.٣%)، أي نصف التحقيقات التي تتبع منهجية التحقيقات الاستقصائية في تحقيقاتها، وهذا يوضح أن عمل التحقيقات الاستقصائية في فترة الدراسة ناتج عن توجهات ودعم المؤسسات التي تمنح جوائز لعمل مثل تلك التحقيقات ومن أمثلتها: مؤسسة أريج، ومؤسسة أمان، للكشف عن الفساد ومواطنه في شتي القضايا.

---

(١) هادي حسن، مرجع سابق.

(٢) حسن أبو حشيش، مرجع سابق.

(٣) Dan Berkowitz، مرجع سابق.

وبذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (Gerry Lanosga)(١) بأن التحقيقات التي تدعمها المؤسسات الداعمة والخاصة بالتحقيقات الاستقصائية والمانحة للجوائز بهذا الخصوص، تكشف عن المخالفات والإخفاقات للنظام أو الفساد الحكومي والمشاكل الاجتماعية والأعمال التجارية والجريمة.

ثالثاً: أنواع الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة، أن صحف الدراسة اهتمت بتناول القضايا ومضمونها، حيث اهتمت على نحو كبير بالموضوعات الاقتصادية بنسبة (٢٢.٩%)، تلاها الموضوعات (الصحية والقانونية) بنسبة (١٨.٩%) كلاً على حده، لعل هذا الاهتمام الكبير لديها بالموضوعات الاقتصادية نابع مما يعانيه المجتمع الفلسطيني من تردي الحالة الاقتصادية الهشة الذي يعيشها.

حيث تباين اهتمام صحف الدراسة بالموضوعات والقضايا التي طرحتها، فجاءت صحيفة الحياة الجديدة في المقدمة بواقع (٣٧) قضية، تليها صحيفة الرسالة بواقع (٢٧) قضية، وفلسطين بواقع (١٠) قضايا، لعل ذلك يرجع لكون طاقمها في قسم التحقيقات الاستقصائية مدرباً ومؤهلاً على تناول شتي القضايا بشكل أكبر، ويتلقى الدعم.

وتتفق الدراسة الراهنة مع دراسة (Mark Feldstein)(٢) بأن التحقيقات تسلط الضوء على أخطاء الأفراد والمؤسسات القوية، ومواطن الفساد.

ويرتبط الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية بنظرية ترتيب الأولويات التي تفترض أن وسائل الاعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وبالتالي تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها أكثر من الموضوعات الأخرى(٣).

---

(١) Gerry Lanosga، مرجع سابق.

(٢) Mark Feldstein ، مرجع سابق.

(٣) منال المزاهرة: **نظريات الاتصال**، ط١ (عمان: دار المسيرة، ٢٠١١) ص ٣٢٨- ٣٢٩.

مما سبق يتضح أن بحوث ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة بين أولويات القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام، وأولويات القضايا التي تشغل تفكير واهتمامات الجمهور كعلاقة تبادلية يمكن تحديدها من خلال الموضوعات والقضايا الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام (١).

رابعاً: الأساليب المتبعة في صحف الدراسة:

بينت نتائج الدراسة، المعطيات العامة لهذه الفئة أخذت عدة أساليب بالتحقيقات الاستقصائية، حيث حظيت الفئة عدة أساليب المركز الأول في صحف الدراسة بنسبة (٩٠.٤%) متمثلة بالأسلوبي (الموضوعي والوصفي)، فبلغت المركز الأول صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (١٠٠%)، وتلاه بالمركز الثاني صحيفة الرسالة بنسبة (٩٢.٣%)، وبالمركز الأخير صحيفة فلسطين بنسبة (٦٠%).

ولعل هذا يوضح مدى اهتمام صحف الدراسة بعمل التحقيقات الاستقصائية من خلال مضمونها بالتركيز على موضوع التحقيق ووصفه من خلال طرح عدة تساؤلات للكشف عن جوانبه المختلفة.

خامساً: المصادر الاعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة، أن صحف الدراسة اعتمدت على المراسل في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (٢٩) تحقيقاً بنسبة (٩٦.٧%)، فيما تلاه اعتماد الصحف على المندوب بواقع (١) تحقيق بنسبة (٣.٣%) وباقي الفئات احتلت المركز الأخير بنسبة (٠%).

وهنا اتفقت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين باعتمادها على المراسل، أما صحيفة الرسالة فقد اعتمدت على المراسل والمندوب في تحقيقاتها الاستقصائية.

مما يؤكد ذلك ما توصلت اليه نتائج دراسة (د. حسن أبو حشيش)(٢) بخصوص قلة المصادر الإعلامية في تحقيقات صحف عينة دراسته.

---

(١) حسن مكاوي، وليلي عبد المجيد، مرجع سابق، ص ٢٩٠.

(٢) حسن أبو حشيش، مرجع سابق.

سادساً: الاتجاه العام للصحفيين في صحف الدراسة:

أظهرت المعطيات العامة لهذه الفئة أن اتجاه الصحفيين بشكل عام في صحف الدراسة متوازن خلال طرحه للموضوع أو القضية مضمون التحقيق بنسبة (٧٣.٣%)، وبلغت نسبة المعارض (٢٦.٧%).

لعل هذا التوازن ناجم عن تمرسهم في عمل التحقيقات الاستقصائية، وبالأساس عن موضعيتهم في تناول وطرح القضايا الهامة في تحقيقاتهم.

سابعاً: مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة، أن صحف الدراسة اتفقت نوعية وتنوع المصادر الأولية في التحقيقات الاستقصائية، حيث جاءت بالمركز الأول قضايا الفساد والانحراف ثم التقارير والدراسات في صحيفة الحياة الجديدة، أما في صحيفتي الرسالة وفلسطين فحظيت بالمركز الأول التقارير والدراسات ثم قضايا الفساد والانحراف.

وتبين أن صحيفة الحياة مبنية على قضايا الفساد والانحراف في استقائها للتحقيقات الاستقصائية، أما فلسطين والرسالة مبنية على التقارير والدراسات السابقة في تحقيقاتها، وذلك حسب النسب التي خرت بها صحف الدراسة بخصوص مصادر المعلومات الأولية.

وهذا يوضح مدى قوة التحقيقات في بنائها لفرضياتها وانتقائها لتلك المواضيع والقضايا.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Lars Nord)(١)، بضرورة اعتماد الصحفي الاستقصائي على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات وألا يكتفي بنقل أنشطة وقرارات الحكومة المحلية دون التعمق والاستقصاء.

ثامناً: بيئة المادة الاعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

اهتمت صحف الدراسة بغزة كبيئة للتحقيقات الاستقصائية بالمرتبة الأولى، تلاها الضفة الغربية بالمرتبة الثانية، ثم (أجنبي– اسرائيل) بالمرتبة الثالثة، وباقي فئات بيئة المادة الإعلامية لم تحرز شيئاً.

---

(١) Lars Nord ، مرجع سابق

اتفقت صحيفتا الرسالة وفلسطين على أن تكون غزة هي بيئة المادة الإعلامية لتحقيقاتهما بشكل كبير جداً إلى جانب الضفة الغربية بشكل قليل.

واختلفت صحيفة الحياة الجديدة مع صحيفتي الرسالة وفلسطين حيث تمركزت تحقيقاتها في الضفة الغربية أكثر من غزة ثم تلاها (أجنبي– اسرائيل)، وباقي الفئات من بيئة المادة الإعلامية لم تحرز شيئاً.

وتظهر نتائج الدراسة، أن مكان إصدار الصحيفة يطغى على تحقيقاتها، وهذا يفسر بيئة صحيفتا الرسالة وفلسطين بكثرة التحقيقات عن غزة كون الصحيفتين تصدران من مدينة غزة، أما صحيفة الحياة الجديدة فيفسر بيئتها بكثرة تحقيقاتها عن الضفة الغربية، أيضاً استطاعة صحيفة الحياة على عمل تحقيقات بالمناطق الحدودية مع (اسرائيل) والملاصقة للبلدات الفلسطينية، كونها تصدر من منطقة الضفة الغربية، وهذا لا يعني وجود تحقيقات في صحيفتا الرسالة وفلسطين عن الضفة الغربية، أو عدم وجود تحقيقات عن غزة بصحيفة الحياة الجديدة.

تاسعاً: المنهجية المتبعة بالتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

اتفقت صحف الدراسة على وجود تحقيقات استقصائية في صحف الدراسة، وذلك من خلال وجود فرضية أو عدة فرضيات بني على أساسها التحقيق، ووجود تساؤلات تحتاج لإجابات واستفسارات عن موضوع التحقيق، وأن تحمل هذه الفرضية أو التساؤلات جدلاً حول قضية من قضايا الفساد أو الانحراف إن كان فردياً أو مؤسساتياً أو حكومياً– سياسياً في هذا المجتمع الفلسطيني، ومعلومات كثيرة للكشف عن هذه التساؤلات والاحاطة بجميع جوانب الموضوع، وأن يمس جميع فئات أو شرائح المجتمع أي على أن يكون الموضوع أو القضية حساسة تهم المجتمع الفلسطيني وتناقش قضية من قضاياه الحساسة والتي تحتاج لتفسير.

لعل هذا يتفق مع شبكة أريج ومؤسسة أمان في تقييم وجودة التحقيقات الاستقصائية(١)، ويتفق مع ما تحدث به الصحفي الاستقصائي (محمد عثمان)(٢)، بأن هذا الفن يعتمد على قضية فساد نتقصاها من خلال فرضية إما بإثباتها أو نفيها وبالأدلة والوثائق وبعض التساؤلات وتكون هذه القضية تهم المجتمع.

---

(١) فضل سليمان، مدير دائرة الاعلام بالائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان)، خلال مقابلة الكترونية– عبر موقع التواصل الاجتماعي، بتاريخ: ٢٠١٤/١٠/٨.

(٢) محمد عثمان، صحفي استقصائي، مقابلة عبر موقع التواصل الاجتماعي– الفيس بوك، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧ .

عاشراً: الجمهور المستهدف في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

اتفقت صحف الدراسة، أن التحقيقات الواردة بصفحاتها تستهدف الجمهور العام بنسبة (١٠٠%)، أي أن التحقيقات بصحف الدراسة تمس جميع شرائح المجتمع الفلسطيني بشكل عام، كون هذه القضايا التي تم التطرق إليها نابعة من الإحساس بالشعور بالمسؤولية وتحديد أولويات الاهتمام.

وتتفق الدراسة الراهنة مع نظرية ترتيب الأولويات، بترتيب القضايا ونوعية الجمهور المستهدف، حيث يتم الربط بين الموضوعات التي تطرحها وسائل الإعلام وبين إدراك الجمهور لتلك الموضوعات(١).

حادي عشر: اللغة المستخدمة بمضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

تبين نتائج الدراسة، أن الفصحى البسيطة احتلت المركز الأول من بين فئات اللغة المستخدمة في مضمون التحقيقات في صحف الدراسة بنسبة (٩٣.٣%)، واللغة المختلطة المركز الثاني بنسبة (٦.٧%)، وباقي الفئات بنسبة (٠%).

واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة والرسالة على وجود فصحي بسيطة ومختلطة في مضمون المادة الإعلامية، بخلاف صحيفة فلسطين على وجود فصحي بسيطة فقط في كل تحقيقاتها.

وهذا يؤكد على أن الجمهور المستهدف من التحقيقات الاستقصائية هو الجمهور العام، لذلك وجهت له لغة فصحي بسيطة ومختلطة لكي يقرأ ويفهم التحقيقات الواردة بصحف الدراسة.

ثاني عشر: الاستمالات المستخدمة في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة، أن صحف الدراسة استخدمت الاستمالات الواقعية في المركز الأول بنسبة (٣٤.٩%)، وتلاها الاستمالات التخويفية بنسبة ومتقاربة جداً منها، وكذلك الاستمالات العاطفية.

حيث اتفقت صحيفتا الحياة الجديدة وفلسطين باستخدامهما الاستمالات الواقعية والتخويفية في المرتبة الأولى والعاطفية بالمرتبة الأخيرة، فيما اختلفت صحيفة الرسالة باستخدام الاستمالات الواقعية والعاطفية بالمرتبة الأولي والتخويفية بالمرتبة الأخيرة.

---

(١) حسن مكاوي، وليلي السيد، **مرجع سابق**، ص ٢٩١.

ويوضح استخدام الاستمالات الواقعية بكثرة في تحقيقات صحف الدراسة إلى أن هذه التحقيقات نابعة من الواقع الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني، إلى جانب استخدام الاستمالات التخويفية التي تحذر بدورها من بعض الموضوعات والقضايا وتستهدف في نهاية المطاف عاطفة الجمهور المستهدف والقارئ، ليتخذ هذا الأخير دوره إما بتحديد موقف تجاه هذه القضية أو العمل على شيء يساعد في معالجة الموضوع أو القضية المطروحة التي تهم المجتمع الفلسطيني.

ثالث عشر: الأساليب الإقناعية في مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

اتفقت صحف الدراسة، أن فئة الأرقام والاحصاءات احتلت المرتبة الأولى، وتلاها بالمرتبة الثانية كلاً من (المواقف السياسية، والمؤشرات الاقتصادية وأساليب أخرى– الأوراق والمستندات والدراسات السابقة والخبراء والمسؤولين)، وتلاهم الوقائع التاريخية أي سرد لأحداث وتواريخ، إضافةً للأدلة القانونية التي استعانت باستخدام ببعض التحقيقات سواء أكان القانون الفلسطيني أم قانون النشر والمطبوعات أم قانون العقوبات، ليتلوه الظواهر الاجتماعية الناتجة عن بعض القضايا والظواهر التي ظهرت بالمجتمع الفلسطيني وتم معالجتها في مضمون التحقيقات، واستخدمت التحقيقات الشواهد الدينية بالاستشهاد بآيات قرآنية أم في أحاديث نبوية للإقناع.

هذا يوضح التركيز على القضايا الاقتصادية في مقدمة مضمون المادة الإعلامية، ويأتي ذلك في سياق نظرية ترتيب الأولويات التي تقول إن جدول وسائل الإعلام هو ما تبثه من مواضيع حتي تبدو للجمهور أن هذه البرامج والأفكار من غيرها وأولى بالاهتمام(١).

وتبين نتائج الدراسة، أن التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة اتخذت من الأرقام والإحصاءات أقوي الأساليب الإقناعية كونها تجذب انتباه القارئ وتمكن التحقيق وتعطيه قوة، واستخدام المؤشرات الاقتصادية والمواقف السياسية دليل على تردي الحالة الاقتصادية والسياسية نتيجة الإنقسام الفلسطيني وما يعانيه المجتمع الفلسطيني، وتعكس النتائج إجمالاً إهمال الظواهر الاجتماعية، وتغيبت الشواهد الدينية في تحقيقاتها الاقتصادية.

(١) بسام المشاقبة، **نظريات الاعلام** (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٩٢.

كما وتأتي النتائج في سياق ما حدده الباحثان (ماكومبس Mccombs، وشو Show) عام ١٩٧٢، بأن الفرض الرئيس لنظرية ترتيب الأولويات "الأجندة" يتلخص في أن هناك علاقة ايجابية قوية بين تركيز وسائل الإعلام وقضايا معينة، وحجم الاهتمام الذي يعيره الجمهور لنفس القضايا(١).

رابع عشر: مساحة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

اتفقت صحف الدراسة، أن مساحة صفحتين حظيت على المركز الأول بشكل عام، تلاها بالمركز الثاني مساحة ثلاث صفحات، وبالمركز الثالث مساحة أربع صفحات وأقل من صفحتين، ليتلوها بالمركز الأخير مساحة خمس صفحات وصفحة وأقل من صفحة.

حيث بلغت التحقيقات على مساحة صفحتين في صحيفة فلسطين بواقع (٥) تحقيقات بنسبة (١٠٠%) وأهملت باقي الفئات بنسبة (٠%)، وعلى صحيفة الرسالة بواقع (٩) تحقيقات بنسبة (٧٥%) على مساحة صفحتين وعلى مساحة أقل من صفحتين بواقع (٣) تحقيقات بنسبة (٢٥%) وأهملت باقي الفئات بنسبة (٠%)، أما صحيفة الحياة الجديدة فبلغت مساحة التحقيقات على ثلاث صفحات بواقع (٥) بنسبة (٣٨.٤%)، وعلى أربعة صفحات بواقع (٣) تحقيقات بنسبة (٢٣.١%)، وعلى صفحتين بواقع (٢) تحقيق بنسبة (١٥.٤%)، أما مساحة (خمس صفحات، صفحة، وأقل من صفحة) بواقع تحقيق لكل فئة من الفئات الثلاثة بنسبة (٧.٧%) كلاً على حده، واتفقت صحيفتي الرسالة وفلسطين أن المركز الأول لفئة المساحة هو صفحتين، فيما اختلفت معهما صحيفة الحياة الجديدة بإعطاء فئة ثلاثة صفحات المركز الأول.

وهنا تظهر نتائج الدراسة أن كثرة عدد الصفحات التي أفردتها صحيفة الحياة الجديدة للتحقيقات في صفحاتها يوضح اهتمام الصحيفة بالتحقيقات الاستقصائية أكثر من صحيفتا الرسالة وفلسطين بإفراد مساحات كبيرة على صفحاتها.

وأظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الحياة الجديدة بنسبة (٥.٣%) أولت اهتماماً كبيراً بلغت ضعف اهتمام صحيفتا الرسالة بنسبة (٢.٧%)، وفلسطين بنسبة (١.٢%)، لتحقيقاتها في صفحاتها سواء أكانت في أعدادها أم في ملحقها- حياة وسوق- من خلال المساحة التي إفردتها للتحقيقات الاستقصائية، ودرجة الاهتمام بها.

---

(1) Maxwell E. Mccombs & Donald L Show, The Evolution Of Ahend-Setting, Research: Twenty-Five Years In The Market Place Ideas ,**Journal Of Communication**.Vol.43,No.2,Spring 1993,p.60.

وهنا لم تتفق نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة (زكي الريس)(١)، بأن الصحف الحزبية لها القدرة على الاهتمام بتقديم شرح وتفسير مختلف القضايا والأحداث وخاصة الفساد والانحرافات، وذلك لكون دراسته قائمة على الصحف الخاصة، أما الدراسة الحالية فتعددت ملكيتها منها المقرب للحكومة، ومنها الحزبي.

خامس عشر: موقع المادة الإعلامية للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:

اهتمت صحف الدراسة بالعنوان الإرشادي للتحقيقات الاستقصائية لما له من تمهيد للعنوان الرئيسي ونقل القارئ للموضوع وبلغ المركز الأول بنسبة (٤٣%)، والصفحات الداخلية المركز الثاني بنسبة (٣٧%)، وبالمركز الأخير ملحق خاص بالصحيفة بنسبة (١٨.٩%).

واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة والرسالة على وجود عنوان إرشادي على الصفحة الأولى للتحقيقات المنشورة عبر صفحاتها الداخلية، وهذا يدل على الاهتمام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفتين فيما خالفتهم صحيفة فلسطين بتغييب العناوين الإرشادية للتحقيقات عبر الصفحة الأولى.

اختلفت مواقع وتواجد المادة الإعلامية أو التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة، حيث تتواجد التحقيقات في صحيفتا الرسالة وفلسطين بسنبة (٥٠%، ١٠٠%) في الصفحات الداخلية فقط، أما صحيفة الحياة الجديدة فتنشر تحقيقاتها عبر صفحاتها الداخلية بنسبة قليلة(١٢.٥%) ولكن بملحق- حياة وسوق- تم نشر تحقيقات ترقي للاستقصائية وتحقيقات مع مؤسسات داعمة بشكل كبير بنسبة (٤١.%).

أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفتي الحياة الجديدة والرسالة تعطي اهتماماً في إبراز تحقيقاتها من خلال العنوان الإرشادي على الصفحة الأولى، بخلاف صحيفة فلسطين التي أهملت هذا الجانب.

سادس عشر: العناصر الإبرازية للتحقيقات الاستقصائية- العناصر التيبوغرافية في صحف الدراسة:

اهتمت صحف الدراسة بإبراز العنوان الرئيسي والفرعي في التحقيقات الاستقصائية بنسب متقاربة جداً، وخصوصاً في صحيفة الحياة الجديدة اهتمت أيضاً بالعنوان الإرشادي بنسبة متساوية مع نسب العنوان الرئيسي والفرعي.

---

(١) زكي الريس، مرجع سابق.

اختلفت صحف الدراسة حول المقدمات، حيث استخدمت صحيفة الحياة الجديدة من المقدمات (المقدمة المختصرة، والمبرزة لفكرة– بنسبة كبيرة)، بينما تنوعت الرسالة باستخدام (المقدمة المختصرة والمبرزة لفكرة – بنسبة كبيرة والقصصية والجملة المقتبسة)، فيما ركزت صحيفة فلسطين على استخدم المقدمة المبرزة لفكرة بشكل كبير يتلوها بنسبة قليلة المقدمة القصصية.

مما سبق يوضح اتفاق صحف الدراسة على أن أغلب المقدمات في التحقيقات الاستقصائية في صفحاتهم كانت مبرزة لفكرة، أيضاً اتفقت على تغييب باقي فئات المقدمات.

وفي النصوص اهتمت صحيفة الرسالة بدرجة قليلة عن صحيفة فلسطين بينما كانت بدرجة كبيرة صحيفة الحياة الجديدة، بوجود عناصر إبرازيه لبعض النصوص في التحقيقات.

واتفقت أيضاً صحف الدراسة حول الخاتمات، حيث استخدمت الخاتمة التي تدعو لعمل أو مقدمة لعمل بنسبة (١٢.٩%)، تلاها الاهتمام بخاتمات العبارة العامة، فيما استخدمت صحيفة الحياة الجديدة الخاتمة الاستفهامية ولكن بشكل ضعيف جداً.

وهنا أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الحياة الجديدة اهتمت بالعناوين والمقدمات أكثر من صحيفتا الرسالة وفلسطين، فيما اهتمت صحيفة الرسالة بإبراز النصوص أكثر من صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة، واهتمت صحيفة الحياة الجديدة في المقدمة المبرزة لفكرة أكثر من صحيفتا فلسطين والرسالة.

سابع عشر: العناصر الإبرازية للتحقيقات الاستقصائية– العناصر الجرافيكية في صحف الدراسة:

اتفقت صحف الدراسة على وجود صورة ترافق التحقيقات الاستقصائية، حيث بلغت صحيفة الحياة الجديدة المركز الأول لوجود صور ملونة والمركز الثاني صحيفة الرسالة بينما لا يوجد صور ملونة في صحيفة فلسطين.

واتفقت أيضاً على وجود صور شخصية تدعم التحقيق، وهذا يدل على وجود أسلوب من أساليب الاقناع وهو رأي مسؤول أو خبير أو ذي اختصاص في التحقيق.

واتفقت صحيفتا الحياة الجديدة والرسالة بوجود صور تعبيرية عن مضمون التحقيق وصور لمستندات وأوراق بخلاف صحيفة فلسطين التي غيبت عنها.

واختلفت صحف الدراسة بخصوص الرسوم حيت احتلت صحيفة الرسالة المركز الأول بتواجد رسوم ساخرة تعبر عن التحقيق، بينما المركز الثاني لصحيفة الحياة الجديدة باستخدام (أخرى–الجداول) لتوضيح الأرقام والفترات الزمنية وتمتين التحقيق وإعطائه قوة لقوة الأدلة الموجودة به.

بلغت صحيفة فلسطين المرتبة الأولى باستخدام اللون الأسود والرمادي والأبيض بكثرة، يليها بالمرتبة الثانية صحيفة الحياة الجديدة باستخدام اللون الأبيض والأسود والأحمر والأزرق ولكن بنسب متفاوتة، لتتلوها صحيفة الرسالة باستخدام الألوان الأسود وباقي الألوان بنسب أقل من صحيفة الحياة الجديدة.

اهتمت صحيفة فلسطين والحياة الجديدة باستخدام الإطارات في عملية الإبراز وتوضيح العناوين والمقدمات وبعض النصوص للفت انتباه القارئ، يتلوهما صحيفة الرسالة ولكن بنسب قليلة جداً.

المبحث الثاني

مناقشة نتائج اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين

يتناول هذا المبحث مناقشة نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بصحيفة الاستقصاء، المتعلقة بواقع التحقيقات الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، والاشكاليات التي تعيق عمل التحقيقات الاستقصائية، وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظرهم، على النحو الآتي:

أولاً: السمات العامة للصحفيين الاستقصائيين:

تناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالسمات العامة للصحفيين، وذلك على النحو الآتي:

١. الاسم:

كشفت نتائج الدراسة أن عدد أفراد العينة من الذكور هو (٧) صحفيين بنسبة (٥٣.٨%)، بينما عدد أفراد العينة من الإناث هو (٦) صحفيات بنسبة (٤٦.٢%)، وهذا يدل على تزاحم الإناث للذكور في عمل وإعداد التحقيقات الاستقصائية، رغم أنها تحتاج لجهد كبير وتفرغ لعمل التحقيق.

حيث تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة (هادي حسن)(١)، بأن نسبة الذكور (الصحفيين) أكثر من نسبة الإناث (الصحفيات) من المبحوثين، وذلك يعود لطبيعة التحقيقات الاستقصائية والعقبات والمخاطر التي يواجهونها في إعدادهم للتحقيقات الاستقصائية.

٢. العمر:

أظهرت نتائج الدراسة أن (٥٣.٨%) من الصحفيين تتراوح أعمارهم أكثر من ٣٥ سنة، بينما (٤٦.٢%) تتراوح أعمارهم أقل من ٣٥ سنة، مما يدل على أن الممارسين للتحقيقات الاستقصائية هم من ذوات الخبرة الصحفية، فضلاً عما يحتاجه هذا الفن من دقة وموضوعية وفهم لأخلاقيات المهنة الصحف.

---

(١) هادي حسن، مرجع سابق.

٣. المؤهل العلمي:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية الصحفيين من أصحاب حملة البكالوريوس، يليهم حملة (الدبلوم والماجستير)، ثم حملة الدكتوراه، وهذا يدل على أن الصحفيين درسوا وعملوا في المجال العلمي للصحافة.

٤. الصحيفة التي يعمل بها:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن (٤٦.٢%) من الصحافين الاستقصائيين عينة الدراسة يعملون في صحيفة الحياة الجديدة، و (٣٨.٥%) يعملون في صحيفة الرسالة، بينما (١٥.٤%) يعملون في صحيفة فلسطين.

لعل ذلك يوضح ما خرجت به نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بعدد التحقيقات في صحف الدراسة.

٥. عدد سنوات الخبرة الصحفية بشكل عام:

أظهرت نتائج الدراسة أن (٥٣.٨%) من الصحفيين لديهم خبرة في العمل الصحفي، من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات، و من ١٠ سنوات فأكثر بنسبة (٣٨.٥%)، بينما من سنة إلى أقل من ٥ سنوات بنسبة (٧.٧%).

وهذا يدل على أن الصحفيين الاستقصائيين لديهم خبرة لا باس بها في مجال العمل الصحفي، ويوضح مدى تمكنهم من ممارسة الصحافة.

٦. عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية بشكل خاص:

بينت نتائج الدراسة أن (٥٣.٨%) من الصحفيين لديهم خبرة في مجال الصحافة الاستقصائية وعمل التحقيقات من سنتين إلى ٥ سنوات، و (٣٠.٨%) أكثر من ٥ سنوات، بينما (١٥.٤%) ممن لديهم خبرة من سنة إلى سنتين، وانعدمت الخبرة في أقل من سنة لدى الصحفيين بنسبة (٠.٠%).

وهذا يتفق مع ما خرجت به الدراسة التحليلية بأن الصحافة الاستقصائية والتحقيقات برزت في الصحف الفلسطينية منذ ٥ سنوات تقريباً.

ثانياً: رصد واقع واشكاليات وسبل نهوض الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين:

يتناول هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بثلاثة محاور هي: (واقع ممارسة التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، والاشكاليات التي تعيق عمل التحقيقات الاستقصائية، وسبل النهوض بالصحافة الاستقصائية)، من خلال وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين:

يتناول هذا المحور واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين، وذلك على النحو الآتي:

١. مفهوم الصحفيين للصحافة الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢% من عينة الدراسة يعتقدون أن مفهومهم للصحافة الاستقصائية هو "صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملاً في الاصلاح"، هذا يوضح مدى اتفاق غالبية الصحفيين من عينة الدراسة مع الباحث كون هذا المفهوم هو تعريف إجرائي للصحافة الاستقصائية قام الباحث بتعريفها قبل إعداد الدراسة الميدانية، ومع تعريف (حسين ربيع)(١).

و٣٠.٨ % يعتقدون أن مفهومهم للصحافة الاستقصائية هو "بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤي والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية"، وهنا يتفق البعض الآخر من الصحفيين مع (أحمد أبو السعيد)(٢)، في هذا التعريف.

---

(١) حسين ربيع، مرجع سابق.

(٢) أحمد أبو السعيد، مرجع سابق.

و ٢٣.١% يعتقدون أن مفهومهم للصحافة الاستقصائية هو "الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة"، فيما اتفق آخرون مع تعريف (حسن دوحان)(١).

تتفق الدراسة مع ما وصلت إليه دراسة (شيم قطب)(٢)، بأن مفهوم وممارسة الاستقصاء في الصحف يدخل في إطار المناخ الديمقراطي ويساعد في الإعلاء من شأن الحقيقة، وتتفق مع دراسة (Lars Nord)(٣)، بأن هناك فروقاً بين آراء المبحوثين من الصحفيين فيما يتعلق بمفهوم الصحافة الاستقصائية ودورها.

٢. مصدر معلومات الصحفيين عن مفهوم الصحافة الاستقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢ % من عينة الدراسة يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "التساؤل"، و٣٠.٨% من عينة الدراسة يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية"، و ٢٣.١% من عينة الدراسة يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "القراءة حول الموضوع"، بينما لا يعتقدون أن مصدر معلوماتهم عن مفهوم الصحافة الاستقصائية هو "المؤسسات الإعلامية" وذلك بإعطائها نسبة ٠.٠%.

اختلفت نتائج الدراسة هنا مع نتائج دراسة (هادي حسن)(٤)، التي خرجت بنسبة ٤٢% من الصحفيين الذين تعرفوا على الصحافة الاستقصائية عن طريق القراءة حول الموضوع بينما الدراسة الراهنة عن طريق التساؤل بنسبة ٤٦.٢%.

٣. دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن دوافع الصحفيين لممارسة التحقيقات، تمثلت بـ (ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري) وقد احتلت المرتبة الاولى، و بالمرتبة الثانية (الكشف عن قضية أو موضوع معين)، وقد احتلت المرتبة الثالثة (ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار)، وبالمرتبة الرابعة (تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي)، وبالمرتبة الخامسة (تحقق مكانة لي في الصحيفة)، بينما المرتبة السادسة بدوافعهم (تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع)،

---

(١) حسن دوحان، مرجع سابق.

(٢) شيم قطب، مرجع سابق.

(٣) Lars Nord، مرجع سابق.

(٤) هادي حسن، مرجع سابق.

وبالمرتبة السابعة احتلت (تحقق الشهرة والصيت)، بينما المرتبة الثامنة والأخيرة من دوافعهم كانت (دخلها يوفر لي مستوي معيشة جيد).

اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (حسين ربيع)(١)، بأن المرتبة الأولى في دوافع الصحفيين لتنفيذ تحقيقات استقصائية هو (ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الاداري).

٤. حصول الصحفيين على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية من عدمه، والجهات التي أشرفت على تدريبهم:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩% من عينة الدراسة حصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (١٠) صحفيين، بينما ٢٣.١% من عينة الدراسة لم يحصلوا على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية بواقع (٣) صحفيين.

لعل هذا يتفق مع ما خرجت به دراسة (Bettina Peters)(٢)، للتأكيد على ضرورة بذل الحكومات والدول والمجتمع المدني لجهود تدريب كبيرة فيما يتعلق بكيفية إعداد التقارير والتحقيقات الاستقصائية، وتغطية قضايا الفساد داخل وخارج دولهم.

فيما تتفق دراسة (حسين ربيع)(٣)، من حيث الجهات التي أشرفت على تدريب الصحفيين أن شبكة أريج هي إحدى الجهات الداعمة للتحقيقات الاستقصائية.

٥. أسباب قيام الصحفيين بعمل تحقيقات استقصائية في صحفهم:

أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب القيام بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية بالنسبة للصحفيين، وقد احتل المرتبة الأولى (الرغبة الشخصية) بنسبة ٣٦.٧%، بينما احتلت المرتبة الثانية (احتياجات الصحيفة) بنسبة ٢٠.٠%، وبالمرتبة الثالثة (تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية) بنسبة ١٦.٧%، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلاً من (رغبة رئيس التحرير) و (رغبة رئيس قسم التحقيقات) على حده بنسبة ١٣.٣%.

---

(١) حسين ربيع، مرجع سابق.

(٢) Bettina Peters; The Media's Role: Covering or Covering up Corruption, **Global corruption Report**, 2003, **Retrieved from**: http://unpanl.un.org.

(٣) حسين ربيع، مرجع سابق.

٦. الموضوعات أو القضايا التي تناولها الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات أو القضايا التي تناولتها عينة الدراسة في التحقيقات الاستقصائية مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، حيث احتلت المرتبة الأولى موضوعات أو قضايا (اجتماعية) بنسبة ٢٢.٧%، و بالمرتبة الثانية كلُ من الموضوعات أو القضايا (اقتصادية) و (صحية) على حده بنسبة ١٨.١%، وبالمرتبة الثالثة القضايا (تعليمية) بنسبة ١٥.٩%، بينما احتلت المرتبة الرابعة كلاً من القضايا (السياسية) و (الأمنية) بنسبة ١١.٣%، وبالمرتبة الأخيرة الموضوعات (أخرى) تمثلت بـ (بيئية) بنسبة ٢.٢%.

لعل ذلك يوضح ما خرجت به نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بـ مضمون المادة الإعلامية في صحف الدراسة.

٧. وجود موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم يكتب عنها الصحفيين:

كشفت نتائج الدراسة أن ٦١.٥% من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها، و ٢٣.١% من عينة الدراسة وجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي ولم يكتبوا عنها أحيانا، و ١٥.٤ % من عينة الدراسة لم يجدوا موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (هادي حسن)(١)، بأن معظم الصحفيين وجدوا موضوعات استقصائية ولم يكتبوا عنها، وخاصة في كشف الفساد المالي والإداري.

٨. أسباب عدم الكتابة في موضوعات أو قضايا تصلح لعمل تحقيقات استقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب عدم الكتابة في الموضوعات أو القضايا التي تصلح لتحقيقات استقصائية، حيث احتلت المرتبة الأولى (أخرى) والتي تمثلت بـ (عدم تقدير المؤسسة للأمر، عدم توفر وثائق وحقائق ملموسة عن المواضيع التي يمكن إعدادها وقلة التعاون، شح المعلومات وقلة التعاون، تحتاج إلي معلومات وبحث كثير، وهناك صعوبة في الوصول إليها، لم يكن هناك وقت كاف) بنسبة ٢٥.٠%، وبالمرتبة الثانية (أسباب أمنية) بنسبة ٢٠.٠%، و بينما احتلت المرتبة الثالثة كلُ من الموضوعات (سياسية) و (الوضع العام للبلاد) على حده بنسبة ١٥.٠%، بالمرتبة الرابعة (اجتماعية) بنسبة ١٠.٠%، بينما احتلت المرتبة الأخيرة كلاً من القضايا (دينية) و (أسباب مادية) و (المؤسسة الصحفية) بنسبة ٥.٠%.

---

(١) هادي حسن، مرجع سابق.

اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة (هادي حسن)(١)، حيث احتلت المرتبة الأولى بدراسته عن أسباب عدم الكتابة ترجع إلى (سياسية) بينما احتلت المرتبة الأولى بالدراسة التي قام بها الباحث أسباب ترجع إلى (عدم تقدير المؤسسة للأمر، وعدم توفر وثائق وحقائق ملموسة عن المواضيع التي يمكن إعدادها، وشح المعلومات وقلة التعاون، وتحتاج إلى معلومات وبحث كثير وهناك صعوبة في الوصول إليها، لم يكن هناك وقت كاف)، فيما احتلت بدراسة هادي، أسباب ترجع إلى (المؤسسة) المرتبة الأخيرة.

واتفقت مع دراسة (Samuel Ihediwa)(٢)، بأن أسباب عدم كتابة بعض الصحفيين لقضايا استقصائية ناتج عن ممارسات الأمن الداخلي، وضغوطات المؤسسة الصحفية نفسها.

٩. المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

كشفت نتائج الدراسة أن المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين، هي (خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور) وقد احتلت المرتبة الأولى، وبالمرتبة الثانية (كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين)، بينما احتلت المرتبة الثالثة (تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التي لم يتم الكشف عنها من قبل)، وبالمرتبة الرابعة (كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص)، ثم بالمرتبة الخامسة (كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة)، وبالمرتبة السادسة (الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة)، فيما احتلت المرتبة الأخيرة (خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة).

وتتفق مع دراسة (Gerry Lanosga)(٣)، بأن التحقيقات الاستقصائية تدور حول المشكلات ذات الاهتمام المجتمعي، والتي منها الفساد الحكومي والمشاكل الاجتماعية، والأعمال التجارية والجريمة.

---

(١) هادي حسن، مرجع سابق.

(٢) Samuel Ihediwa، مرجع سابق.

(٣) Gerry Lanosga، مرجع سابق.

١٠. المتغيرات التي تتحكم في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

أظهرت نتائج الدراسة أن المتغيرات التي تتحكم أكثر في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، حيث احتلت المرتبة الأولى (تتحدد فاعليتها وفقاً لطبيعة القضايا التي تتناولها)، وبالمرتبة الثانية (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لمناخ الحرية الصحفية)، بينما المرتبة الثالثة (تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التي تتيح مناخاً صحياً لممارسة الاستقصاء)، وفي المرتبة الرابعة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لردود الفعل الناتجة عن نشرها)، فيما احتلت المرتبة الخامسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لنمط ملكية الصحيفة)، وبالمرتبة السادسة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لوعى المجتمع بأهميتها)، بينما احتلت المرتبة الأخيرة (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها).

لعل حصول (تتحدد فاعليتها وفقاً لطبيعة القضايا التي تتناولها)، و (تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لمناخ الحرية الصحفية) على أهمية كبيرة لدى الصحفيين يأتي من الدور المنوط بالصحافة الاستقصائية في تسليط الضوء على القضايا والموضوعات التي لم يتم الكشف عنها من قبل، ويكون ذلك بوجود مناخ من الحرية والديمقراطية وحق الحصول على المعلومات.

وتتفق بهذه النتيجة مع دراسة (حنفي حيدر)(١)، التي توضح أن الوظيفة النقدية للصحافة تتحدد فعاليتها وفق مجموعة من المتغيرات في إطار المناخ السائد وما يطرأ عليه من تقلبات وتحولات تؤثر في طبيعة ممارستها للدور الرقابي، ومع دراسة (زكي الريس)(٢)، أن التحقيقات تعبر بالمقام الأول عن قضايا المجتمع والقراء.

وتتفق مع دراسة (Jingrong Tong)(٣)، التي خلصت إلى أن الصحافة الاستقصائية تتأثر بالثقافة المحلية ومواقف الصحافة من السلطة المحلية، نتيجة لطبيعة القضايا التي تتناولها.

---

(١) حنفي حيدر، مرجع سابق.

(٢) زكي الريس، مرجع سابق.

(٣) Jingrong Tong; Geographical Differences in Investigative Journalism in China: Investigative Journalism, Metropolis Newspapers, and Places.2011.

١١. تواجد قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية من عدمه في صحف عينة الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة أن ٥٣.٨% من عينة الدراسة ليس لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، بينما ٤٦.٢% من عينة الدراسة لديهم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية، وهذه العينة هي: من صحيفة الحياة الجديدة (حسب صحيفة الاستقصاء)، أي أن صحيفة الحياة الجديدة لديها قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية بخلاف صحيفتا الرسالة وفلسطين، وهو ما يوضح كثرة التحقيقات الاستقصائية بدعم من مؤسسات وجهات تشجع عمل التحقيقات الاستقصائية، مثل شبكة أريج ومؤسسة أمان.

١٢. وجود تبويب ثابت في صحف عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية من عدمه:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦% من عينة الدراسة لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية وهذه العينة هي من صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة الرسالة والذي مجموعيهما يساوي (١٠)، بينما ١٥.٤% من عينة الدراسة ليس لديهم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية هم من صحيفة فلسطين.

اتفقت هذه النتيجة مع ما آلت إليه نتيجة الدراسة التحليلية، من حيث اهتمام بعض الصحف مثل الحياة الجديدة والرسالة بالتحقيقات وإفراد مساحة على صفحاتها.

١٣. دعم صحف عينة الدراسة للتحقيقات الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن ٨٤.٦% من عينة الدراسة يعتقدون أن الصحيفة التي يعملون بها تدعم التحقيقات الاستقصائية، و١٥.٤% من عينة الدراسة يعتقدون أن الصحيفة التي يعملون بها لا تدعم التحقيقات الاستقصائية.

هذا يوضح ما خرجت به الدراسة التحليلية، ويؤكد نتيجة السؤال السابق.

١٤. أهمية التحقيقات الاستقصائية في صحف عينة الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٦.٩% من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة جداً)، و ١٥.٤% من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (متوسطة الأهمية)، بينما ٧.٧% من عينة الدراسة يعتقدون أن التحقيقات الاستقصائية في صحيفتهم (مهمة).

تتفق اجابة عينة الدراسة مع الدراسة التحليلية باهتمام صحف الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية وخاصة صحيفة الحياة الجديدة والرسالة، حيث يرجع ذلك لكثرة التحقيقات الاستقصائية بهما.

١٥. معرفة الشخص المخول بوضع خطة العمل للتحقيقات الاستقصائية في صحف عينة الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة أن كلاً من (المحرر) و (رئيس قسم التحقيقات) على حده احتل المركز الأول بنسبة ٣٥.٣%، و بالمركز الثاني (أخرى) تمثلت بـ (باقي القسم، هيئة التحرير، الصحفي بالتعاون مع رئيس التحرير ومسؤول قسم التحقيقات) بنسبة ١٧.٦%، فيما المركز الأخير (رئيس التحرير) بنسبة ١١.٨%.

اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (حسين ربيع)(١)، حول من يضع خطة العمل للتحقيقات في الصحيفة، وهم المحررون ورئيس قسم التحقيقات.

١٦. الجهات التي تشجع أو تدعم قيام الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

أظهرت نتائج الدراسة أن الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين، في المرتبة الأولى هي (منظمات المجتمع المدني) بنسبة ٤١.٢%، وبالمرتبة الثانية (مؤسسات إعلامية مستقلة) بنسبة ٢٣.٥%، بينما (منظمات ومؤسسات دولية) بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٧.٦%، وبالمرتبة الرابعة (لا يشجعها أو يدافع عنها أحد) بنسبة ١١.٨%، وبالمرتبة الأخيرة (بعض الأفراد) بنسبة ٥.٩%.

وهنا اختلفت نتيجة الدراسة من حيث احتلت المرتبة الأولى (منظمات المجتمع المدني)، بينما احتلت المرتبة الأولى بدراسة (هادي حسن)(٢)، (مؤسسات إعلامية مستقلة).

١٧. شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

كشفت نتائج الدراسة أن شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين تمثلت بـ (جميع ما سبق ذكره) أي (وجود فرضية، وجود كم من المعلومات، وجود قضية فساد، وجود تساؤلات، وأن تمس جميع فئات المجتمع) وذلك بنسبة ٨٤.٦% بالمركز الأول، وبالمركز الثاني كلُ من (وجود فرضية) و (وجود قضية فساد) على حده بنسبة ٧.٧%.

---

(١) حسين ربيع، مرجع سابق.

(٢) هادي حسن، مرجع سابق.

اتفق هنا الصحفيين عينة الدراسة مع ما آلت إليه الدراسة التحليلية، وما أشار إليه الباحث في الاطار المعرفي للدراسة، بخصوص المنهجية المتبعة في التحقيقات الاستقصائية.

١٨. صحف عينة الدراسة تطبق شروط ومعايير الاستقصاء في التحقيقات الاستقصائية أم لا:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢% من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء، و ٣٨.٥% من عينة الدراسة يرون أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء أحياناً، بينما ١٥.٤% من عينة الدراسة لا يرون أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتهم، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء.

وهو ما يؤكد ثبات ونتيجة بعض الأسئلة السابقة والتي خرت بها الدراسة التحليلية وبعض الدراسات السابقة، بخصوص كم ونوع التحقيقات في صحف الدراسة.

١٩. ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

كشفت نتائج الدراسة أن ما حققته الصحافة الاستقصائية في فلسطين من وجهة نظر الصحفيين، تمثل بـ (كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة) بنسبة ٥٥%، وقد احتلت المرتبة الاولى، والمرتبة الثانية كلُ من (تصويب الأوضاع الخاطئة) و (كشف اخفاقات المسؤولين) بنسبة ٢٠%، بينما المرتبة الثالثة والأخيرة (تحقيق مبدأ الشفافية) بنسبة ٥%.

اتفقت الدراسة الراهنة مع ما توصلت دراسة (Rick Stapenhurst)(١)، إلى أهمية الدور الذي تلعبه الصحافة الحرة في فقدان مسؤولين كبار وظائفهم من خلال كتابة التقارير والتحقيقات.

واختلفت نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة (هادي حسن)(٢)، بخصوص ما حققته الصحافة الاستقصائي، حيث احتلت بالدراسة الراهنة على المرتبة الأولى (كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة)، بينما احتلت بالمرتبة الأولى بدراسة هادي (تصويب الأوضاع الخاطئة).

---

(١) Rick Stapenhurst, The Media's Role in Curbing Corruption, The International Bank For Reconstruction and Development, 2000,

(٢) هادي حسن، مرجع سابق.

٢٠. المصادر التي يستخدمها الصحفيين عند تناولهم للتحقيقات الاستقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أن المصادر التي يستخدمها الصحفيون عند تناولهم التحقيقات الاستقصائية، تمثلت بالمركز الأول (تتبع الوثائق والأشخاص) بنسبة ٢٤.٥%، وبالمركز الثاني (اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع) بنسبة ١٨.٤%، بينما المركز الثالث (الإحصاءات والأرقام) بنسبة ١٤.٣%، وبالمركز الرابع (خبراء ومسؤولين) بنسبة ١٢.٢%، فيما المركز الخامس كلاً من (تحليل البيانات) و (البحث التاريخي في القضية) على حده بنسبة ١٠.٢%، بينما المركز السادس (اعتماد المصادر السرية) بنسبة ٦.١%، وبالمركز الأخير كلاً من (أسلوب التخفي) و (مصادر أخرى) بنسبة ٢%.

وهو ما يؤكد ما خرجت به الدراسة التحليلية بخصوص الأساليب الإقناعية التي استخدمها الصحفيين في اقناع المتلقي بكثرة ونوعية مصادره بالتحقيقات في صحف الدراسة، التي تدعم وتقوي من مضمون المادة الإعلامية وهو التحقيق.

٢١. تقييم جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين:

كشفت نتائج الدراسة أن ٤٦.٢% من الصحفيين قيموا الصحافة الاستقصائية في فلسطين بدرجة (جيد، ومتوسط) كلاً على حده، بينما قيم ٧.٧% من الصحفيين جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين (جيد جداً)، وهذا يدل على جودة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة، ونوعيتها.

المحور الثاني: اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

٢٢. تقييم الصحفيين لقانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥:

أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الصحفيين عينة الدراسة قيموا قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ بـ (متوسط) و (جيد)، بينما آخرون قيموا القانون بـ (ردئ).

أي أن هذا القانون لحد ما يلبي طموحات الصحفيين من حرية تعبير ورأي، وحقهم في الحصول على المعلومات، ولحد ما يحميهم، على غرار قانون ٢٠٠٣، الذي لم يطبق ويكبل حرية الصحافة نوعاً ما.

٢٣. مدى إعاقة قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ عمل الصحافة الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية الصحفيين من عينة الدراسة يعتقدون أن قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (أحياناً)، و البعض الآخر منهم لا يعتقد بأنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية(لا)، وآخرون يعتقدون بأنه يعيق عمل الصحافة الاستقصائية (نعم).

حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نرمين الأزرق)(١)، فيما توصلت إليه بخصوص تشريعات وقوانين الصحافة تميل إلى تقييد الصحافة والحد من حريتها، وأن ممارسات السلطة نحو الصحافة والصحفيين لا تزال تميل إلى التضييق أكثر من كونها تميل إلى التشجيع علي مزيد من الحرية من خلال استغلال النصوص الموجودة والتحايل عليها أو تخطيها.

٢٤. مدى تدخل إدارة الصحيفة في تحديد موضوعات التحقيقات التي ينفذها الصحفيين:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٧.٧% من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها (نعم)، و ٦٩.٢% من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة تتدخل (أحياناً) في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها، بينما ٢٣.١% من عينة الدراسة أن إدارة الصحيفة لا تتدخل في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها (لا).

لعل هذه النتيجة تتباين مع ما كشفت عنه دراسة (أميرة الصاوي)(٢)، حيث أكد المبحوثون التي طبقت عليهم الدراسة أن الرقابة بأشكالها المختلفة (رقابة رؤساء التحرير، والأقسام) تعد من الضغوط المهنية التي تمارس عليهم.

كما أظهرت نتائج دراسة (أحلام باي)(٣)، أن الصحفي في الجزائر يتعرض لمعوقات مهنية تتمثل في صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات ورقابة رئيس التحرير.

---

(١) نرمين الأزرق، حرية الصحافة في مصر– دراسة العلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية في الفترة من ١٩٩٥ حتي ٢٠٠٥، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.

(٢) أميرة الصاوي، دور تيار صحافة التحديد في تطوير الأداء الصحفي في الصحافة المصرية– دراسة تطبيقية على عينة من التحقيقات الصحفية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١.

(٣) أحلام باي، معوقات الصحافة في الجزائر– دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧.

٢٥. تعرض الصحفيين لضغوطات تحول دون نشر تحقيق معين لهم:

كشفت نتائج الدراسة أن تصرفات أفراد العينة إذا تعرضوا لضغط يحول دون نشر تحقيق استقصائي معين، أن ٤٦.٢% (يتناقش الأمر مع الجهات الإدارية والتحريرية العليا للصحيفة)، و ٣٠.٨% (يحاول نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع)، بينما ٢٣.١% (يتمسك بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت له).

وهو ما يؤكد وجود عثرات تواجه الصحفيين عند تناولهم أو قيامهم بتحقيقات استقصائية في صحفهم من خلال الجهات الإدارية والهيئات التحريرية.

٢٦. مدى تواجد موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء في صحف عينة الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٢٣.١% من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها، و ٥٣.٨% من عينة الدراسة يعتقدون بأن هناك موضوعات أو قضايا أحياناً تمثل خطوطاً حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارهم حول تحقيقات استقصائية بشأنها، و ٢٣.١% من عينة الدراسة يعتقدون بأنه ليس هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء، وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارك حول تحقيقات استقصائية بشأنها.

٢٧. التعرف على الموضوعات أو القضايا التي تمثل خطوطاً حمراء ولا تقبل صحف عينة الدراسة بنشرها:

كشفت نتائج الدراسة أن الخطوط الحمراء للموضوعات أو القضايا التي لا تقبلها الصحيفة حول تحقيقات استقصائية بشأنها، تمثلت بالمرتبة الأولى (أمور أمنية) بنسبة ٤٣.٨%، و بالمرتبة الثانية (أمور سياسية) بنسبة ٢٥%، بينما المرتبة الثالثة كلاً من (عقائد وتقاليد) و (دينية) على حده بنسبة ١٢.٥%، وبالمرتبة الأخيرة (أخرى) بنسبة ٦.٣%، تمثلت بـ (جميع ما سبق ذكره).

وهو ما تؤكده المقابلات التي قام بها الباحث حول واقع الصحافة الاستقصائية مهنياً وأكاديمياً مع صحفيين عملوا تحقيقات استقصائية في الإطار المعرفي للدراسة، وكانت عدم كتابتهم ناتجة عن عدم تقبل المجتمع الفلسطيني في الخوض في كثير من القضايا منها: (العرض والشرف، والعادات والتقاليد، والأمور الأمنية).

٢٨. مدى تعرض الصحفيين لمضايقات بسبب نشر تحقيقات استقصائية لهم:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٣٨.٥% من عينة الدراسة تعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، و ٢٣.١%، من عينة الدراسة تعرضوا أحياناً لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم، بينما ٣٨.٥%، من عينة الدراسة لم يتعرضوا لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لهم.

وهنا تتفق الدراسة مع ما تؤكده دراسة (محمد قيراط)(١)، أن تضييق الخناق على هامش الحرية في ظل التعددية السياسية والإعلامية، أدى إلى تخويف القائم بالاتصال وإجباره على ممارسة الرقابة الذاتية، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يورطه في استجواب وملاحقات قضائية.

٢٩. التعرف على تلك المضايقات التي تحول دون نشر تحقيقاتهم الاستقصائية:

كشفت نتائج الدراسة أن المضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي مرتبة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، وقد احتلت المرتبة الأولى (تهديد مباشر) بنسبة ٥٠%، وبالمرتبة الثانية (مضايقات أخرى) تمثلت بـ (هجوم من بعض المسؤولين، اتهامات شخصية، لا يوجد) بنسبة ٣٧.٥%، بينما احتلت بالمرتبة الأخيرة (اقصاء من قبل الصحيفة) بنسبة ١٢.٥%.

وهذا الأمر ناتج عن عدم تقبل المجتمع الفلسطيني لتحقيقات أو الخوض في أمور حساسة جداً، تؤدي بالصحفي إما بالتهديد المباشر له أو إرسال رسائل أو مضايقته حتى في وسطه الصحفي ابتداءً من صحيفته، وانتهاءً بأصحاب المصالح والدعوى القضائية.

٣٠. مدى تأثير تحقيقات الصحفيين على المسؤولين وصناع القرار:

أظهرت نتائج الدراسة أن ٦١.٥% من عينة الدراسة يعتقدون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسؤولين وصناع القرار، و ٣٠.٨% من عينة الدراسة يعتقدون بأن التحقيق الاستقصائي له تأثير على المسؤولين وصناع القرار أحياناً، و ٧.٧% من عينة الدراسة يعتقدون بأن التحقيق الاستقصائي ليس له تأثير على المسؤولين وصناع القرار.

---

(١) محمد قيراط، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، **مجلة البحوث الاعلامية، العدد ١٩**، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣، ص ٣٦٩-٤٣٣.

وهو ما توصلت إليه دراسة (Andrew Kaplan)(١)، والتي أشارت إلى أن المحررين المراقبين يعتقدون أن عملهم يتمتع بنفوذ كبير في إصلاح السياسة، وأن ذلك له تأثير ذو مغزى على الرضا الوظيفي لديهم، حيث إن الصحفيين الاستقصائيين اليوم يمتلكون فرصة أكبر من أمثالهم في الاتصال بصناع القرار لمتابعة تأثير تحقيقاتهم.

٣١. الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين:

كشفت نتائج الدراسة أن الاشكاليات التي تعيق عمل الصحفيين الاستقصائيين، تمثلت بـ (نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل) و (ضعف العنصر المادي الذى يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية) بنسبة ٩٤.٨٧% المرتبة الاولى، و بالمرتبة الثانية (حالة الإنقسام السياسي الذي تشهده فلسطين) بنسبة٨٩.٧٤%، بينما (عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر) احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ٨٧.١٨%، وبالمرتبة الرابعة (عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق) بنسبة ٨٤.٦٢%، فيما احتلت المرتبة الخامسة (عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر) بنسبة ٧٩.٤٩%، وبالمرتبة السادسة (عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي) بنسبة ٧٦.٩٢%، ثم تلاها بالمرتبة السابعة كلاً من (عدم وعى المسؤولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية) و (تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية) و (الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين) على حده بنسبة ٦٩.٢٣%، بينما المرتبة الثامنة (عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية) بنسبة ٦٦.٦٧%، ثم تلاها بالمرتبة التاسعة

(إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة) بنسبة مئوية ٥٨.٩٧%، وبالمرتبة الأخيرة (تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف) بنسبة ٣٨.٤٦%.

وبصفة عامة يتبين أن نسبة الاشكاليات التي تعيق العمل كصحفي استقصائي ٧٥.٣٥%.

(١) Andrew D. Kaplan ، مرجع سابق.

اتفقت الدراسة مع ما توصلت اليه دراسة(حنفي أمين)(١)، أن قوانين وتشريعات الصحافة وما تحتوي عليه من عبارات غامضة ومطاطة في المقام الأول هو إرهاب للصحفيين وردعهم، يؤدي إلى عدم قيام الصحافة بواجبها في التصدي للفساد والاستبداد، ويؤثر في طبيعة ممارستها للدور الرقابي.

فيما توصلت دراسة (Samuel Ihediwa)(٢)، بأن أبرز العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في ماليزيا هي ممارسات الأمن الداخلي وقانون المطبوعات والرقابة والضغوط التنظيمية في الصحف نفسها.

وتتفق أيضاً مع دراسة (Lars Nord)(٣)، بأن أبرز العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين تتمثل في نقص الموارد وارتفاع تكلفة تنفيذ التحقيقات، وامتناع الموظفين في الإدارات المحلية من إعطاء معلومات للصحفيين خوفاً من رؤسائهم.

وتتفق الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة (حسن أبو حشيش)(٤)، بأنه يوجد معيقات تتعلق بالظروف السياسية المحيطة لمجتمع يغرق بالمشاكل والهموم.

المحور الثالث: سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين:

٣٢. المقومات التي يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة.

أظهرت نتائج الدراسة أن سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها من وجهة نظر الصحفيين، حيث احتلت المرتبة الأولى كلاً من (التعبير عن مصلحة المواطنين بعيداً عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية) و (الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيداً عن التهويل أو التهوين) و (تجنب نشر الموضوعات التي تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز المصداقية) و (ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي) على حده بنسبة ١٠٠%، و بالمرتبة الثانية (توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين) بنسبة ٩٧.٤٤%، بينما بالمرتبة الثالثة كلاً من (تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة) و (التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية) على حده بنسبة ٩٤.٨٧%، فيما تلاها بالمرتبة الرابعة كلاً من(ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع) و (الاهتمام بردود المسؤولين والقراء

---

(١) حنفي أمين، مرجع سابق.

(٢) Samuel Ihediwa، مرجع سابق.

(٣) Lars Nord ، مرجع سابق.

(٤) حسن أبو حشيش، مرجع سابق.

ومتابعة القضايا التي تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر) و (وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيداً عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة) بنسبة ٩٢.٣١%، بينما بالمرتبة الخامسة (ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها) بنسبة ٨٩.٧٤%، وبالمرتبة السادسة كلاً من (أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا) و (إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية) بنسبة ٨٧.١٨%، فيما تلاهم بالمرتبة السابعة كلاً من (تأسيس قسم لتقديم الإستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات) و (وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة) و (ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات) بنسبة ٨٤.٦٢%، وبالمرتبة الثامنة (الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية) بنسبة ٨٢.٠٥%، فيما احتلت بالمرتبة الأخيرة (ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية) بنسبة ٧٩.٤٩%.

وبصفة عامة يتبين أن نسبة المقومات التي يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة بلغت ٩١.٣١%.

اتفقت الدراسة مع ما توصلت اليه دراسة (Bettina Peters)(١)، إلى أن هناك مجموعة من الشروط التي يجب ضمان توافرها كي يقوم الإعلام بدوره في الكشف عن الفساد، ومن أهم هذه الأسباب دعم قدرة وسائل الإعلام على الوصول للمعلومات، أيضاً وجود تشريع يسمح بحرية تداول المعلومات، وتعدد مصادر المعلومات.

وتتفق مع دراسة (حسين ربيع)(٢)، بأن الصحافة الاستقصائية لن تنمو في ظل مناخ لا يدعمها، وفي ظل نظام سياسي يعتمد على الهيمنة السياسية، وتضييق المساحة الحرة.

فيما توصلت دراسة (Gerry Lanosga)(٣)، بأن منح الجوائز للصحفيين الاستقصائيين يساعد على نمو وتطور الصحافة الاستقصائية ويشجعها، مع الدراسة الراهنة التي أجمع الصحفيين عينة الدراسة بها لتوفير الدعم المادي والمعنوي لهم من أجل النهوض بها.

وتتفق مع دراسة (Mark Feldstein)(٤)، بأن الصحافة الاستقصائية ستتقدم بشرط توفير الدعم الإعلامي في ظل مناخ قانوني متسامح.

---

(١) Bettina Peters، مرجع سابق.

(٢) حسين ربيع، مرجع سابق.

(٣) Gerry Lanosga، مرجع سابق.

(٤) Mark Feldstein، مرجع سابق.

المبحث الثالث

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة التحليلية والدراسة الميدانية، ومن خلال التعرف على الواقع المهني والأكاديمي للصحافة الاستقصائية في فلسطين، من أجل النهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين، فإن الدراسة توصي بالتالي:

أولاً: توصيات ومقترحات الدراسة التحليلية:

١. تركيز الصحف الفلسطينية على ممارسة الصحافة الاستقصائية وتشجيعها من أجل خدمة المجتمع وكشف الفساد المالي والإداري والانحرافات، من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي للصحفيين.

٢. اهتمام الصحف الفلسطينية بالصحافة الاستقصائية، من خلال فتح قسم خاص للتحقيقات الاستقصائية، ووعي القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية، وأن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة لضمان حرية اختيار القضايا.

٣. زيادة حجم التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، ودعمها من قبل المؤسسات الصحفية، وتشجيع القائمين عليها.

٤. تركيز الاهتمام على القضايا السياسية والأمنية والاجتماعية والبيئية والزراعية من قبل الصحفيين، بجانب القضايا الاقتصادية والصحية والقانونية، أي بتنوع القضايا التي يتناولونها لوعي المجتمع الفلسطيني بأهميتها ودورها.

٥. زيادة مصادر المعلومات الأولية للتحقيقات الاستقصائية، وتكثيف الأساليب الإقناعية في مضمون المادة الإعلامية، وخاصة السماح لطرفي الموضوع بأن يكون لهم رأي هنا، لضمان إقناع الجمهور المستهدف بأهمية ومصداقية التحقيق.

٦. إعطاء التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية حقها بإفراد مساحات على صفحاتها الداخلية أو ملاحقها.

٧. الاهتمام بالعناصر الإبرازية للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، وخاصة العناوين الإرشادية للتحقيقات على الصفحة الأولى للصحف الفلسطينية للفت انتباه القارئ.

ثانياً: توصيات ومقترحات الدراسة الميدانية:

١. ترسيخ مفهوم الصحافة الاستقصائية مهنياً في المؤسسات الإعلامية وأكاديمياً بتدريسها لطلبة الإعلام ومن يبحث في هذا المضمار.

٢. إجراء دراسات علمية وأكاديمية عن الصحافة الاستقصائية، لتوضيح الرؤية لدي الباحثين والدارسين.

٣. أن تعمل نقابة الصحفيين على تفعيل دورها في تدريب وتأهيل الصحفيين فيما يخص الصحافة الاستقصائية لمواجهة التحديات التي تحيط بها، ومكافحة الفساد بشتي أنواعه.

٤. تدريب الصحفيين على شتى الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات والوثائق للكشف عن القضايا غير المشروعة وأنواع التجاوزات في مختلف المجالات التي تمس الصالح العام للمجتمع الفلسطيني، للقضاء على الفساد أو تحجيمه على الأقل.

٥. تأسيس مؤسسات تدعم الصحافة الاستقصائية فلسطينياً كبديل للمؤسسات الخارجية بشكل يضمن استقلاليتها، لعدم الوقوع تحت أجندات خارجية.

٦. تذليل العقبات أمام الصحفيين الاستقصائيين ومنحهم حق الوصول للمعلومات والوثائق.

٧. ضرورة وجود بنك معلومات فلسطيني من أجل تيسير الحصول على المعلومات دون تمييز.

٨. إعادة صياغة وتفعيل القوانين والتشريعات الإعلامية، لتساعد على ترسيخ الصحافة الاستقصائية وحماية الصحفيين العاملين بها، وذلك لعدم تكبيلهم وتقييد حريتهم بالمصطلحات المطاطة والعبارات العامة.

٩. اعتماد الأسلوب الاستقصائي بالتحقيقات في الصحف الفلسطينية، من خلال وجود فرضية وقضية فساد ووضع تساؤلات وكم من المعلومات وأن تكون هذه التحقيقات تمس جميع فئات المجتمع، والإستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية.

١٠. الالتزام بأخلاقيات المهنة ومعايير الصحافة بعيداً عن التهويل أو التهوين في التحقيقات.

١١. ضرورة وجود بيئة ديمقراطية لنمو وتطور الصحافة الاستقصائية، بعيداً عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة، التي يشهدها المجتمع الفلسطيني نتيجة الانقسام البغيض.

مصادر ومراجع الدراسة

أولاً: القرآن الكريم:

١. سورة النمل، الآيات: ٢٠-٢٢.

٢. سورة الإسراء، الآية ٢٤.

٣. سورة الأحقاف، الآية ١٥.

٤. سورة الأنفال، الآية ٤٢.

ثانياً: مصادر الدراسة:

١- أعداد صحيفة الحياة الجديدة التي خضعت للدراسة:

أ- أعداد التحقيقات بالصحيفة نفسها:

٦٣٦٦، ٦٣٧٤، ٦٥١٠ .

ب- أعداد التحقيقات بملحق الصحيفة:

٦٣٥٨، ٦٣٦٥، ٦٣٩٠، ٦٥٤٣، ٦٥٥٧، ٦٥٦٤، ٦٥٧١، ٦٥٧٨، ٦٥٨٥، ٦٦٦٢ .

٢- صحيفة الرسالة:

١٠٦٢، ١٠٧٨، ١١٠٦، ١١١٢، ١١٢٠، ١١٦٤، ١١٦٦، ١١٧٤، ١١٧٦، ١١٨٠، ١١٩٦، ١٢٠٨ .

٣- صحيفة فلسطين:

٢٠٧٥، ٢٠٩٣، ٢٤٤٣، ٢٥٠٣، ٢٥٤٢ .

ثالثاً: مراجع الدراسة:

أ- الرسائل العلمية غير المنشورة:

١. أحلام باي، معوقات الصحافة في الجزائر: دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧.

٢. أميرة الصاوي، دور تيار صحافة التحديد في تطوير الأداء الصحفي في الصحافة المصرية- دراسة تطبيقية على عينة من التحقيقات الصحفية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١.

٣. حسن أبو حشيش، "دور التحقيق الصحفي في معالجة مشاكل المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية لصحف القدس والأيام والحياة الجديدة الصادرة ما بين ١٩٩٧-٢٠٠٠"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠١.

٣. حسين ربيع، "الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية نحو مستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، مصر: قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٣.

٤. حنفي حيدر، "العوامل المؤثرة على ممارسة الصحافة المصرية لوظيفتها النقدية: دراسة مسحية على القائم بالاتصال في الصحف المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، مصر: قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا ، ٢٠٠٢.

٥. زكي محمود الريس، "قارئيه المواد الاستقصائية في الصحف المصرية الخاصة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة: قسم البحوث والدراسات الإعلامية، معهد الدراسات والبحوث العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٢ .

٦. عيسى عبد الباقي، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد- دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة غير منشورة**، جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب، قسم الإعلام، قنا، ٢٠٠٤ .

٧. نرمين الأزرق، حرية الصحافة في مصر– دراسة العلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية في الفترة من ١٩٩٥ حتي ٢٠٠٥، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ .

٧. هند حجازي، "معالجة الأشكال الاستقصائية والرأي بالصحف المصرية لبعض القضايا الصحية للشباب المصري: دراسة تطبيقية مقارنة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، مصر: قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٠.

ب– الدراسات والأبحاث غير المنشورة:

٨. جمال المحمود، التحقيق الصحفي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الثاني، المجلد ٢٤**، دمشق: كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠٠٨.

٩. شيم قطب، "رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موضوع موتي السجون"، **بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر– قضايا الفقر والمهمشين بين الواقع والتحديات– في الفترة ١٣–١٥ يوليو**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

١٠. محمد قيراط، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، **مجلة البحوث الإعلامية، العدد** ١٩، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣ .

١١. هادي حسن، "الصحافة الاستقصائية في العراق: محافظات (ذي قار، البصرة، المثني، ميسان) أنموذجاً"، **مجلة آداب ذي قار، المجلد الثاني، العدد٨، كانون الأول**، العراق، جامعة ذي قار، ٢٠١٢.

ت– الكتب العربية:

١٢. أحمد البخاري، وأحمد الأمين، **الصحافة الاستقصائية**، نقابة الصحفيين الموريتانيين، دورات تكوينية لصالح الصحفيين، أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، ٢٠١٠ .

١٣. أحمد اللحلح، ومصطفي أبو بكر ، **البحث العلمي** – تعريفه وخطواته ومناهجه والمفاهيم الإحصائية ، الدار الجامعية ، النسخة الأخيرة ، ٢٠٠٢ .

١٤. أميرة الصاوي، **الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة**، ط١، القاهرة: المكتب المصري الحديث، ٢٠١٣ .

١٥. بركات عبد العزيز، **مناهج البحث العلمي**: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط١، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢ .

١٦. بسام المشاقبة، **نظريات الإعلام**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

١٧. بسيوني حمادة، **الإتجاهات الحديثة في بحوث وضع الأجندة**، القاهرة: جامعة القاهرة، د.ت.

١٨. جيهان رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨ .

١٩. حاتم أبو زايدة، **مناهج البحث العلمي**، مركز أبحاث المستقبل، ط٢، ٢٠١٢ .

٢٠. حسن أبو حشيش، **الصحافة في فلسطين**: النشأة والتطور والمستقبل، ط١، غزة: د.ن، ٢٠٠٥ .

٢١. حسن أبو حشيش، **فن التحقيق الصحفي في الصحافة الفلسطينية**، ط١، غزة، فلسطين، ٢٠٠٦ .

٢٢. حسن مكاوي، وليلي السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط٢، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١

٢٣. حسن مكاوي، وعاطف العبد، **نظريات الإعلام**، القاهرة: مركز الجامعة للتعليم المفتوح، ٢٠٠٧ .

٢٤. ربحي عليان، عثمان غنيم، **أساليب البحث العلمي** – الأسس النظرية والتطبيق العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ٢٠٠٨ .

٢٥. ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي**: مفهومه وأدواته واساليبه، عمان: دار الفكر، ٢٠٠١ .

٢٦. سعيد النجار، **مدخل إلى الإخراج الصحفي**، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠١ .

٢٧. سمير حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام**، القاهرة: دار عالم الكتب، ٢٠٠٦.

٢٨. صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥ .

٢٩. عاطف العبد، وزكي عزمي، **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣.

٣٠. عبد الرزاق الدليمي، **التحرير الصحفي**، ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢ .

٣١. عبد الرحمن عزي، **منهجية الحتمية القيمية في الإعلام**، تونس: الدار المتوسطة للنشر، ٢٠١٣ .

٣٢. عبد الجواد ربيع، **فن الخبر الصحفي**، ط١، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

٣٣. عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٣٤. عبد الحليم حمود، **الصحافة الاستقصائية الفضيحة الكاملة**، ط١، بيروت: دار المؤلف، مركز الدراسات والترجمة ، ٢٠١٠ .

٣٥. عبير محمود، **التحقيق الصحفي** ، ط١، عمان: دار البداية، ٢٠١٢ .

٣٦. عزام أبو الحمام، **المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٣٧. عصام الموسى، **الضوابط المهنية والأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥ .

٣٨. علي حسن، **دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والجريمة المنظمة**، بغداد: منشور مدرسة الصحافة المستقلة، ٢٠٠٩.

٣٩. عيسي الحسن، **المقابلة والتحقيق الصحفي**، ط١، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

٤٠. فاضل البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، ط١، بيروت: منتدي المعارف، ٢٠١١ .

٤١. فاروق أبو زيد، **فن الخبر الصحفي**، ط٣، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨ .

٤٢. فايز النجار، وآخرون، **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي**، ط٢، عمان: دار الحامد، ٢٠٠٩ .

٤٣. فريد مصطفي، **وكالات الأنباء بين الماضي والحاضر**، ط١، عمان: دار أسامة، ٢٠١١ .

٤٤. كاظم المقدادي، **الإعلام الدولي**، تصدع السلطة الرابعة ..إعادة تشكيل الخارطة الإعلامية، ط١، بغداد: مطبعة البحر الأبيض، ٢٠١١ .

٤٥. كامل مراد، **الاتصال الجماهيري و الإعلام**، ط١، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .

٤٦. لؤي خليل، **الإعلام الصحفي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٤٧. ليلي عبد المجيد، ومحمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، ط١، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٤٨. محمد أبو عرقوب، **دليل لرفع ممارسة الصحافة الاستقصائية في حقل الصحافة و الإعلام في فلسطين:** ضمن مشروع FINDER، معهد الاعلام العصري- جامعة القدس، ٢٠١٣ .

٤٩. محمد قطيشات، **مقومات الثقافة القانونية للإعلاميين، على درب الحقيقة، دليل أريج الصحافة الاستقصائية العربية**، عمان: دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠٠٩ .

٥٠. محمد كشك، **مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية**، مصر: دار الطباعة الحرة، ١٩٩٦ .

٥١. محمد حجاب، **نظريات الاتصال**، ط١، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .

٥٢. محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠ .

٥٣. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤ .

٥٤. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط١، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٣ .

٥٥. محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات**، ط١، القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٠

٥٦. محمود علم الدين، **التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية**، في ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية، ط١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠ .

٥٧. محمود علم الدين، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، ط١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٠ .

٥٨. محمد لعقاب، **الصحفي الناجح- دليل عملي للطلبة والصحفيين**، دار هومه النشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٤ .

٥٩. منال مزاهرة، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**، ط١، عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .

٦٠. منال مزاهرة: **نظريات الاتصال**، ، ط١، عمان: دار المسيرة، ٢٠١١ .

٦١. نبيل حداد، **فن الكتابة الصحفية**، عمان: دار الكندي، ٢٠٠١ .

٦٢. ياسر عبد العزيز، وآخرون، **ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ٢٠١٠ .

ث- الكتب المترجمة للعربية:

٦٣. بيل كوفاتش، توم روزنشتيل، **المبادئ الأساسية للصحافة**، ترجمة: فايزة حكيم وأحمد منيب، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٦.

٦٤. جون أولمان، **التحقيق الصحفي أساليب وتقنيات متطورة**، ترجمة: ليلى زيدان، ط١، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ .

٦٥. هنتر مارك، **دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية**، ترجمة غازي مسعود، بدعم من منظمة اليونسكو- باريس، الأردن، ٢٠٠٩.

ج- الأبحاث والدراسات الأجنبية:

66. Gerry Lanosga; God Help Our Democracy: Investigative Reporting in America 1946-1960, **Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication**, Sheraton Boston, Boston, MA, Aug 05,2009, Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p374837_index.html

67. Lars Nord; Watching the Watchdogs: Differing Perspectives on Investigative Journalism in Local Newspapers in Sweden, **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre, Dresden**, Germany, Jun16,2006,Retrieved from: http://www.allacademic.com/meta/p90702_index.html

68. Samuel Ihediwa; Investigative Journalism in Malaysia: A study of two English Language Newspapers, Paper Presented to: **International Conference on Social Science and Humanity (IPEDR)**, vol.5, 2011, Pp: 193-197

ح- أوراق علمية منشورة في دوريات محكمة:

69. Dan Berkowitz; Professional views, community news: **Investigative reporting in small US dailies, Journalism**, Vol. 8 (5), 2007, Pp: 551–558.

70. Mark Feldstein; A Muckraking Model: Investigative Reporting Cycles in American History, **The Harvard International Journal of Press/Politics**, Vol. 11, No. 2, 2006, Pp: 105-120.

71. Maxwell E. Mccombs & Donald L Show, The Evolution Of Ahend-Setting, Research: Twenty-Five Years In The Market Place Ideas ,**Journal Of Communication**.Vol.43,No.2,Spring 1993,p.60

خ- رسائل علمية غير منشورة:

72. Andrew D. Kaplan; Investigating the Investigators: Examining the attitudes, perceptions, and experiences of investigative journalists in the internet age, **Unpublished Dissertation Doctor of Philosophy (PHD)**, The University of Maryland, College Park, 2008.

73. Gerry Lanosga; The Press, Prizes And Power: Investigative Reporting In The United States,1917-1960, **Unpublished Dissertation Doctor of Philosophy (PHD),** the School of Journalism, Indiana University, 2010.

74. Margaret Elaine Regus; Deception In News Gathering By Investigative Reporters, **Unpublished Thesis Master Of Arts (MA)**, California State University, Fullerton, 1982.

75. Jingrong Tong; Geographical Differences in Investigative Journalism in China: Investigative Journalism, Metropolis Newspapers, and Places. 2011.

76. Rick Stapenhurst, The Media's Role in Curbing Corruption, The International Bank For Reconstruction and Development, 2000.

د- الكتب الإنجليزية:

77. Bettina Peters; The Media's Role: Covering or Covering up Corruption, **Global corruption Report**, 2003, **Retrieved from**: http://unpanl.un.org.

78. Steve Weinberg, **The Reporter's Handbook**: An Investigator's Guide to Documents and Techniques, St. Martin's Press, 1996.

ذ- المقابلات:

٧٩. أحمد أبو السعيد، **عميد كلية الإعلام بجامعة الأقصى**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٦.

٨٠. حسن دوحان، **محاضر في كلية الإعلام والاتصال بجامعة فلسطين**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

٨١. أمين وافي، **رئيس قسم الصحافة و الإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨.

٨٢. تحسين الأسطل، **مدير مكتب جريدة الحياة الجديدة بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٦.

٨٣. حسن جبر، **مراسل صحفي في جريدة الأيام بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

٨٤. حسن دوحان، **نائب رئيس قسم التحقيقات في صحيفة الحياة الجديدة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ: ٢٠١٤/١٠/١٩ .

٨٥. خالد صادق، **رئيس تحرير صحيفة الاستقلال بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠ .

٨٦. رامي خريس، **مدير تحرير صحيفة الرسالة بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠ .

٨٧. سعيد أبو معلا، **أستاذ في قسم اللغة العربية و الإعلام بالجامعة العربية الأمريكية**، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

٨٨. فادي الحسني، **مشرف التحقيقات في صحيفة الرسالة**، مقابلة في مقر الصحيفة، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨

٨٩. فضل سليمان، **مدير دائرة الإعلام بالائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان)**، خلال مقابلة الكترونية- عبر موقع التواصل الاجتماعي، بتاريخ: ٢٠١٤/١٠/٨.

٩٠. ماجد تربان، **أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال المشارك في جامعة الأقصى بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

٩١. محمد عثمان، **صحفي استقصائي**، مقابلة عبر موقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧.

٩٢. محمد السوافيري، **مراسل صحيفة القدس**، مقابلة في مقر الصحيفة بغزة، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

٩٣. محمد ياسين، **مدير تحرير صحيفة فلسطين بغزة**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٨ .

٩٤. محمود العجرمي، نائب رئيس الجامعة للتطوير **وعميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة فلسطين**، مقابلة بمكتبه، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧ .

٩٥. **معهد تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت**، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٩.

٩٦. نشأت الأقطش، **إعلامي وأكاديمي فلسطيني**، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٢ .

٩٧. هبة الإفرنجي، **صحفية حرة**، مقابلة هاتفية، بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٢.

٩٨. هدى بارود، **القائم بأعمال التحقيقات في صحيفة فلسطين**، مقابلة بمقر الصحيفة، بتاريخ: ٢٠١٤/١٠/١٩ .

ر- منشورات فلسطينية:

٩٩. أحمد الغول، حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات المحلية، سلسلة تقارير قانونية ٦٥، **الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن**، رام الله، ٢٠٠٦ .

١٠٠. بلال البرغوثي، الحق في الاطلاع أو حرية الحصول على المعلومات، سلسلة مشروع تطوير القوانين ٢٠، **الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن**، رام الله، ٢٠٠٤ .

١٠١. عصام عابدين، ورقة قانونية تحليلية حول: انتهاكات حرية الرأي والتعبير والحريات الاعلامية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، **ضمن منشورات مؤسسة الحق**، رام الله، ٢٠١٢ .

ز- النقاش وورشات العمل:

١٠٢. ورشة عمل عقده **نادي (فلسطينيات)**، بعنوان " الصحافة الاستقصائية في قضايا النساء ومدى تواجد الصحافيات في الصحافة الاستقصائية"، في مطعم وكوفي شوب لاتيرنا، غزة، حضرها الباحث بتاريخ: ٢٠١٤/٢/٢٤ .

س- مقالات منشورة عبر الإنترنت:

١٠٣. إيثار العبيدي، الصحافة الاستقصائية بين الحرية والمسؤولية، **موقع الجامعة العراقية**، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/٢/٢٦، الرابط: http://aliraqia.edu.iq/articles-and-researchs/1721

١٠٤. **أخلاقيات المهنة الإعلامية**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/٢٠، الرابط: http://sabirbaban.0catch.com/Media%20ethics.htm

١٠٥. أحمد البخاري، وأحمد الأمين، **نقابة الصحفيين الموريتانيين**، الصحافة الاستقصائية، ضمن دورة تكوينية لصالح الصحفيين، منشورة عبر الانترنت، موريتانيا، ٢٠١٠.

١٠٦. أسماء معروف، الصحافة الاستقصائية هي جوهر العمل الصحفي لكنها تتطلب الكثير، **المفكرة الإعلامية**، تجارب اعلامية، ، موقع عبر الانترنت، تاريخ الاسترجاع ٢٢-٢-٢٠١٤، الرابط http://www.themedianote.com/news/

١٠٧. "البحث عن كلمة استقصى"، قاموس لسان العرب والقاموس المحيط، **موقع الباحث العربي**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٤، الرابط:. http://www.baheth.info/web/all

١٠٨. الصحافة الاستقصائية، **نقابة الصحفيين الموريتانيين**، الرابط،

https://www.aswat.com/files/Investigative%20Journalism-%20AR.pdf

١٠٩. جسيكا وايس، التغطية الصحفية الاستقصائية- الصحافة الاستقصائية في عصر التكنولوجيا والتطور السريع، **موقع شبكة الصحفيين الدوليين**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٣، الرابط: https://ijnet.org/ar/stories/54637

١١٠. عزام أبو الحمام، **ضمن صفحة على الفيس بوك** تحمل عنوان: طلبة دكتوراه إعلام واتصال تخصص دراسات الجمهور، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/٤/٢٨، الرابط:
https://www.facebook.com/groups/455620814479054/?ref=notif&notif_t=group_r2j_approved

١١١. عيسي عبد الباقي، دور الصحافة في المجتمع الديمقراطي، **الصحفي العربي**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٤، الرابط: http://www.alsahfe.com/News-428.htm

١١٢. محمد قيراط، **المعوقات المهنية والتنظيمية للصحافة العربية**، بحث متاح على الرابط ،
http://www.fileaty.net/uploads/70760d9d96.pdf

١١٣. مارجريت لوني، أربعة أمور لا تنطبق على الصحافة الاستقصائية، **موقع: شبكة الصحفيين الدوليين**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٤، الرابط: http://ijnet.org/ar/blog/167210

١١٤. ما هي الصحافة الاستقصائية، **مدونة أنا حرة**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٩، الرابط،
http://anahora.blogspot.com/2013/01/blog-post_29.html

١١٥. **مركز الباحث العلمي** ، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٣/٩/٢٧ ، الرابط
http://www.alba7es.com/Page2693.htm

١١٦. مراسل وطن في غزة عثمان يحصل على المرتبة الثالثة في جائزة كشف الفساد، **وكالة وطن للأنباء**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/٢٨، الرابط: http://www.wattan.tv/ar/news/79904.html

ش- المواقع الالكترونية:

١١٧. **موقع شمس بال**، تعريفات، ص١، ، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٥/٥/٢٤، الرابط:
ww.shams-pal.org/pages/arabic/researches/definetions.pdf

١١٨. الصحافة المكتوبة والالكترونية، **موقع جامعة النجاح الوطنية**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/١٧، الرابط: http://www.najah.edu/ar/node/29383

١١٩. **الموقع الإلكتروني لشبكة أريج**، الرابط /http://arij.net

١٢٠. **الموقع الإلكتروني للمكتب البريطاني للصحافة الاستقصائية**، الرابط

http://www.thebureauinvestigates.com

١٢١. **الموقع الالكتروني للرابطة السودانية للصحافة الاستقصائية**، الرابط

http://www.sudanair.org

١٢٢. اللغة العربية فرعي الإعلام، كلية الآداب والعلوم الانسانية، **جامعة الأزهر**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/١٠/٢٨، الرابط: http://www.alazhar.edu.ps/arabic/art/plans_list.asp

١٢٣. **جامعة القدس المفتوحة**، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٤/١٠/٢٧، الرابط: http://www.qou.edu/

١٢٤. **جامعـــة القـــدس**، كليـة الآداب، قسـم الإعـلام والتلفـزة، تـاريخ الاسـترجاع ٢٠١٤/١٠/٢٨، الـرابط: http://www.alquds.edu/ar/

١٢٥. كلية الإعلام، **جامعة بغداد**، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٤/٩/٢٢، الرابط:

http://www.mmascom.com/?p=208

ملاحق الدراسة

يتناولها الباحث فيها، ملحق أسماء الصحفيين الذين عملوا التحقيقات الاستقصائية، وملحق استمارة تحليل المضمون، وملحق صحيفة الاستقصاء، وملحق أسماء المحكمين للدراستين التحليلية والميدانية ومن قام بالمعالجة الإحصائية لصحيفة الاستقصاء، ومن قام بترجمة غلاف الدراسة وملخصها باللغة العربية، وملحق أسئلة المقابلات مع المهنيين والأكاديميين، على النحو الاتي:

١. أسماء الصحفيين الذين عملوا التحقيقات الاستقصائية.

٢. استمارة تحليل المضمون.

٣. صحيفة الاستقصاء.

٤. أسماء المحكمين للدراستين التحليلية والميدانية والمعالج الإحصائي لصحيفة الاستقصاء ومترجم غلاف وملخص الدراسة.

٥. أسئلة المقابلات.

ملحق رقم (١)

أسماء الصحفيين الاستقصائيين الذين عملوا التحقيقات الاستقصائية

وذلك مرتبين حسب الترتيب الأبجدي لكل صحيفة:

أولاً: صحيفة الحياة الجديدة:

١. ابراهيم أبو كامش.

٢. بشار دراغمة.

٣. حسن دوحان.

٤. مراد ياسين.

٥. منتصر حمدان.

٦. نائل موسى.

ثانياً: صحيفة الرسالة:

١. أمل حبيب.

٢. شيماء مرزوق.

٣. محمد أبو حية.

٤. مها شهوان.

٥. ميرفت عوف.

ثالثاً: صحيفة فلسطين:

١. فاطمة أبو حية.

٢. هدى بارود.

ملحق رقم (٢)

الجامعـة الإسـلامية – بغـزة

عمـادة الدراســات العليـا

كليـــــــــــة الآداب

قـــــسم الـــــصحافة

استمارة تحليل مضمون حول:

"واقع ممارسة التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية"

في إطار دراسة بعنوان:

واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية

"دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"

"مقدمة لنيل درجة الماجستير في الصحافة"

اعداد الباحث/

محمد صابر العبد الشرافي

اشراف/

الدكتور/ حسن محمد أبو حشيش

أستاذ الصحافة والإعلام المساعد

رئيس قسم الصحافة والإعلام الأسبق

الجامعة الإسلامية–غزة

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

استمارة تحليل المضمون	اسم الصحيفة: ..... العدد: ..... اليوم: ..... التاريخ: .....

أولاً: فئات المضمون									
الفئة	مضمون المادة الإعلامية								
الموضوع المسلسل	سياسي	اقتصادي	صحي	قانوني	اجتماعي	بيئي	زراعي	ديني	أخرى
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									
١١									
١٢									
١٣									
١٤									
١٥									
١٦									
١٧									
١٨									
١٩									
٢٠									
٢١									
٢٢									
٢٣									
٢٤									
٢٥									
٢٦									
٢٧									
٢٨									
٢٩									
٣٠									

فئة	الأساليب	المتبعة					
الموضوع	موضوعي	وصفي	قصصي	حديث	اعتراف	عدة أساليب	أخرى
المسلسل							
١							
٢							
٣							
٤							
٥							
٦							
٧							
٨							
٩							
١٠							
١١							
١٢							
١٣							
١٤							
١٥							
١٦							
١٧							
١٨							
١٩							
٢٠							
٢١							
٢٢							
٢٣							
٢٤							
٢٥							
٢٦							
٢٧							
٢٨							
٢٩							
٣٠							

فئة المصادر الإعلامية											
الموضوع / المسلسل	المندوب	المراسل	إذاعة	تلفزيون	صحف	وكالات أنباء	مجلات	كتب	مواقع الكترونية	دراسات وأبحاث	أخرى
١											
٢											
٣											
٤											
٥											
٦											
٧											
٨											
٩											
١٠											
١١											
١٢											
١٣											
١٤											
١٥											
١٦											
١٧											
١٨											
١٩											
٢٠											
٢١											
٢٢											
٢٣											
٢٤											
٢٥											
٢٦											
٢٧											
٢٨											
٢٩											
٣٠											

فئة الاتجاه				فئة مصادر المعلومات الأولية						
الموضوع المسلسل	مؤيد	معارض	متوازن	وثائق	تقارير	تحقيقات سابقة	خبراء ومسؤولين	أخبار	قضايا فساد وانحراف	شهود عيان	ملاحظات سرية ومكشوفة
١											
٢											
٣											
٤											
٥											
٦											
٧											
٨											
٩											
١٠											
١١											
١٢											
١٣											
١٤											
١٥											
١٦											
١٧											
١٨											
١٩											
٢٠											
٢١											
٢٢											
٢٣											
٢٤											
٢٥											
٢٦											
٢٧											
٢٨											
٢٩											
٣٠											

فئة	بيئة	المادة الإعلامية						
الموضوع	محلي					خارجي		
المسلسل	غزة	ضفة غربية	قدس	فلسطينيو ٤٨	فلسطينيو المهجر	عربي	إسلامي	أجنبي
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								
١١								
١٢								
١٣								
١٤								
١٥								
١٦								
١٧								
١٨								
١٩								
٢٠								
٢١								
٢٢								
٢٣								
٢٤								
٢٥								
٢٦								
٢٧								
٢٨								
٢٩								
٣٠								

فئة	المنهجية	المتبعة					فئة	الجمهور
الموضوع	يوجد					لا يوجد	عام	خاص
المسلسل	الفرضية	التساؤلات	قضية فساد	معلومات	فئات المجتمع			
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								
١١								
١٢								
١٣								
١٤								
١٥								
١٦								
١٧								
١٨								
١٩								
٢٠								
٢١								
٢٢								
٢٣								
٢٤								
٢٥								
٢٦								
٢٧								
٢٨								
٢٩								
٣٠								

فئة	اللغة	المستخدمة			فئة	الاستمالات	
الموضوع	فصحى	فصحى بسيطة	عامية	مختلطة	عاطفية	واقعية	تخويف
المسلسل							
١							
٢							
٣							
٤							
٥							
٦							
٧							
٨							
٩							
١٠							
١١							
١٢							
١٣							
١٤							
١٥							
١٦							
١٧							
١٨							
١٩							
٢٠							
٢١							
٢٢							
٢٣							
٢٤							
٢٥							
٢٦							
٢٧							
٢٨							
٢٩							
٣٠							

فئة	أساليب الإقناع								
الموضوع	أرقام	أدلة	شواهد	وقائع	مواقف	ظواهر	مؤشرات	فحوصات معملية	أساليب
المسلسل	وإحصاءات	قانونية	دينية	تاريخية	سياسية	اجتماعية	اقتصادية	ومخبرية	أخرى
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									
١١									
١٢									
١٣									
١٤									
١٥									
١٦									
١٧									
١٨									
١٩									
٢٠									
٢١									
٢٢									
٢٣									
٢٤									
٢٥									
٢٦									
٢٧									
٢٨									
٢٩									
٣٠									

ثانياً: فئات الشكل				
الفئة	المساحة	موقع	المادة	الإعلامية
الموضوع	سم/ع	عنوان إرشادي صفحة أولى	صفحات داخلية	ملحق خاص بالصحيفة
المسلسل				
١				
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				
١٠				
١١				
١٢				
١٣				
١٤				
١٥				
١٦				
١٧				
١٨				
١٩				
٢٠				
٢١				
٢٢				
٢٣				
٢٤				
٢٥				
٢٦				
٢٧				
٢٨				
٢٩				
٣٠				

فئة	العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية											
الموضوع	عناصر تيبوغرافية											
المسلسل	عناوين			مقدمات								
	إرشادي	رئيسي	فرعي	اختصار	مبرزة لفكرة	قصصية	جملة مقتبسة	سؤال	مقارنة	ساخرة	تاريخية	حوار
١												
٢												
٣												
٤												
٥												
٦												
٧												
٨												
٩												
١٠												
١١												
١٢												
١٣												
١٤												
١٥												
١٦												
١٧												
١٨												
١٩												
٢٠												
٢١												
٢٢												
٢٣												
٢٤												
٢٥												
٢٦												
٢٧												
٢٨												
٢٩												
٣٠												

فئة	العناصر	الإبرازية	للمادة	الإعلامية	
الموضوع	عناصر	تيبوغرافية			
المسلسل	نصوص	خاتمات			
		ملخصة أو مختصرة	عبارة عامة	دعوة لعمل أو مقدمة	تصويرية
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					
١١					
١٢					
١٣					
١٤					
١٥					
١٦					
١٧					
١٨					
١٩					
٢٠					
٢١					
٢٢					
٢٣					
٢٤					
٢٥					
٢٦					
٢٧					
٢٨					
٢٩					
٣٠					

فئة	العناصر	الإبرازية	للمادة	الإعلامية					
الموضوع	عناصر	جرافيكية							
المسلسل	الصورة								
	بصورة	بدون صورة	ملونة	غير ملونة	حية	شخصية	مؤرشفة	تعبيرية	
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									
١١									
١٢									
١٣									
١٤									
١٥									
١٦									
١٧									
١٨									
١٩									
٢٠									
٢١									
٢٢									
٢٣									
٢٤									
٢٥									
٢٦									
٢٧									
٢٨									
٢٩									
٣٠									

فئة	العناصر الإبرازية للمادة الإعلامية												
الموضوع	عناصر تيبوغرافية												
المسلسل	الرسوم			الألوان						الأرضيات			إطارات
	ساخرة	توضيحية	أخرى	أبيض	أسود	أحمر	أزرق	أخرى	عناوين	مقدمة	أجزاء من المتن	خاتمة	
١													
٢													
٣													
٤													
٥													
٦													
٧													
٨													
٩													
١٠													
١١													
١٢													
١٣													
١٤													
١٥													
١٦													
١٧													
١٨													
١٩													
٢٠													
٢١													
٢٢													
٢٣													
٢٤													
٢٥													
٢٦													
٢٧													
٢٨													
٢٩													
٣٠													

ملحق رقم (٣)

الجامعـة الإسـلامية – بغـزة

عمـادة الدراســات العليـا

كليـــــــــــة الآداب

قـــــسم الـــــصحافة

صحيفة استقصاء حول:

"رصد اشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين"

في إطار دراسة بعنوان:

واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية

"دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"

"مقدمة لنيل درجة الماجستير في الصحافة"

إعداد الباحث/

محمد صابر العبد الشرافي

إشراف الدكتور/

حسن محمد أبو حشيش

أستاذ الصحافة والإعلام المساعد

رئيس قسم الصحافة والإعلام الأسبق

الجامعة الإسلامية–غزة

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

بيانات صحيفة الاستقصاء سرية ولا تستخدم إلا في البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الزملاء الأفاضل الزميلات الفاضلات: ..... حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يضع الباحث بين أيديكم صحيفة الاستقصاء التي أعدها في سياق الدراسة الميدانية لرسالة الماجستير التي يقوم بإعدادها بعنوان: "**واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة**".

وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، والاشكاليات التي تعيق عمل التحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، وسبل نهوض وتطور هذا الفن في الفترة القادمة.

ويشكر الباحث لكم التكرم بتعبئة صحيفة الاستقصاء، علماً بأن النتائج المترتبة عليها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير لاستجابتكم،،،

الباحث/ محمد صابر الشرافي

٠٥٩٨٣٩٣٤٩٢

Shorafipress@hotmail.com

أولاً: السمات العامة للصحفيين الاستقصائيين:

١. الاسم : .....

٢. العمر: .....

٣. المؤهل العلمي: .....

٤. الصحيفة التي ت/ يعمل بها: .....

٥. عدد سنوات الخبرة الصحفية بشكل عام:

( ) من سنة– أقل من ٥ سنوات. ( ) من ٥ سنوات – أقل من ١٠ سنوات. ( ) من ١٠ سنوات– فأكثر

٦. عدد سنوات الخبرة في الصحافة الاستقصائية بشكل خاص:

( ) أقل من سنة. ( ) من سنة – سنتين. ( ) من سنتين– ٥ سنوات. ( ) أكثر من ٥ سنوات.

ثانياً: رصد واقع وإشكاليات وسبل نهوض الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين الاستقصائيين:

المحور الأول: واقع الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

٧. ما مفهومك للصحافة الاستقصائية؟ (اختر مفهوماً واحداً فقط يقترب من فهمك لمفهوم الصحافة الاستقصائية):

- ( ) صحافة التقصي والعمق، مبنية على فرضيات وبعض الأسئلة والمعلومات والوثائق والأبحاث المخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها، بهدف تفسيرها وتجليتها أمام الرأي العام أملاً في الاصلاح.
- ( ) بحث وتحري يحتاج إلى منهجية متبعة للوصول للحقيقة وتوضيح الرؤي والأبعاد لمشكلة مجتمعية، وتحتاج إلى مهارات وتصميم وعزيمة من القائم على الصحافة الاستقصائية.
- ( ) الكشف عن مواطن الفساد والخلل في المؤسسات الأمنية والإدارية، وهدفها الإصلاح ووضع حلول من خلال نتائج واضحة.

٨. ما هو مصدر معلوماتك عن مفهوم الصحافة الاستقصائية؟

- ( ) التساؤل.
- ( ) القراءة حول الموضوع.
- ( ) مؤسسات إعلامية.
- ( ) مؤسسات داعمة للصحافة الاستقصائية.

٩. برأيك ما دفعك لممارسة التحقيقات الاستقصائية، على الرغم من تميزها بالنسبة للفنون الصحفية الأخرى، برجاء ترتيب الدوافع حسب درجة الأهمية بالنسبة لك من (١-٨) حيث يكون رقم واحد أكثر أهمية:

- ( ) تحقق مكانة لي في الصحيفة.
- ( ) الكشف عن قضية أو موضوع معين.
- ( ) دخلها يوفر لي مستوي معيشة جيد.
- ( ) تحقق الشهرة والصيت.
- ( ) ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري.
- ( ) تتيح لي الفرصة للاتصال بشخصيات مهمة وبارزة في المجتمع.
- ( ) ذات تأثير في عملية اتخاذ القرار.
- ( ) تسهم في تطوير قدراتي على التحليل العلمي والتفكير المنهجي.

١٠. هل حصلت/ي على دورات تدريبية متخصصة في عمل التحقيقات الاستقصائية، وما الجهات التي أشرفت عليها؟

- ( ) نعم، الجهات: .....
- ( ) لا.

١١. هل قمت/ي بالتحقيقات الاستقصائية في الصحيفة بناءً على: (يمكنك اختيار أكثر من خيار)

- ( ) رغبتك الشخصية.
- ( ) احتياجات الصحيفة.
- ( ) رغبة رئيس التحرير.
- ( ) رغبة رئيس قسم التحقيقات.
- ( ) من خلال تقديم نماذج خاصة للتحقيقات الاستقصائية.

١٢. ما الموضوعات أو القضايا التي تناولتها في تحقيقاتك الاستقصائية؟ (يمكنك اختيار أكثر من خيار)

- ( ) سياسية. - ( ) اقتصادية. - ( ) اجتماعية.
- ( ) صحية. - ( ) تعليمية. - ( ) أمنية.
- ( ) أخرى، اذكرها: .....

١٣. هل وجدت/ي موضوعات أو قضايا تصلح لتحقيق استقصائي، ولم تكتب/ي عنها؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

١٤. إذا كانت اجبتك/ي بنعم أو أحياناً، ما أسباب عدم الكتابة؟

- ( ) سياسية. - ( ) اجتماعية. - ( ) دينية. - ( ) الوضع العام للبلاد.
- ( ) أسباب مادية. - ( ) أسباب أمنية. - ( ) المؤسسة الصحفية.
- ( ) أخرى، اذكرها: .....

١٥. هناك مجموعة من المهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية في فلسطين، برجاء ترتيب هذه المهام حسب درجة أهميتها من وجهة نظرك من (١-٧) حيث يكون رقم واحد أكثر أهمية:

- ( ) كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين.
- ( ) كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين في القطاع الخاص.
- ( ) كشف الانحرافات والممارسات لدى المختصين وأصحاب الحرف المختلفة.
- ( ) خلق وعى عام بمحاربة الفساد بين الجمهور.
- ( ) تسليط الضوء علي القضايا والموضوعات التي لم يتم الكشف عنها من قبل.
- ( ) الإسهام في إحداث تغيير إيجابي في القوانين القائمة.
- ( ) خلق واقع مهني جديد للصحفيين الفلسطينيين في مواكبة الصحافة الحديثة.

١٦. أي من المتغيرات التالية يتحكم أكثر في درجة فاعلية الصحافة الاستقصائية في فلسطين، برجاء الترتيب حسب درجة التأثير من (١-٧) حيث يكون رقم واحد اكثر تأثيراً:

- ( ) تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لمناخ الحرية الصحفية.
- ( ) تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لنمط ملكية الصحيفة.
- ( ) تتحدد درجة فاعليتها وفقاً للمصالح الاقتصادية للصحيفة ومصادر تمويلها.
- ( ) تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لوعى المجتمع بأهميتها.
- ( ) تتحدد فاعليتها وفقاً لطبيعة القضايا التي تتناولها.
- ( ) تتحدد درجة فاعليتها وفقاً لردود الفعل الناتجة عن نشرها.
- ( ) تتحدد فاعليتها حسب القوانين والتشريعات الإعلامية التي تتيح مناخاً صحياً لممارسة الاستقصاء.

١٧. هل لديكم في الصحيفة قسم مختص بالتحقيقات الاستقصائية؟

- ( ) نعم. - ( ) لا.

١٨. هل لديكم تبويب ثابت في الصحيفة للتحقيقات الاستقصائية؟

- ( ) نعم. - ( ) لا.

١٩. برأيك هل تدعم الصحيفة التي تعمل بها التحقيقات الاستقصائية؟

- ( ) نعم. - ( ) لا.

٢٠. إذا كانت إجابتك بنعم، ما مدى أهمية التحقيقات الاستقصائية في صحيفتك؟

- ( ) مهمة جداً. - ( ) مهمة. - ( ) متوسطة الأهمية.

- ( ) غير مهمة. - ( ) غير مهمة جداً.

٢١. من الذي يضع خطة العمل للتحقيقات الاستقصائية في صحيفتك؟

- ( ) المحرر. - ( ) إدارة الصحيفة. - ( ) رئيس التحرير.

- ( ) رئيس قسم التحقيقات. - ( ) جهة أخرى: .....

٢٢. هل هناك جهات تشجع قيام أو تدعم الصحافة الاستقصائية في فلسطين؟

- ( ) الحكومة. - ( ) منظمات المجتمع المدني. - ( ) منظمات ومؤسسات دولية.

- ( ) بعض الأفراد. - ( ) مؤسسات إعلامية مستقلة. - ( ) لا يشجعها أو يدافع عنها أحد.

٢٣. ما هي شروط ومعايير الصحافة الاستقصائية برأيك؟

- ( ) وجود فرضية. - ( ) وجود تساؤلات. - ( ) وجود كم من المعلومات.

- ( ) وجود قضية فساد. - ( ) أن تمس فئات المجتمع. - ( ) جميع ما سبق ذكره.

٢٤. هل ترى أن التحقيقات الاستقصائية التي تنفذها صحيفتك، تنطبق عليها شروط ومعايير الاستقصاء؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

٢٥. برأيك ماذا حققت الصحافة الاستقصائية في فلسطين؟

- ( ) العدالة والمساواة. - ( ) تصويب الأوضاع الخاطئة. - ( ) تحقيق مبدأ الشفافية.

- ( ) كشف إخفاقات المسؤولين. - ( ) كشف قضايا أو حالات تزوير أو فساد أو وثائق جديدة.

- ( ) أخرى، اذكرها: .....

٢٦. برأيك ما هي المصادر التي تستخدمها عند تناول التحقيق الاستقصائي؟

- ( ) اعتماد المصادر السرية. - ( ) اعتماد اللقاء مع أطراف الموضوع.
- ( ) تحليل البيانات. - ( ) خبراء ومسؤولين. - ( ) تتبع الوثائق والأشخاص.
- ( ) أسلوب التخفي. - ( ) الإحصاءات والأرقام. - ( ) البحث التاريخي في القضية.
- ( ) أخرى، اذكرها: .....

٢٧. كيف تقيم جودة الصحافة الاستقصائية في فلسطين؟

- ( ) جيد جداً. - ( ) جيد. - ( ) متوسط. - ( ) ردئ. - ( ) ردئ جداً.

المحور الثاني: إشكاليات الصحافة الاستقصائية من وجهة نظر الصحفيين:

٢٨. ما تقييمك لقانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥؟

- ( ) جيد جداً. - ( ) جيد. - ( ) متوسط. - ( ) ردئ. - ( ) ردئ جداً.

٢٩. برأيك هل يعيق قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني رقم (٩) لسنة ١٩٩٥ عمل الصحافة الاستقصائية؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

٣٠. هل تتدخل إدارة الصحيفة في تحديد موضوعات التحقيقات التي تنفذونها؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

٣١. كيف تتصرف/ي إذا تعرضت لضغط يحول دون نشر تحقيق استقصائي معين؟ (اختر اجابة واحدة فقط)

- ( ) تستجيب للضغط وتصرف النظر عن نشر تحقيقك الاستقصائي.
- ( ) تحاول نشر التحقيق الاستقصائي من خلال معالجة جزئية للموضوع.
- ( ) تتمسك بالنشر مع الكشف عن الضغط الذي تعرضت/ي له.
- ( ) تناقش/ي الأمر مع الجهات الإدارية والتحريرية العليا للصحيفة.
- ( ) نشر التحقيق باسم مستعار.

٣٢. من خلال عملك في الصحافة الاستقصائية، هل هناك موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء وبالتالي لا تقبل الصحيفة أفكارك حول تحقيقات استقصائية بشأنها؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

٣٣. برأيك ما هي الخطوط الحمراء؟

- ( ) عقائد وتقاليد. - ( ) دينية. - ( ) أمور أمنية. - ( ) أمور سياسية.
- ( ) أخرى، اذكرها: .....

٣٤. هل تعرضت لمضايقات بسبب نشر تحقيق استقصائي لك/ي؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

٣٥. برأيك ما هي تلك المضايقات؟

- ( ) تهديد مباشر. - ( ) رسائل عبر الموبايل. - ( ) اقصاء من قبل الصحيفة.
- ( ) أخرى، اذكرها: .....

٣٦. هل تري/ ن أن تحقيقك الاستقصائي له تأثير على المسؤولين وصناع القرار؟

- ( ) نعم. - ( ) أحياناً. - ( ) لا.

٣٧. تتعدد الاشكاليات التي تعيق عملك كصحفي استقصائي، برجاء تحديد مستوي موافقتك على هذه الاشكاليات:

الاشكاليات	مستوي الموافقة		
	مؤيد	محايد	معارض
١. نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل.			
٢. ضعف العنصر المادي الذى يكفل تمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية.			
٣. عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر.			
٤. عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق.			
٥. عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها المفترض في حماية الصحفي الاستقصائي.			
٦. عدم وعى القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية.			
٧. عدم وعى المسؤولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية.			
٨. إساءة استخدام الصحافة لتحقيق مصالح خاصة.			
٩. تدخل الحكومة في السياسة التحريرية للصحف.			
١٠. تدخل رجال المال والإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية.			
١١. حالة الإنقسام السياسي الذي تشهده فلسطين.			
١٢. الخوف من تناول قضايا الفساد وما يترتب عليها من مضايقات للصحفيين الاستقصائيين.			
١٣. عدم توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر.			

المحور الثالث: سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية وتطويرها من وجهة نظر الصحفيين:

٣٨. هناك مجموعة من المقومات التي يجب مراعاتها للنهوض بالصحافة الاستقصائية في فلسطين خلال الفترة القادمة، من فضلك حدد درجة أهميتها من وجهة نظرك:

المقوم	درجة الأهمية		
	مهم جداً	مهم لحد ما	غير مهم
١. التعبير عن مصلحة المواطنين بعيداً عن أي اعتبارات خاصة أو مصالح ذاتية.			
٢. ممارسة الدور الرقابي والنقدي الموضوعي على كافة مؤسسات المجتمع.			
٣. توفر الدعم المادي والمعنوي للصحفيين الاستقصائيين.			
٤. أن تكون مصادر تمويل التحقيقات مستقلة تضمن استقلالية الصحف وحرية اختيار القضايا.			
٥. الالتزام بقيم وأخلاقيات ومعايير العمل الصحفي بعيداً عن التهويل أو التهوين.			
٦. ضرورة إصدار قانون جديد يتيح تدفق المعلومات ويضمن حرية الحصول عليها.			
٧. ضرورة تفرغ الصحفيين الاستقصائيين وعدم تكليفهم بأعمال غير استقصائية.			
٨. تجنب نشر الموضوعات التي تتضمن شائعات أو وقائع غير مثبتة لتعزيز مصداقية.			
٩. تطوير مهارات الاستقصائيين في الكتابة والتحليل والتعامل مع المصادر بدورات متخصصة.			
١٠. الاستفادة من البرامج المتطورة للحاسب الآلي وتطبيقاتها في تحليل الوثائق والخروج باستنتاجات تفيد في كتابة التحقيقات الاستقصائية.			
١١. الاهتمام بردود المسؤولين والقراء ومتابعة القضايا التي تتناولها التحقيقات وعدم الاكتفاء بالنشر.			
١٢. التوسع في إنشاء قسم متخصص بالتحقيقات الاستقصائية في الصحف الفلسطينية.			
١٣. تأسيس قسم لتقديم الاستشارات القانونية للاستقصائيين في المراحل المختلفة لإنجاز التحقيقات.			
١٤. إدخال مقررات لتدريس الصحافة الاستقصائية في كليات وأقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية.			
١٥. ضمان تأمين وحماية الصحفي الاستقصائي.			
١٦. وجود تغييرات جذرية تطرأ على القوانين والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة.			
١٧. ضرورة وجود حراك سياسي واجتماعي لتوعية المجتمع الفلسطيني بأهمية وفاعلية التحقيقات.			
١٨. وجود بيئة ديمقراطية سليمة لنموها وتطورها بعيداً عن المناكفات السياسية والحزبية الضيقة.			

وفي الختام، نشكر لكم حسن تعاونكم في سبيل إنجاز هذا الجهد العلمي،،،

الملحق رقم (٤)

يتضمن هذا الملحق أسماء الأساتذة المحكمين والخبراء للدراستين التحليلية والميدانية، والمعالج الإحصائي لصحيفة الاستقصاء، ومترجم غلاف الدراسة وملخصها باللغة العربية، على النحو الآتي:

أولاً: المحكمون لاستمارة تحليل المضمون- الدراسة التحليلية:

عرض الباحث أداة الدراسة على مجموعة من الأساتذة والخبراء لتحكيمها، وهم وفق الرتبة العلمية:

١. أ. د. عبد الصبور فاضل: عميد كلية الإعلام في جامعة الأزهر بالقاهرة.

٢. أ. د. شريف اللبان: وكيل كلية الإعلام في جامعة الزهر.

٣. أ. د. جواد الدلو: أستاذ الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية.

٤. أ. د. حسين أبو شنب: أستاذ الصحافة والإعلام في جامعة غزة.

٥. د. زهير عابد: أستاذ العلاقات العامة والإعلان المشارك- عميد كلية الإعلام في جامعة الأقصى.

٦. د. ماجد تربان: أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال المشارك في جامعة الأقصى.

٧. د. أحمد الترك: عميد شؤون الطلبة ومدرس بقسم الصحافة في الجامعة الإسلامية.

٨. د. فريد أبو ظهير: أستاذ مساعد في كلية الإعلام بجامعة النجاح الوطنية.

٩. د. عزام أبو الحمام: مدرس الصحافة الاستقصائية في جامعة اليرموك- عمان.

١٠. د. حسين ربيع: مدرس الصحافة الاستقصائية بالمعهد الدولي العالي للإعلام، أكاديمية الشروق بالقاهرة.

ثانياً: المحكمون لصحيفة الاستقصاء- الدراسة الميدانية

عرض الباحث أداة الدراسة على مجموعة من الأساتذة والخبراء لتحكيمها، وهم وفق الرتبة العلمية:

١. د. بشرى الحمداني: أستاذ مشارك في قسم الصحافة بكلية الآداب والفنون في جامعة فيلادلفيا بعمان.

٢. د. زهير عابد: أستاذ العلاقات العامة والإعلان المشارك- عميد كلية الإعلام في جامعة الأقصى.

٣. د. حسن دوحان: نائب رئيس قسم التحقيقات في صحيفة الحياة الجديدة.

٤. أ. محمد أبو عرقوب: محاضر بدائرة الإعلام في جامعة القدس.

٥. أ. فضل سليمان: مدير الإعلام في مؤسسة الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان).

٦. أ. وسام عفيفة: مدير عام مؤسسة الرسالة ورئيس تحرير صحيفة الرسالة.

٧. أ. سمر شاهين: سكرتيرة تحرير صحيفة فلسطين.

ثانياً: المعالجة الإحصائية لصحيفة الاستقصاء:

- د. نافذ بركات: أستاذ الاحصاء وتحليل البيانات المساعد، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.

ثالثاً: ترجمة غلاف الدراسة، وملخص الدراسة باللغة العربية:

- أ. سعيد رضوان، قسم اللغة الإنجليزية، جامعة الأقصى، غزة، بتاريخ: ٢٠١٥/٥/٥.

الملحق رقم (٥)

أسئلة المقابلات

يتناول الباحث في هذا الملحق أسئلة مقابلات الفصل الثالث من الدراسة، الخاصة بالواقع المهني والأكاديمي للصحافة الاستقصائية في فلسطين، على النحو الآتي:

أولاً: أسئلة الواقع مهنياً:

١. هل يوجد تحقيقات استقصائية في صحيفتكم؟

٢. متي بدأت الصحيفة ممارسة الصحافة الاستقصائية؟

٣. ما مفهومك للصحافة الاستقصائية.

٤. برأيك ما الاشكاليات التي تعيق عمل الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية بشكل عام، وفي صحيفتكم بشكل خاص؟

٥. برأيك ما سبل نهوض وتطور الصحافة الاستقصائية في فلسطين، وما رؤيتك لهذا الفن؟

ثانياً: أسئلة الواقع أكاديمياً:

١. ما مفهومك للصحافة الاستقصائية؟

٢. ما واقع الصحافة الاستقصائية في فلسطين بشكل عام؟

٣. ما واقع التأهيل الأكاديمي لهذا الفن في جامعتكم؟

٤. برأيك ما الاشكاليات التي تعيق عمل الصحافة الاستقصائية في فلسطين، من الناحية (القانونية، الموضوعية، الذاتية)؟

٥. برأيك ما سبل نهوض وتطور الصحافة الاستقصائية في فلسطين، وما رؤيتك لمستقبل هذا الفن؟